القول الحسن

في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

تأليف

الشيخ وسام برهان البلداوي

إصدار

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية

٢٤

بسم الله الرحمن الرحیم

القول الحسن فی عدد زوجات الامام الحسن علیه السلام

کاتب:

وسام البلداوی

نشرت فی الطباعهٔ:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

القول الحسن فی عدد زوجات الامام الحسن علیه السلام

اشاره

البلداوی، وسام، ۱۹۷۴ - م.

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه / تألیف وسام البلداوی. کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه، ۱۴۲۹ق. ۲۰۰۸م.

۳۲۰ ص. (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه؛ ۲۴).

المصادر : ص. ۲۹۵ ۳۱۲؛ وکذلک فی الحاشیه.

۱. الحسن بن علی (ع)، الإمام الثانی، ۳ – ۵۰ ق. – الزواج – أحادیث – شبهات وردود. ۲. تعدد الزوجات –شبهات وردود. ألف. العنوان.

۸ب ۹ ز / ۶۰۹ / ۴۰ BP

تمت الفهرسه فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

تألیف الشیخ وسام برهان البلداوی

إصدار قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه

الطبعه الأولی

۱۴۲۹ه‍ ۲۰۰۸م

العراق: کربلاء المقدسه - العتبه الحسینیه المقدسه

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

إلى من اصطفاه الله بعلمه، واختاره لسره، وارتضاه حجه على بريته، وجعله وأخاه سيدى شباب أهل الجنه، كريم أهل البيت، الإمام أبى محمد الحسن بن على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليهما، أهدى هذا الجهد المتواضع راجياً القبول والغفران ولوالدى العفو والرضوان، ومرافقته فى أعلى مراتب الجنان يوم لاـ ينفع مال ولاـ بنون إلاـ من أتى الله بقلب سليم... آمين رب العالمين.

مقدمه القسم

الحمد لله الذی منّ علینا بنعمه المعنویه وآلائه الروحیه والصلاه والسلام علی سید المرسلین ومعلّم الأولین والآخرین وعلی آله منابع العلم وترجمان القرآن وسلم تسلیماً کثیرا.

أما بعد: لقد منّ الله تعالی علینا اذ وفقنا للدفاع عن خلفائه بالحق علیهم السلام، وحبانا بقابلیه الرد علی من یرید النیل من مقامهم الرفیع ومنزلتهم العظیمه التی أنزلهم الله تعالی فیها، فرفدنا بأقلام شافیه، وقلوب واعیه، ونفوس موالیه لأهل بیت نبیه صلی الله علیه وآله وسلم، وتصدیقاً لقولنا هذا نضع بین یدی القارئ الکریم المحب للحق والمتجرد عن التعصب والباغض للافتراء کتابا یشفی الغلیل ویداوی العلیل، ویضع الباطل ویرفع الحق، ألا وهو الکتاب الموسوم ب«القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام» هذا الکتاب الذی استغرق وقت مؤلفه فضیله الشیخ وسام البلداوی واستنزف طاقته واستهلک جهده فکان المؤلف بحق فارسها وابن بجدتها.

فأظهر لنا سیفاً نذب به عن مقام العصمه وسلاله النبوه وهذا ما سأترکه للقارئ الکریم لیعطی رأیه العلمی بما سیطلع علیه.

الشیخ علی الفتلاوی

رئیس قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

المقدمه

لا يخفى انَّ كل كتابٍ مهما كان حجمه أو محتواه إنما يكون وليدَ فكرهٍ تخطر فى ذهن كاتبه، وهذا الكتاب الذى بين يديک هو وليدُ فكره نشأتْ أثناء مرورى على بعض ساحات الحوار فى شبكه الانترنت، والتى تدار من جهات معروفه بتوجهاتها العدائيه ضد أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حيث رأيت أن هناک توجهاً جديداً من قبل الكتاب النواصب إلى استغلال مسأله كثره زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وتعددهن للوصول إلى غايات غير شريفه ولا ـ مبرره من الناحيه الشرعيه.

فعلى سبيل المثال حاول احدُ النواصب الوصول من خلال هذه الكذبه البغيضه إلى كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ملعوناً عند الله ومبغوضاً من قبله والعياذ بالله، فاستعرض فى البدايه أحاديث تذم وتلعن كل مطلاق مذواق من مصادر الفريقين، ثم انتقل إلى مرحله ثانيه فأتى بروايات تتحدث عن كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه كان رجلا مطلاقا ومذواقا للنساء، ومن ثم طبق

تلك الأحاديث التى تلعن الرجل المطلاق والمذواق على شخص الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، وبدأ ينزل سيلًا من الكلمات الجارحه والألفاظ القادحه حول شخص الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، فاستغل هذا الناصبى هذه الكذبه ذريعه لنفث سمه وإفراغ حقده على الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ولكن بلباس شرعى، وقد أيده وتبعه فى أسلوبه الأموى هذا جمله من الجهال ممن يكثر تواجدهم فى ساحات الحوار التى يرتادها النواصب من أعداء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ثم رأيتُ بعد مده غير بعيده من الزمن إن هذه الكذبه أخذت بالانتشار أكثر وأكثر، وصارت طرقُ الاستفادهِ منها متنوعه، ففى حين كانت هذه الكذبه تستغل لتفريغ شحنات الغيض والبغض التى تمتلئ بها قلوب النواصب ضد أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإذا بها تصير سبباً وأداةً تستغل لهدم أركان مذهب التشيع، المذهب الذى بذل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى سبيل المحافظه عليه وإعلاء شانه كل غالى ونفيس، حتى كانت أرواحهم الطاهره صلوات الله عليهم أجمعين ثمنا لإعلاء قدره وإرساء دعائمه.

وعلى سبيل المثال لا الحصر لكل ما كتب حول هذه الكذبه الأمويه والعباسيه فقد كتب احد النواصب مقالا تحت عنوان (الإلزام القوى على بطلان عصمه الحسن بن على) جاء فيه: (لهدم عصمه الأئمه الإثنى عشر المزعومه لدى الإماميه ما علينا إلا أن نهدم عصمه إمام واحد وحسب فتنهدم

على إثرها عصمه غيره من الأئمه لأن الرافضه تعتقد أن جميع الإثنى عشر إمام معصومون فإذا هُدمت عصمه احد الاثنى عشر صار واضحا بطلان معتقدهم فی ذلک وتضاده واختلافه... فلا يمكن فی عقيده الرافضه أن يكون الحسن غير معصوم دون باقی الأئمه... ومعلوم أن مطلاق على وزن مِفعال صيغه مبالغه أی أن المطلاق هو الرجل الكثير الطلاق ومعلوم أن كثره الطلاق صفه سيئه قبيحه، ومذمه يبغضها الله وهدم للعصمه لأن المعصوم فی نظر الرافضه منزه عن كل سوء وذم وقباحه كيف لا تكون مذمه وقباحه وسوء وقد نهى الإمام على عن تزويج الحسن بسبب هذه الصفه... .

وهذا يلزم منه أن صفه كثره الطلاق التی فی الإمام الحسن مبغوضه من قبل الله خاصه وقد نهى الإمام على عن تزويج ابنه الإمام الحسن بسبب هذه الصفه بل يلزم الرافضه بموجب هذه الروايه أن الإمام الحسن مبغوضٌ من الله والعياذ بالله فهذا إشكال كبير يهدم العصمه ويجتثها من جذورها...).

فتطورت الأمور كما لاحظت وتحولت المسأله من مجرد محاوله إفراغ الضغينه والحقد إلى ما هو ابعد فی الأثر، فمنها حاولوا الدخول إلى نفی العصمه، ومن نفی العصمه أرادوا أن يبطلوا أساس الإمامه ودعامتها الرئيسه، وبهدم الأساس تنهدم كل أجزاء البناء المذهبی الشيعی، فالقضيه كما ترى ابعد من كونها مجرد شبهه تثار على احد أفراد أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، بل هی شبهه على المذهب برمته وعلى الأئمه

باجمعهم، فلذلك كان لزاما على كل من له حظ من العلم الوقوف بوجهها، وإفشال تلك الجهود التى كرست فى سبيل استغلالها والاستفاده منها بما يسىء إلى جهود الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأصحابهم رضوان الله عليهم والعلماء الأعلام الذين بذلوا وسعهم فى الإبقاء على هذا المذهب حيا طريا.

فمن هذا المنطلق جاءت فكره هذا الكتاب الذى بين يديك،وقد قسمناه كما سترى إلى فصول ثلاثه، الأول منه كرس لعرض مساله تعدد الزوجات فى نظر الأديان السابقه وفى نظر الدين الإسلامى الحنيف،ثم اتبعناه بذكر شواهد تاريخيه حيه تنص على تعدد نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم وجمله من الصحابه والصحابيات، ليتضح من خلال ذلك جهلُ مَنْ قال ان الزواج إذا تعدد كان صاحبه مزواجاً ومبغوضاً من قبل الله سبحانه.

ثم اتبعنا فى هذا الفصل مسأله تعدد الزوجات بمسأله الطلاق من وجهه نظر التشريع الإسلامى وغيره، ومن خلاله سيتضح جهل النواصب بمساله الطلاق وتفرعاتها، وغفلتهم عن ان الطلاق تجرى عليه الأحكام الخمسه فبعضه مستحب، وبعضه مكروه والبعض الثالث محرم وواجب ومباح، وان الأمر ليس كما يدعيه النواصب جهلا أو تعمدا من ان مطلق الطلاق مكروه وصاحبه مبغوض من قبل الله تعالى.

أما فى الفصل الثانى فقد كرسنا الجهد فى استقصاء كل الروايات التى تحدثت عن مساله الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فى كتب أهل السنه ومناقشتها

مناقشه علميه بما يدحضـها ويكذبها ويفند صـحتها، ومن خلال تفنيدها يثبت لدينا ان مسأله كثره زيجات الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه ووصـفه بالمطلاـق ليست إلا كـذبه عاريه عن كل ألوان الصـدق والصـحه، ثم ختمنا هـذا الفصل بإثبات الزمن الدقيق الذى اختلقت فيه هذه الروايات.

وفى الفصـل الثـالث من هـذا الكتـاب حاولنـا اسـتقصاء كـل الروايـات التى تحـدثت عن كثره زيجات الإمام الحسن صـلوات الله وسلامه عليه فى الكتب الشيعيه ومناقشتها بما يفندها ويكذبها وينفيها.

ومن ثم ختمنا هذا الفصل بفائدتين مهمتين الأولى خصصـناها لمحاوله فهم الأسـباب التى من اجلها اختلقت هذه الأكاذيب، إما الفائده الثانيه فخصصت لتبيان الرأى الدقيق لعدد زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

وهـذا الجهد الذى بين يديك والمسـمى ب(القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن) وبحسب ما تتبعناه وما هو موجود بين أيـدينا هو الكتـاب الأول الـذى تناول أكـذوبه المطلاق والمزواج التى رمى بها الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه وبشـكل مفصل ومستقل.

فكل المحاولات التى كرست من قبل بعض الباحثين لمعالجه هذه الفريه الأمويه والعباسـيه، قد جاءت قصـيره ومقتضبه، ولا تسد كل ثغرات البحث، ولا تجيب عن كل الأسئله التى تثار حول هذا الموضوع.

بل قد وجدنا البعض يحاول أن لا يقحم نفسه فى خضم البحث،

فيضـطر إلى الإقرار بتلك الفريه والكذبه، ليجد نفسه ملزما بعرض مبررات تصـحح كثيره زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وطلاقه ويستدل على صحه فعله صلوات الله وسلامه عليه بحجج وأعذار لا يصعب على الخصم دفعها وتفنيدها.

غير ان هذا الكتاب بفضل من الله سـبحانه وإعانه من المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم قد قطع دابر هذه الفريه وأغلق الباب بوجه كـل من يحـاول النيل من مقام الإمام الحسن صـلوات الله عليه، وقطع الطريق على كل من سولت له نفسه المريضه بالإساءه إلى المذهب الحق مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الشيخ وسام برهان البلدواى

من حرم الإمام الحسين بن على صلوات الله وسلامه عليهما

ص: ۱۳

الفصل الأول: بحث تمهيدى

اشاره

تعدد الزوجات فی الأديان السابقه

تعدد الزوجات فی نظر التشريع الإسلامی

تعدد الزوجات فی الإسلام تجری عليه الأحكام الخمسه

الفوائد الفرديه والاجتماعيه لتعدد الزوجات

تعدد زوجات النبی الأعظم صلی الله عليه وآله وسلم

تعدد زوجات الصحابه

تعدد أزواج كثير من الصحابيات وغيرهن

الطلاق ومبرراته الشرعيه والعقلائيه

الطلاق جائز بنص الكتاب والسنه

الطلاق مشمول بالأحكام الخمسه

تعدد الزوجات فى الأديان السابقه

قـديما قيل ان توضـيح الواضـحات من أصـعب المشـكلات، والحـديث عن أصل الزواج وأهميته وضـرورته يعـد مشـمولا بهـذه القاعده، ويعد توضيحا لأوضح أمر عرفته البشريه، فالعقل والفطره قبل الدين والشرع يشهدان بأهميته.

والثابت الذى لا يقبل الشك وبحسب النصوص التاريخيه ان ظاهره تعدد الزوجات كانت سنّه جاريه وموغله فى القدم، والتاريخ وان لم يكن فيه تحديـد دقيق لبـدء نشوء هـذه الظاهره إلا أن تلك النصوص التاريخيه وكـذلك الدينيه التى يعود زمن وجودها إلى نبى الله موسى ومن بعده عيسى صلوات الله وسلامه عليهما تحدثت وبشكل صريح عن ظاهره تعدد الزوجات.

والتوراه والإنجيـل وان كانـا لاـ يعـدان نصا قطعى الصـدور لتعرضـهما إلى كثير من التزوير والتحريف، الا انه يمكن ان نعـدهما نصوصا تاريخيه توارثها من يعتقد بها، ومن خلالها يمكن استكشاف ملامح ذلك العصر الذى وجدتا فيه.

وعليه فحينما تتكلم التوراه أو الإنجيل كما سنرى عن ظاهره تعدد الزوجات فى تلك العصور نستكشف من خلال ذلك ان لهذه الظاهره جذورا موغله فى أعماق التاريخ، تعود أسبابها إلى ظروف قد تكون متغيره من زمن إلى آخر إلا أن جميعها يمكن أن تشترك وتدخل تحت عنوان (الحاجه)، التى قد تتغير مصاديقها من زمن إلى آخر ومن شخص إلى آخر، فقد تكون ظاهره تعدد الزوجات لحاجه اقتصاديه أو دينيه أو جسديه أو غير ذلك من أنواع الحاجه ومصاديقها.

وقد ذكرت تلك النصوص الدينيه بان اليهود قديما لم يكونوا يقيدون أنفسهم بعدد معين من الزوجات، فقد تحدثت التوراه عن نبى الله سليمان صلوات الله وسلامه عليه بقولها:«وكانت له سبع مئه من النساء السيدات وثلاثه مئه من السرارى...»(۱).

وعند كلامها عن جدعون النبى تقول: «وكان لجدعون سبعون ولدا خارجون من صلبه لأنه كانت له نساء كثيرات»(۲).

وكذلك ذكرت التوراه ان نبى الله إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه كانت له ثلاث زوجات هن كل من السيده هاجر(۳)، والسيده ساره(۴)، وزوجه ثالثه أسمتها

۱- العهد القديم سفر الملوك الأول الإصحاح الحادى عشر الفقره الثالثه.

۲- المصدر السابق سفر القضاه الإصحاح الثامن، الفقره ۳۰ ۳۱.

۳- ذكرت فى سفر التكوين الإصحاح ۱۶، الفقره ۴.

۴- ذكرت فى سفر التكوين الإصحاح ۱۸، الفقره ۱۵.

التوراه باسم قطوره فجاء فی النص التوراتی هكذا: «وعاد إبراهیم فاخذ زوجه اسمها قطوره فولدت له زمران ویقشان ومدان ومدیان ویشباق وشوحا»(١).

وعند حدیثها عن نبی الله یعقوب فانها تذكر له أربع زوجات الأولی منهن اسمها راحیل(٢)، والثانیه اسمها لیه(٣).

والتوراه لم تبح الزواج من عده نساء فحسب، بل وضعت توصیات خاصه تقنن وتنظم هذه الظاهره فقالت: «إن اتخذ لنفسه أخری لا ینقص طعامها وكسوتها ومعاشرتها»(۴).

اما ظاهره تعدد الزوجات فی الدیانه المسیحیه فقد بقیت متطابقه مع ما هو موجود فی الشریعه الیهودیه ولقرون عدیده،ولكن هذا التقلید قد تغیر بعد رفع السید المسیح صلوات الله وسلامه علیه بفترات متأخره جدا، وفی هذا الصدد یقول المؤرخ وستر مارك: «إن تعدد الزوجات باعتراف الكنیسه بقی إلی القرن السابع عشر، وكان یتكرر كثیرا فی الحالات التی لا تُحصیها الكنیسه والدوله»(۵).

والقدیس (كریستوم) یقول حول قصه زواج إبراهیم الخلیل صلوات الله وسلامه علیه من هاجر وساره: «كانت هذه الأمور غیر محرمه» (۶).

١- سفر التكوین الإصحاح الخامس والعشرون، الفقره ١ ٢.

٢- سفر التكوین الإصحاح ٣٩، الفقره ١٨ ٢٠.

٣- المصدر السابق، الفقره ٢٣ ٢۴.

۴- العهد القدیم سفر الخروج الإصحاح الحادی والعشرون، الفقره ١٠.

۵- نقلا عن كتاب أخلاق أهل البیت للسید محمد مهدی الصدر ص۴٢٢.

۶- الكتاب المقدس تحت المجهر لعوده مهاوش الأردنی ص١٣۶ تجده فی مسأله الحجاب وكشف الرأس.

ويقول القديس (اغوستين): «لقد كانت هنالك عاده غير مذمومه فى أن يتزوج الرجل عده نساء. وقد يكون ذلك من قبل الوظيفه والمسؤوليه فى ذلك الزمان»(١).

ويقول (غوستاف لوبون): «وكان مبدأ تعدد الزوجات شائعا كثيرا لدى بنى إسرائيل على الدوام،وما كان القانون المدنى أو الشرعى ليعارضه»(٢).

وبناءً على ما تقدم تصبح ظاهره التبتل التى تدعو إليها التعاليم المسيحيه الحديثه، أو الاكتفاء بزوجه واحده وعدم جواز تعددها، هو ليس فى حقيقته من صلب تعاليم السيد المسيح صلوات الله وسلامه عليه.

بل ان البحث التاريخى يدلنا يقينا على ان فكره الاكتفاء بزوجه واحده أو التوقف عن الزواج من الأصل كانت مجرد أفكار خاصه لأحد تلاميذه صلوات الله وسلامه عليه واسمه بولس، وكشاهد على هذه الحقيقه نقرأ فى رساله بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ما يلى:

(وأما من جهه الأمور التى كتبتم لى عنها فحسن للرجل أن لا يمس امرأه، ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحده رجلها... ولكن أقول هذا على سبيل الإذن لا ـ على سبيل الأمر لأنى أريد أن يكون الجميع كما أنا... ولكن أقول لغير المتزوجين وللأرامل انه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا ولكن إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا لان التزوج أصلح من التحرق)(٣).

١- نفس المصدر السابق.

٢- المقارنات والمقابلات ص ٢٥٠ نقلا عن كتاب مقارنه الأديان اليهوديه للدكتور أحمد الشلبى ص٢٩٨.

٣- العهد الجديد رساله بولس الأولى إلى أهل كورنثوس الإصحاح السابع الفقره ١ ١٠.

وقال فی موضع أخر: (وأما العذاری فلیس عندی أمر من الرب فیهن ولکننی أعطی رأیا کمن رحمه الرب أن یکون أمینا فأظن أن هذا حسن لسبب الضیق الحاضر انه حسن للإنسان أن یکون هکذا أنت مرتبط بامرأه فلا تطلب الانفصال، أنت منفصل عن امرأه فلا تطلب امرأه لکنک وان تزوجت لم تخطئ وان تزوجت العذراء لم تخطئ...)(١).

فالمسأله إذاً مسأله رأی واستحسان من وجهه نظر بولس ولیس لنبی الله عیسی بن مریم صلوات الله وسلامه علیه فی ذلک دخل یذکر فبولس وبسبب ظرف خاص أو مزاج شخصی یرید من الناس أن یکونوا مثله.

أما نبی الله عیسی صلوات الله وسلامه علیه فقد کان یضرب للناس الأمثال بتعدد الزوجات لیصل عن طریق تلک الأمثال إلی إعطاء درس یساهم فی هدایه الناس وإرشادهم، فقد ورد فی العهد الجدید ما یلی: (حینئذ یشبه ملکوت السموات عشر عذاری أخذن مصابیحهن وخرجن للقاء العریس وکان خمس منهنّ حکیمات وخمس جاهلات.أما الجاهلات فأخذن مصابیحهن ولم یأخذن معهن زیتا، وأما الحکیمات فأخذن زیتا فی آنیتهن مع مصابیحهن وفیما أبطأ العریس نعسن جمیعهن ونمن. ففی نصف اللیل صار صراخ هو ذا العریس مقبل فاخرجن للقائه فقامت جمیع أولئک العذاری وأصلحن مصابیحهن، فقالت الجاهلات للحکیمات أعطیننا من زیتکن فان مصابیحنا

١- العهد الجدید رساله بولس الأولی إلی أهل کورنثوس الإصحاح السابع الفقره ٢٥ ٢٨.

تنطفئ فأجابت الحكيمات قائلات لعله لا- يكفی لنا ولكنّ اذهبن إلى الباعه وابتعن، لكنّ وفيما هنّ ذاهبات ليبتعن جاء العريس والمستعدات دخلن معه إلى العرس وأغلق الباب أخيرا فجاءت بقيه العذارى أيضا قائلات يا سيد يا سيد افتح لنا. فأجاب وقال: الحق أقول لكن إنی ما أعرفكن. فاسهروا إذن لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعه التی يأتی فيها ابن الإنسان)(۱).

ومحاوله نبی الله عيسى صلوات الله وسلامه عليه تصوير هذه الحكمه بهذه الصوره ليس هو إلا من باب تشبيه المجهول بالمعلوم المحسوس المتعارف عليه، فلابد حينئذ أن يكون زواج الرجل الواحد من عشر نساء معروفا فی تلك الأيام غير مستهجن ولا مستغرب ليستطيع من خلال هذا المحسوس المألوف تشبيه ملكوت السموات وترقبه.

ولو كان الأمر غير ما قلناه وكان الزواج من عده زوجات أمرا مستهجنا فی ذلك الوقت لما صح لنبی الله عيسى صلوات الله وسلامه عليه المعروف بحكمته وعصمته أن يستشهد به أی بتعدد الزوجات ولقبح منه صلوات الله وسلامه عليه أن يضرب به الأمثال.

وهذا الاستعراض السريع يضع أمامنا حقيقه مهمه وهی ان الزواج وتعدد الزوجات مما تعارفت عليه الأديان والشعوب، وخاض تجربته الأنبياء والرسل قبل غيرهم من بقيه الناس، وفی هذا الصدد يقول الشيخ مكارم

۱- إنجيل متى الإصحاح ۲۵ الفقره ۱ ۱۳.

الشیرازی: (إن دراسه البیئات المختلفه قبل الإسلام تکشف لنا أن تعدد الزوجات دونما عدد معین کان أمرا عادیا وشائعا، لدرجه أن بعض الوثنیین أسلموا وتحت الرجل منهم عشر زوجات أو أقل، من هنا لم تکن مسأله تعدد الزوجات مما أبدعه الإسلام، نعم إن ما فعله الإسلام هو وضع هذا الأمر فی إطار الحاجه والضروره الحیویه الإنسانیه، وتقییده بطائفه من القیود والشروط الثقیله...)(۱).

تعدد الزوجات فی نظر التشریع الإسلامی

اشاره

لا- یخفی أنَّ الإسلام له رأیٌ فی أصل الزواج والتزویج یمتاز به عما هو متداول حالیا بین معتنقی الدیانه المسیحیه والیهودیه، فالمسیحیه الیوم کما ذکرنا سابقا تؤمن بما جاء علی لسان بولس وتری استحسان عدم الزواج للذی لم یکن متزوجا، بل ویحسن فی نظرها للرجل أن لا یمس امرأه،واستثنوا من هذا الاستحسان، الإنسان الخائف علی نفسه من الزنا، فیمکن له حینئذ أن یتزوج، ولکن لا ینبغی أن یتزوج بأکثر من امرأه واحده، وأما العذاری، فقد استحسن بولس أن یبقین هکذا کما هن علیه من دون زوج ولا زواج، وعلل استحسانه واجتهاده الشخصی بالظروف، فقال (أن هذا حسن لسبب الضیق الحاضر).

۱- الأمثل فی تفسیر کتاب الله المنزل للشیخ ناصر مکارم الشیرازی ج۳ ص۹۴ فی تعدد الأزواج ضروره اجتماعیه.

أما الإسلام فيخالف هذه النظره بالكليه فهو قد ندب وحفز من لم يتزوج على الإسراع فی الاقتران بزوجه،وجعله نصف الدين(۱) وفی بعض الأخبار جعله ثلثی الدين(۲)، وجعل عباده المتزوج تعدل أضعافا كثيره من عباده غير المتزوج(۳)، وشجع على تزويج البنات وجعل من سعاده الأب والأم والعائله أن تتزوج ابنتهم فی سن مبكر(۴)، وأمر أن لا يحول بينهم وبين

۱- جاء فی كتاب الكافی للشيخ الكلينی ج ۵ ص ۳۲۹ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تزوج أحرز نصف دينه وفی حديث آخر فليتق الله فی النصف الآخر أو الباقی).

۲- قال الميرزا النوری فی مستدرک الوسائل ج ۱۴ ص ۱۴۹: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من شاب تزوج فی حداثه سنه إلا عج شيطانه: يا ويله عصم منی ثلثی دينه، فليتق الله العبد فی الثلث الباقی).

۳- فی الكافی للشيخ الكلينی ج ۵ ص ۳۲۹: (عن أبی عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبی عبد الله عليه السلام فقال له: هل لک من زوجه؟ فقال: لا، فقال أبی: وما أحب أن لی الدنيا وما فيها وإنی بت ليله وليست لی زوجه، ثم قال: الركعتان يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره، ثم أعطاه أبی سبعه دنانير ثم قال له: تزوج بهذه، ثم قال أبی: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم).

۴- ورد فی كتاب الكافی للشيخ الكلينی ج ۵ ص ۳۳۶ ۳۳۷ (عن أبی عبد الله عليه السلام قال: من سعاده المرء أن لا تطمث ابنته فی بيته. وعن أبی عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل لم يترک شيئا مما يحتاج إليه إلا علمه نبيه صلى الله عليه وآله فكان من تعليمه إياه أنه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال أيها الناس إن جبرئيل أتانی عن اللطيف الخبير فقال إن الأبكار بمنزله الثمر على الشجر إذا أدرک ثمره فلم يجتنی أفسدته الشمس ونثرته الرياح وكذلک الأبكار إذا أدركن ما يدرک النساء فليس لهن دواء إلا البعوله وإلا لم يؤمن عليهن الفساد لأنهن بشر).

الزواج عائق العوز والحاجه وأكد على أن الزواج وسيله من وسائل الغنى وتوسيع المعيشه قال تعالى:

((وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ))(١).

وأوجب على الرجل أو المرأه أن يتزوجا فى حاله خوفهما من الوقوع فى معصيه الزنا، بعكس حكم الإنجيل الذى يجعل من الزواج فى حاله الخوف من الوقوع فى الزنا مستحبا كما هو ظاهر كلام بولس الذى تقدم ذكره.

تعدد الزوجات فى الإسلام تجرى عليه الأحكام الخمسه

كل ما بيناه سابقا كان فى أصل الزواج وأساسه، أما تعدده فالقاعده العامه تنص على انه جائز ومباح، ومعنى كونه مباحا، هو ان الشريعه الإسلاميه لم توجبه على الرجل، وفى المقابل لم تحرمه عليه.

وهذه الإباحه فى تعدد الزوجات تكون بالظروف الطبيعيه فحسب، وقد تلحق مساله تعدد الزوجات أحكاما أخرى تبعا لتغير الظروف فيتغير حكمها من الإباحه إلى حكم آخر من الأحكام الخمسه، فقد يستحب وقد يكره وقد يجب وقد يحرم تبعا لنوع المصلحه ومستواها أو المفسده ومقدارها.

١- سوره النور الآيه ٣٢.

الفوائد الفرديه والاجتماعيه لتعدد الزوجات

اشاره

والمهم الـذی نریـد ان نتناوله بشـیء من التفصـیل هو ان التعـدد إذا کان له مبررات تبیحه وتجوزه تکون له نتائج طیبه تعود علی الإنسان نفسه، وعلی المجتمع بفوائـد وعوائد جمه، وفیما یلی جمله من تلک العوائد والفوائد التی یمکن أن یحققها الزواج بأکثر من زوجه:

أولا: التعدد ینتج عنه کثره النسل الذی به تعمر الأرض

والیه أشار صاحب کتاب فقه السنه حیث قال:

(أن للإسلام رساله إنسانیه علیا کلف المسلمون أن ینهضوا بها،ویقوموا بتبلیغها للناس.

وهم لاـ یسـتطیعون النهوض بهـذه الرسـاله إلاـ إذا کانت لهم دوله قویه،قـد توفر لها جمیع مقومات الـدوله:من الجنـدیه، والعلم، والصـناعه، والزراعه والتجاره، وغیر ذلک من العناصـر التی یتوقف علیها وجود الـدوله وبقاؤها مرهوبه الجانب نافذه الکلمه قویه السلطان.

ولا یتم ذلک إلا بکثره الأفراد، بحیث یوجد فی کل مجال من مجالات النشاط الإنسانی عدد وفیر من العاملین، ولهذا قیل:

"إنما العزه للکاثر" وسبیل هذه الکثره إنما هو الزواج المبکر من جهه، والتعدد من جهه أخری)(۱).

۱- فقه السنه للشیخ سید سابق ج ۲ ص ۱۱۵ .

ثانيا: في التعدد حل لظاهره العنوسه

ان فى تعـدد الزوجـات حلاًـ مهمـاً لظـاهره العنوسه التى تئنُّ من لأوائهـا فئه ليست بـالقليله من الفتيـات اللاتى لم يحالفهن الحظ بـالزواج فى سـنين مبكره من أعمـارهن،والتى تبقى الواحـده منهن تعـانى بعـد أن تيأس من انتظار شـريك حياتها من مشـكلات نفسـيه وعاطفيه، والتى ينتج عنها أضـرار وعواقب لا يعلمها إلا الله سبحانه، فمن هذه الأضرار ما تصيب نفس الفتاه كتمكين حاله اليأس فى نفسها، وقتل الأمل والرغبه فى مواصله الحياه فى قلبها،ليدفع هذا الشعور بالكثير منهن إلى الانتحار فكم من حاله انتحار حصـدت الكثير من نفوس الفتيـات كـانت إحـدى أقوى أسـبابها هى المعانـاه التى كـانت تتعرض لهـا الفتـاه جراء حاله العنوسـه وبالخصوص بعد فقد الأب والأم وزواج بقيه الأخوه والأخوات.

أو المضـار التى يعانيها المجتمع من وجود حاله العنوسه بين أفراده من جراء تعرض الكثير من العوانس اللاتى يسـهل اسـتغلالهن والتـأثير عليهن للانـحراف بسـبب الضـغوطات النفسـيه أو الغريزيه الـتى صـار المجـال أمامهـا مفتوحـا بسـبب الانفتـاح الإعلامى والمعلوماتى.

والحل الأمثل لكل تلك المشاكل يكون بتفعيل مبـدأ تعدد الزوجات، ففيه اسـتنقاذ لروح إنسانه لها كيان وعواطف وأحاسـيس، ومنحها الأمل والسـعاده التى لا تتأتى بغير نظام تعدد الزوجات، وتمكينها من مواصـله حياتها بصوره سليمه عن طريق تمكينها من تأديه وظيفتها كأم ومربيه وزوجه،

وتحصينها والمجتمع من مخاطر ضغط الحاجه الجنسيه والغريزيه التى إما أن تكبت وتكتم فتؤدى إلى البؤس والضياع وإما أن تشبع بغير الزواج الشرعى فتؤدى إلى خسران الفتاه نفسها وآخرتها، وخسران المجتمع فردا من أفراده وتحويله إلى عنصر ضار بنفسه وبالآخرين.

ثالثا: فى التعدد حلٌّ لمشكله الأرامل والأيتام

ان فى تعدد الزوجات حلاً لمشكله الأرامل والأيتام والتى غالبا ما يبتلى بها المجتمع عقيب تعرضه لحالات الحرب أو القتل الجماعى الذى يقع نتيجه النزاعات الطائفيه أو العرقيه أو الاستعماريه، فينتج عن ذلك القتل وتلك الحروب مجموعه هائله من الأرامل اللاتى يفقدن الزوج بوصفه المعيل و الحافظ لحقوق زوجته الماديه والجسديه.

وكذلك ينتج عن ذلك القتل وتلك الحروب مجموعه هائله من الأيتام الذين يفقدون بفقد آبائهم المربى والموجه والناصح والمعيل والحامى، ومن يمنحهم الحنان والدعم والتجربه، وغير ذلك من الفوائد والمهام التى يمكن أن يؤديها الوالد إلى أولاده.

ولا يخفى على متدبر ما لفقد الأب والزوج من الآثار السلبيه على الأسره لا سيما إذا كان أفرادها صغارا فى مقتبل العمر، ليس لهم معيل ولا مربى يقوم مقام الأب الفقيد، بل حتى لو وجد ذلك المعيل فان هنالك وظائفاً ومهاماً لا يقدر أن يقوم بأعبائها غير الزوج والأب.

فوجود المعيل لا يغنى الزوجه ولا يسد احتياجاتها النفسيه والجسديه، ووجود المعيل لا يسد الفراغ الذى سيتركه الأب فى حياه أولاده، ولا يؤدى الدور الإرشادى والتوجيهى للأب والذى من لوازمه الحضور المستمر والمراقبه لإفراد الأسره. ولكن جُل هذه المشاكل تحل ويقطع دابرها بتعدد الزوجات فالأسره التى فقدت أباها والزوجه التى فقدت زوجها لو قدر لها أن تسعد بزوج ثانٍ، فان كثيراً من المشاكل التى تعانى منها الزوجه كالاحتياجات الجسديه،والاستقرار النفسى، وتوفير لوازم المعيشه، ستحل وتتوفر بهذا الزواج.

أما من حيث الأيتام فسيعود هذا الزواج الثانى عليهم بفوائد وعوائد جمه، فدور المرشد والمربى والناصح والمعلم والمتكفل سيؤديه ذلك الزوج الثانى،وحتى لو لم يكن أداء الزوج الثانى متكاملا، فانه سيكون أفضل بكثير من تركهم هملا من دون معيل ولا مربى.

رابعا: التعدد حل لمن لا يريد فراق زوجته لعله

وقد أشار السيد محمد مهدى الصدر فى كتابه (أخلاق أهل البيت) إلى ذلك بقوله: (قد تمرض الزوجه جسميا أو عقليا،وتعجز آنذاك عن أداء رسالتها الزوجيه، ولا تستطيع تلبيه رغبات الزوج، ورعايه الأسره والأبناء، مما يفضى بهم إلى القلق والتسيب.

ولا ريب أنها أزمه خانقه تستدعى العلاج الحاسم الحكيم،وهو لا يخلو من فروض ثلاثه:

أ إمـا أن يترك الزوج هملاـ يعـانى مراره الحرمـان من حقوقه الزوجيه، ويغـدو عرضه للتردى فى مهـاوى الرذيله والإثم، وتترك الأسره كذلك نهبا للفوضى والتبعثر. وهذا إجحاف بالزوج والأسره،وإهدار لحقوقهما معا.

ب وإمـا أن يتخلص الزوج من زوجته المريضه بالطلاـق، ويـدعها تقاسـى شدائـد المرض ووحشه النبـذ والاـنفراد، وهـذا ما يأباه الوجدان لمنافاته مبادئ الإنسانيه وسجايا النبل والوفاء.

ج وإما أن يتسـرى الزوج على زوجه المريضه،متخذا زوجه أخرى تلبى رغباته، وتلم شـعث الأسره، وتحيط الأولى بحسن الرعايه واللطف، وهذا هو أفضل الحلول وأقربها إلى الرشد والصواب)(١).

خامسا: التعدد حل لمن لا يريد طلاق زوجته بسبب العقم

وقال السـيد محمـد مهدى الصدر أيضا: (وقد تكون الزوجه عقيمه محرومه من نعمه النسل والإنجاب،فماذا يصـنع الزوج والحاله هذه، أيظل محروما من الأبناء يتحرق شوقا إليهم، وتلهفا عليهم مستجيبا لغريزه الأبوه ووخزها الملح فى النفس. فان هو صبر على ذلـك الحرمـان مؤثرا هوى زوجته على هواه، فـذلك نبـل وتضـحيه وإيثار. أو يتسـرى يتزوج عليها بأخرى تنجب له أبناء يملؤن فراغه النفسى، ويكونون له قره عين وسلوه فؤاد. وهذا هو منطق الفطره والغريزه الذى لا يحيد عنه إلا نفر قليل من الناس)(٢).

١- أخلاق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين للسيد محمد مهدى الصدر ص٤٢٤.

٢- نفس المصدر.

وقال صاحب كتاب فقه السنه: (وقد تكون الزوجه عقيما لا تلد، أو مريضه مرضا لا يرجى شفاؤها منه، وهى مع ذلك راغبه فى استمرار الحياه الزوجيه، والزوج راغب فى إنجاب الأولاد، وفى الزوجه التى تدبر شؤون بيته.فهل من الخير للزوج أن يرضى بهذا الواقع الأليم، فيصطحب هذه العقيم دون أن يولد له، وهذه المريضه دون أن يكون له من يدبر أمر منزله، فيحتمل هذا الغرم كله وحده؟!. أم الخير فى أن يفارقها وهى راغبه فى المعاشره فيؤذيها بالفراق؟! أم يوفق بين رغبتها ورغبته، فيتزوج بأخرى ويبقى عليها فتلتقى مصلحته ومصلحتها معا؟! أعتقد أن الحل الأخير هو أهدى الحلول وأحقها بالقبول، ولا يسع صاحب ضمير حى وعاطفه نبيله إلا أن يتقبله ويرضى به)(۱).

سادسا: وللتعدد فائده عظمى لقاده المجتمع ووجهائه

وقد تختلف الأسباب باختلاف شخص الإنسان ومنزلته فقد تكون زيجات بعض الأنبياء ورؤساء المجتمعات والقاده لأهداف لا يقدر على فهمها الفرد العادى والى ذلك يشير الشيخ مكارم الشيرازى فى كلامه عن تعدد زوجات النبى صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: (نقرأ فى بعض التواريخ أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم تزوج بعده زوجات،ولم يجر إلا مراسم العقد،ولم يباشرهن أبدا،بل إنه اكتفى فى بعض الموارد بخطبه بعض نساء القبائل فقط. وقد كان هؤلاء يفرحون ويسرون ويفتخرون بأن امرأه من قبيلتهم قد سميت بزوجه

۱– فقه السنه للشيخ سيد سابق ج۲ ص۱۱۸.

النبی صلی الله علیه وآله وسلم فحصل لهم هذا الفخر،وبذلک فإن علاقتهم الاجتماعیه بالنبی کانت تشتد وتقوی ویصبحون أکثر تصمیما علی الدفاع عنه ومن جانب آخر،فمع أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم لم یکن رجلا عقیما،إلا أنه لم یکن له من الأولاد إلا القلیل،فی حین أن هذا الزواج المتعدد لو کان بسبب جاذبیه هذه النسوه،وإثارتهن الجنسیه،فینبغی أن یکون له من الأولاد الکثیر)(۱).

أقول ومن هنا أیضا نستطیع أن نوجه ونعلل سبب تزوج نبی الله سلیمان لعده من النساء من قبائل وشعوب کثیره. موآبیه وعمونیه وادومیه وصیدونیه وحیثیه ومصریه کما ذکرت التوراه(۲).

هذه هی أهم فوائد ومبررات تعدد الزوجات وقد اکتفینا منها بالمهم، وترکنا الخوض فی کثیر منها خوف الإطاله، فیمکن لطالب المزید أن یراجعها فی مظانها. فینبغی للمنصف أن لا ینظر إلی تعدد الزوجات من حیث کونه یوفر مجالا أوسع لقضیه الغریزه الجنسیه، فتجعل هذه النظره منه هدفا تافها ورخیصا یحقره الناظر ویسخر منه السامع، بل یجب علی الإنسان المنصف أن ینظر إلی ظاهره تعدد الزوجات بموضوعیه وتجرد وان یأخذه من جمیع جوانبه ویلاحظه بحیثیاته کافه، لیستطیع بهذه النظره الشمولیه أن یصل إلی نتیجه معقوله وصحیحه وکامله.

۱- الأمثل فی تفسیر کتاب الله المنزل للشیخ ناصر مکارم الشیرازی: ج ۱۳، ص ۳۱۴، بحث جانب من حکمه تعدد زوجات النبیصلی الله علیه وآله وسلم.

۲- سفر الملوک الأول الإصحاح ۱۱ الفقره ۱ ۸ وان کنا نشک فی العدد الذی ذکرته التوراه لزوجات نبی الله سلیمان علیه السلام الا ان الذی قدمناه یبقی تبریرا لتعدد زوجاته علیه السلام بغض النظر عن عددهن.

تعدد زوجات النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم

اختلفت کلمات المؤرخین حول عدد زوجات النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم ما بین تسعه زوجات وبین الثلاث والعشرین زوجه،ونحن هنا ننقل لک جمله من أقوالهم تارکین التحقیق فی هذه القضیه إلی بحوث أخری خصصت لهذا الأمر، فالشیخ الطوسی رحمه الله یقول فی کتابه المبسوط: (قال أبو عبیده معمر بن المثنی: جمله من تزوج النبی صلی الله علیه وآله وسلم ثمانی عشره امرأه سبع من قریش، وواحده من حلفائهم، وتسع من سائر القبائل، وواحده من بنی إسرائیل ابن هارون بن عمران، واتخذ من الإماء ثلاثا عجمیتین وعربیه،وأعتق العربیه واستولد إحدی العجمیتین)(۱).

وعن الشیخ الصدوق رحمه الله عن جعفر بن محمد بن عماره عن أبیه عن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه قال: (تزوج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بخمس عشره امرأه ودخل بثلاث عشره منهن وقبض عن تسع)(۲).

وقال الذهبی فی کتابه سیر أعلام النبلاء: (قال الزهری: تزوج نبی الله صلی الله علیه وآله وسلم ثنتی عشره عربیه محصنات.

وعن قتاده قال: تزوج خمس عشره امرأه: ست من قریش. وواحده من حلفاء قریش، وسبعه من نساء العرب.وواحده من بنی إسرائیل.

۱- المبسوط للشیخ الطوسی ج ۴، ص ۲۷۰، فی ذکر زوجات النبی.

۲- () الحدائق الناضره للمحقق البحرانی ج۲۳ ص۹۵ الفائده الثالثه عشر فی خصائص النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

قال أبو عبید:ثبت أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم تزوج ثمانی عشره امرأه:سبع من قریش، وواحده من حلفائهم. وتسع من سائر العرب. وواحده من نساء بنی إسرائیل...)(۱).

وعن ابن هشام فی سیرته قال: (وکن تسعا: عائشه بنت أبی بکر،وحفصه بنت عمر بن الخطاب، وأم حبیبه بنت أبی سفیان بن حرب،وأم سلمه بنت أبی أمیه بن المغیره، وسوده بنت زمعه بن قیس،وزینب بنت جحش بن رئاب، ومیمونه بنت الحارث بن حزن، وجویریه بنت الحارث بن أبی ضرار، وصفیه بنت حیی بن أخطب، فیما حدثنی غیر واحد من أهل العلم. وکان جمیع من تزوج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ثلاث عشره:خدیجه بنت خویلد، وهی أول من تزوج، زوجه إیاها أبوها خویلد بن أسد، ویقال أخوها عمرو بن خویلد، وأصدقها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عشرین بکره)(۲).

وقال ابن کثیر فی السیره النبویه: (قلت: وفی صحیح البخاری عن أنس أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کان یطوف علی نسائه وهن إحدی عشره امرأه. والمشهور أن أم شریک لم یدخل بها کما سیأتی بیانه، ولکن المراد بالإحدی عشره اللاتی کان یطوف علیهن التسع المذکورات والجاریتان ماریه وریحانه...)(۳).

۱- سیر أعلام النبلاء للذهبی ج۲ ص۲۵۳ ۲۵۴.
۲- السیره النبویه لابن هشام الحمیری: ج ۴، ص ۱۰۵۷ ۱۰۵۸، ذکر أزواجه صلی الله علیه وآله وسلم أمهات المؤمنین.
۳- السیره النبویه لابن کثیر: ج ۴، ص ۵۷۹.

وقال ابن كثير أيضا: (فهؤلاء نساؤه وهن ثلاثه أصناف; صنف دخل بهن ومات عنهن، وهن التسع المبتدأ بذكرهن.

وهن حرام على الناس بعد موته صلوات الله وسلامه عليه بالإجماع المحقق المعلوم من الدين ضروره، وعدتهن بانقضاء أعمارهن. قال الله تعالى:

((وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا))(١).

وصنف دخل بهن وطلقهن فى حياته، فهل يحل لأحد أن يتزوجهن بعد انقضاء عدتهن منه صلوات الله وسلامه عليه؟ فيه قولان للعلماء:

أحدهما؛ لا لعموم الآيه التى ذكرناها.

والثانى: نعم بدليل آيه التخيير وهى قوله:

((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا))(٢).

قالوا: فلولا أنها تحل لغيره أن يتزوجها بعد فراقه إياها لم يكن فى تخييرها بين الدنيا والآخره فائده، إذ لو كان فراقه لها لا يبيحها لغيره لم يكن فيه فائده لها. وهذا قوى والله تعالى أعلم.

١- سوره الأحزاب، الآيه: ٣٣.

٢- سوره الأحزاب، الآيتان: ٢٨ و٢٩.

وأما الصنف الثالث وهى من تزوجها وطلقها قبل أن يدخل بها، فهذه يحل لغيره أن يتزوجها، ولا أعلم فى هذا القسم نزاعا. وأما من خطبها ولم يعقد عقده عليها فأولى لها أن تتزوج وأولى)(۱).

وقال اليعقوبى فى تاريخه: (وتزوج إحدى وعشرين امرأه، وقيل ثلاثا وعشرين. دخل ببعضهن وطلق بعضا ولم يدخل ببعض)(۲).

ونحن هنا نريد أن نشير إلى أمر هام وهو ان تعدد الزوجات سواء فى الفتره التى سبقت النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أو التى عاصرت سنى عمره الشريف كان أمرا معتادا على حدوثه غير مستهجن حصوله ولم يكن بالأمر المعيب مطلقا بدليل ان جبابره قريش وطغاتها لم يكونوا يألون جهدا عن نبز شخصيه النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وتصيد كل صغيره وكبيره يمكن أن تكون عيبا يؤاخذ به أو عاده مستقبحه يشهر بها عليه، فى سبيل الحط من كرامته وعظيم شخصيته،ولكننا لم نسمع ولم ينقل بحسب ما تتبعناه ان شخصا من هؤلاء الطغاه الأجلاف قد عاب على النبى صلى الله عليه وآله وسلم تعدد زوجاته وتنوع حليلاته مما يدلنا دلاله واضحه على ان التعدد لم يكن عندهم معيبا ولا مستهجنا مهما ترامت أطرافه وان الاعتراض والتشكيك والانتقاص من تعدد الزوجات قد جاء متأخرا عن زمن النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

۱- السيره النبويه لابن كثير ج ۴ ص ۵۹۸ ۵۹۹.

۲- تاريخ اليعقوبى لليعقوبى ج ۲ ص ۸۴.

تعدد زوجات الصحابه

اشاره

ليست حاله الاستهجان والانتقاص من التعدد في الزوجات قد جاءت متأخره عن زمن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فحسب بل انها قد جاءت متأخره عن زمن كل من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي صلوات الله وسلامه عليه لأن هؤلاء الصحابه قد تزوجوا وطلقوا عددا كبيرا من الزوجات من دون أن يعيب بعضهم على البعض الآخر هذا التعدد،مما يدل دلاله واضحه ان مسأله التعدد في زمنهم كانت أمرا مهضوما ومستساغا وان الاستنقاص والاستهجان قد ولد في زمن معين وأهداف معينه سنستعرضها في حينها.

وسنستعرض فيما يلي جمله من الصحابه الذين تعددت زوجاتهم وتنوعت حلائلهم:

١. أبو بكر بن أبي قحافه

تزوج أبو بكر بحسب ما روى أربع زوجات، قال الطبري في تاريخه: (حدث علي بن محمد عمن حدثه ومن ذكرت من شيوخه قال تزوج أبو بكر في الجاهليه قتيله ووافقه على ذلك الواقدي والكلبي قالوا وهي قتيله ابنه عبد العزى ابن عبد بن أسعد بن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي فولدت له عبد الله وأسماء.

وتزوج أيضا في الجاهليه أم رومان بنت عامر بن عميره بن ذهل ابن ذهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانه... فولدت له عبد الرحمن وعائشه فكل هؤلاء الأربعه من أولاده ولدوا من زوجتيه اللتين سميناهما في الجاهليه.

وتزوج فی الإسـلام أسماء بنت عمیس وکانت قبله عند جعفر بن أبی طالب وهی أسماء بنت عمیس ابن معد بن تیم بن الحارث بن کعب بن مالـک بن قحافه بن عامر بن ربیعه بن عامر بن مالک بن نسـر بن وهب الله بن شـهران بن عفرس بن حلف بن أفتل وهو ختعم فولدت له محمد بن أبی بکر.

وتزوج أیضـا فی الإسـلام حبیبه بنت خـارجه ابن زیـد بن أبی زهیر من بنی الحـارث بن الخزرج وکانت نسأ حین توفی أبو بکر فولدت له بعد وفاته جاریه سمیت أم کلثوم)(۱).

۲. عمر بن الخطاب

تزوج عمر بن الخطـاب تسع زوجـات وخطب اثنـتین فرفض من قبلهمـا، روی الطـبری فی تـاریخه قـال: (تزوج عمر فی الجـاهلیه زینب ابنه مظعون بن حبیب... فولدت له عبد الله وعبد الرحمن الأکبر وحفصه.

وتزوج ملیکه ابنه جرول الخزاعی فی الجاهلیه فولـدت له عبیـد الله بن عمر ففارقها فی الهدنه فخلف علیها بعد عمر أبو الجهم بن حذیفه.

وأما محمد بن عمر فإنه زید الأصـغر وعبید الله الذی قتل یوم صفین مع معاویه أمهما أم کلثوم بنت جرول بن مالک ابن المسیب بن ربیعه... وکان الإسلام فرق بینها وبین عمر.

۱- تاریخ الطبری ج ۲ ص ۶۱۶ ذکر أسماء نساء أبی بکر.

وتزوج قریبه ابنه أبی أمیه المخزومی فی الجاهلیه ففارقها أیضا فی الهدنه فتزوجها بعده عبد الرحمن بن أبی بکر... وتزوج أم حکیم بنت الحارث بن هشام ابن المغیره... فی الإسلام فولدت له فاطمه فطلقها قال المدائنی وقد قیل لم یطلقها.

وتزوج جمیله أخت عاصم بن ثابت بن أبی الأقلح... فولدت له عاصما فطلقها.

وتزوج أم کلثوم بنت علی بن أبی طالب وأمها فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأصدقها فیما قیل أربعین ألفا فولدت له زیدا ورقیه(۱).

وتزوج لهیه امرأه من الیمن فولدت له عبد الرحمن قال المدائنی ولدت له عبد الرحمن الأصغر قال ویقال کانت أم ولد وقال الواقدی لهیه هذه أم ولد وقال أیضا ولدت له لهیه عبد الرحمن الأوسط وقال عبد الرحمن الأصغر أمه أم ولد.

وکانت عنده فکیهه وهی أم ولد فولدت له زینب وقال الواقدی هی أصغر ولد عمر.

وتزوج عاتکه ابنه زید بن عمرو بن نفیل وکانت قبله عند عبد الله بن أبی بکر فلما مات عمر تزوجها الزبیر بن العوام.

۱- نحن لا نتفق مع من یدعی ان أم کلثوم بنت أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه قد زوجت من عمر بن الخطاب لأسباب قد تناولها المحققون الذین اثبتوا وبضرس قاطع اختلاق هذه القصه لأهداف غیر خفیه، ولکننا أوردناها هنا لإلزام المخاصم بما ألزم به نفسه فتأمل.

قال المدائنی وخطب أم کلثوم بنت أبی بکر وهی صغیره وأرسل فیها إلی عائشه فقالت الأمر إلیک فقالت أم کلثوم ولا حاجه لی فیه فقالت لها عائشه ترغبین عن أمیر المؤمنین قالت نعم إنه خشن العیش شدید علی النساء... .

قال المدائنی وخطب أم أبان بنت عتبه بن ربیعه فکرهته وقالت یغلق بابه ویمنع خیره ویدخل عابسا ویخرج عابسا)(۱).

۳. عثمان بن عفان

تزوج ثمانی زوجات کما رواه الطبری فی تاریخه بقوله: (ذکر أولاده وأزواجه رقیه وأم کلثوم ابنتا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم(۲) ولدت له رقیه عبد الله.

وفاخته ابنه غزوان بن جابر... ولدت له ابنا فسماه عبد الله وهو عبد الله الأصغر هلک.

وأم عمرو بنت جندب بن عمرو... من الأزد ولدت له عمرا وخالدا وأبانا وعمر ومریم.

وفاطمه ابنه الولید بن عبد شمس بن المغیره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولدت له الولید وسعیدا.

۱- تاریخ الطبری ج ۳ ص ۲۶۹ ۲۷۰،الکامل فی التاریخ لابن الأثیر ج ۳ ص ۵۳ ۵۵.
۲- المحقق من قبل علماء الطائفه الحقه ان کل من رقیه وأم کلثوم لم تکونا من بنات رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بل کانتا ربیبتاه، وقد کتب أکثر من کتاب بهذا الخصوص فراجع.

وأم البنين بنت عيينه بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزاری ولدت له عبد الملک بن عثمان هلک.

ورمله ابنه شیبه بن ربیعه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی ولدت له عائشه وأم أبان...

ونائله ابنه الفرافصه بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبه... ولدت له مریم ابنه عثمان.

وقتل عثمان... وعنده رمله ابنه شیبه ونائله وأم البنین بنت عیینه وفاخته ابنه غزوان غیر أنه فیما زعم علی بن محمد طلق أم البنین وهو محصور فهؤلاء أزواجه اللواتی کن له فی الجاهلیه والإسلام، وأولاده رجالهم ونساؤهم)(۱).

۴. عبد الرحمن بن عوف

روی ابن سعد فی طبقاته انه تزوج ست عشره زوجه وکان له من کلهن أولادا ذکورا وإناثا، قال ابن سعد:

(کان لعبد الرحمن بن عوف من الولد سالم الأکبر مات قبل الإسلام وأمه أم کلثوم بنت عتبه بن ربیعه.

۱- تاریخ الطبری: ج ۳، ص ۴۴۴ ۴۴۵. الکامل فی التاریخ لابن الأثیر: ج ۳، ص ۱۸۵ ۱۸۶.

وأم القاسم ولدت أيضا فى الجاهليه وأمها بنت شيبه بن ربيعه بن عبد شمس.

ومحمد وبه كان يكنى وإبراهيم وحميد وإسماعيل وحميده وأمه الرحمن وأمهم أم كلثوم بنت عقبه بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أميه بن عبد شمس.

ومعن وعمر وزيد وأمه الرحمن الصغرى وأمهم سهله بنت عاصم بن عدى بن الجد بن العجلان من بلى من قضاعه وهم من الأنصار.

وعروه الأكبر قتل يوم أفريقيه وأمه بحريه بنت هانئ بن قبيصه بن هانئ بن مسعود بن أبى ربيعه من بنى شيبان.

وسالم الأصغر قتل يوم فتح أفريقيه وأمه سهله بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى.

وأبو بكر وأمه أم حكيم بنت قارض بن خالد بن عبيد بن سويد حليفهم.

و عبد الله بن عبد الرحمن قتل بأفريقيه يوم فتحت وأمه ابنه أبى الحيس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل من الأوس من الأنصار.

وأبو سلمه وهو عبد الله الأصغر وأمه تماضر بنت الإصبع بن عمرو بن ثعلبه بن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب من كلب وهى أول كلبيه نكحها قرشى.

وعبد الرحمن بن عبد الرحمن وأمه أسماء بنت سلامه بن مخربه بن جندل بن نهشل بن دارم.

ومصعب وآمنه ومريم وأمهم أم حريث من سبى بهراء.

وسهيل وهو أبو الأبيض وأمه مجبنت يزيد بن سلامه ذى فائش الحميريه.

وعثمان وأمه غزال بنت كسرى أم ولد من سبى سعد بن أبى وقاص يوم المدائن.

وعروه درج ويحيى وبلال لأمهات أولاد درجوا.

وأم يحيى بنت عبد الرحمن وأمها زينب بنت الصباح بن ثعلبه بن عوف بن شبيب بن مازن بن سبى بهراء.

أيضا وجويريه بنت عبد الرحمن وأمها باديه بنت غيلان بن سلمه بن متعب الثقفى)(۱).

ولو أردنا الاسترسال فى ذكر عدد من تزوج بأكثر من واحده من الصحابه لما توقف الحال دون تسطير عدد هائل منهم يخرج ببحثنا عن المقصود.

وفيما ذكرنا كفايه لمتفكر.

۱- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ۳ ص ۱۲۷ ۱۲۸.

تعدد أزواج کثیر من الصحابیات وغیرهن

اشاره

قلنا ان التعدد فی الزوجات لم یکن بالأمر المستهجن ولا المعیب، لا فی أصل الشریعه المقدسه التی أباحت التعدد وأجازت الجمع بین أربع من النساء، ولا فی نظر المسلمین الذین قلما اکتفی واحد منهم بزوجه واحده.

ونضیف هنا ان المجتمع لم یکن ینظر إلی المرأه التی تتزوج بأکثر من زوج بعین الانتقاص والازدراء بل ربما وجدنا کثیرا من النساء اللاتی کن وبمجرد أن تفارق إحداهن زوجها بطلاق أو موت یسارع إلی خطبتها أعیان الصحابه وخیره المجتمع.

وهذا الأمر إن دل علی شیء فانه یدل علی أن المجتمع فی تلک الفتره الزمنیه کانت نظرته بالنسبه لمسأله تعدد الزوجات أو الأزواج نظره الرضا والمقبولیه.

وان النظره الاستهجانیه لهذه المسأله قد جاء فی عصور متأخره وهو ما قد کررناه مرارا.

وفیما یلی جمله من النساء اللاتی تعدد أزواجهن:

۱. أسماء بنت عمیس الخثعمیه

تزوجت ثلاثه من الرجال هم کل من جعفر بن أبی طالب، ثم أبا بکر بن أبی قحافه، ثم علی بن أبی طالب(۱).

۱- کتاب المحبر لمحمد بن حبیب البغدادی ص ۴۴۲.

۲. عائشه بنت طلحه بن عبید الله

تزوجت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبی بکر بن أبی قحافه، ثم مصعب بن الزبیر بن العوام،ثم عمر بن عبید الله بن معمر بن عثمان التیمی(۱).

۳. أم عبد الله بنت عبد الرحمن بن زید بن الخطاب بن نفیل

تزوجت عبد ارحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبی بکر بن أبی قحافه، ثم عبد الله بن عمر بن الخطاب،ثم طلحه بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبی بکر بن أبی قحافه(۲).

۴. میمونه بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن أبی بکر بن أبی قحافه

تزوجت عبد العزیز بن الولید بن عبد الملک، ثم محمد بن الولید بن عبد الملک، ثم هشام بن عبد الملک(۳).

۵. أم فروه بنت أبی قحافه

تزوجت تمیم بن أوس الداری فطلقها،ثم أبا امامه بن عبد الله البجلی،ثم أمیم بن الحارث الأزدی من بنی الصقعب فولدت له جاریه، ثم الأشعث بن قیس، فولدت له محمدا وإسحاق وإسماعیل(۴).

۱- المصدر السابق ص۴۴۲.

۲- کتاب المحبر لمحمد بن حبیب البغدادی ص ۴۴۲.

۳- المصدر السابق ص۴۴۵.

۴- المصدر السابق ص۴۵۲.

۶. ماریه بنت الجعید بن صبره بن الدیل بن شن بن أفصی بن عبد القیس

تزوجت بعشره من الرجال هم کل من قیس بن ثعلبه بن عکابه، ثم حنیفه ابن لجیم بن عامر بن حنیفه ثم سعد بن عجل بن لجیم بن ثعلبه،ثم ثعلبه بن غنم بن حبیب بن کعب بن یشکر بن بکر، ثم ملیک بن ضمره بن بکر بن عبد مناه بن کنانه، وتزوجت ماریه هذه امرأ القیس بن بهثه بن سلیم. وتزوجها ثعلبه بن مالک بن مرنوس بن طریف بن النمر بن یقدم ابن عنزه.وتزوجها غالب بن عدی بن شمیس بن طرود بن قدامه بن جرم. وتزوجها امرؤ القیس بن زید مناه بن تمیم. وتزوجها عذره بن سعد هذیم(۱).

۷. عاتکه بنت زید بن عمرو بن نفیل بن عبد العزی

تزوجت عبیده بن الحارث بن المطلب. ثم عبد الله بن أبی بکر. ثم عمر بن الخطاب. ثم الزبیر بن العوام. ثم محمد بن أبی بکر فقتل عنها بمصر. ثم عمرو بن العاص السهمی(۲).

ولا ینبغی أن ننسی ان اغلب نساء النبی صلی الله علیه وآله وسلم کن قبل زواجهن من الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم متزوجات من غیره صلی الله علیه وآله وسلم فلم یمنع زواجهن ذاک من أن یصبحن أمهات للمؤمنین، ولو کان التعدد فی الزوجات أو الأزواج عیب لما أقدم علی فعله الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم وهو المعصوم من کل عیب والمنزه عن کل معصیه.

۱- کتاب المحبر لمحمد بن حبیب البغدادی ص۴۳۵.

۲- المصدر السابق ص۴۳۷.

الطلاق ومبرراته الشرعيه والعقلائيه

اشاره

الطلاق فی الشرع هو: (إزاله قید النکاح)(۱)وحل لرابطه الزواج، وإنهاء للعلاقه الزوجیه، ولم یشرع إلا فی حاله الضروره والعجز عن إقامه حیاه سعیده وصالحه ومستقره بین کل من الزوج والزوجه أما لتباین الأخلاق وتنافر الطباع، أو لضرر یترتب علی استبقاء الزوجه فی عصمته، بأن عَلِم الزوج أن المقام معها سبب فساد دینه ودنیاه، فتکون المصلحه منحصره أو راجحه فی الطلاق، واستیفاء مقاصد النکاح من امرأه أخری.

وقد یکون الطلاق سببا مهما من أسباب تأدیب الزوجه، فیما لو استعصت علی الزوج وأخلت بحقوق الزوجیه، فیتعین حینئذ الطلاق علاجاً لها، فتطلق حینئذ طلاقا رجعیا لتذوق ألم الفرقه وصعوبه الانفصال، عسی أن ترجع عما هی علیه مقیمه من سوء العشره والتقصیر فی حق زوجها ووظائفه الشرعیه والاجتماعیه، فان لم ینفع معها هذا العلاج وأصرت علی اللجاجه والتمادی وتضییع حق الزوج کان طلاقها من غیر رجعه أولی بحالها، وقد تکون للطلاق مبررات أخری تختلف باختلاف الزمان والمکان والبیئه المحیطه بالزوجین.

وبالجمله فإن الطلاق لا یصار إلیه إلا بعد إفراغ الجهد باستعمال جمیع الوسائل الممکنه فی رفع الشقاق وإزاله الموانع والأضرار، لأن النکاح نعمه جلیله ینبغی أن یُحافَظ علیها ما أمکن.

۱- راجع المهذب البارع لابن فهد الحلی ج ۳ ص ۴۴۰ کتاب الطلاق، وراجع أیضا شرح اللمعه الدمشقیه للشهید الثانی ج ۶ ص ۱۱ کتاب الطلاق.

الطلاق جائز بنص الكتاب والسنه

والطلاق بإجماع المسلمين جائز مباح بنص القران والسنه المطهره، وبجوازه أفتى جميع علماء الإسلام على اختلاف مذاهبهم، قال صاحب كتاب كشف القناع:(وأجمعوا على جوازه لقوله تعالى:

((الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ))(۱).

وقوله:

((فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ))(۲).

لأن الحال ربما فسد بين الزوجين،فيؤدى إلى ضرر عظيم فبقاؤه إذاً مفسده محضه فشرع ما يزيل النكاح لتزول المفسده الحاصله منه)(۳).

وقال عبد الرحمن بن قدامه: (وهو حل قيد النكاح وهو مشروع والأصل فى مشروعيته الكتاب والسنه والإجماع.

أما الكتاب فقوله تعالى:

((الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)).

وقال سبحانه:

((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ)).

۱- سوره البقره، الآيه: ۲۲۹.

۲- سوره الطلاق، الآيه: ۱.

۳- كشاف القناع للبهوتى ج ۵ ص ۲۶۶.

وأما السـنه فروى ابن عمر أنه طلق امرأته وهى حائض فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم " مره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وان شاء طلق قبل أن يمس فتلك العـده التى أمر الله أن يطلق لها النساء "... وأجمع الناس على جواز الطلاق والعبره داله على جوازه فإنه ربما فسـدت الحال بين الزوجين فيصـير بقاء النكاح مفسده محضه وأضـرارا مجردا بإلزام الزوج النفقه والسكنى وحبس المرأه مع سوء العشره والخصومه الدائمه من غير فائده فاقتضى ذلك شرع ما يزيل النكاح لتزول المفسده الحاصله منه...)(۱).

وقال محيى الدين النووى: (الطلاق ملك للأزواج على زوجاتهم والأصل فيه الكتاب والسنه والإجماع.

أما الكتاب فقوله: ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ)) وقوله تعالى: ((الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)).

وأما السنه فروى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم طلق حفصه بنت عمر ثم راجعها. وروى عن ابن عمر أنه قال كان تحتى امرأه أحبها وكان أبى يكرهها فأمرنى أن أطلقها، فأتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فأمرنى أن أطلقها. وأجمعت الأمه على جواز الطلاق...)(۲).

۱- الشرح الكبير لعبد الرحمن بن قدامه ج ۸ ص ۲۳۳ ۲۳۴.

۲- المجموع لمحيى الدين النووى ج ۱۷ ص ۶۱.

الطلاق مشمول بالأحكام الخمسه

والطلاق كالزواج ربما تغير حكمه بتغير ظرفه وأسبابه، فربما كان فى بعض موارده مكروها ولكن ربما يصبح فى موارد أخرى مستحبا أو واجبا أو محرما تبعا للمصلحه أو المفسده المترتبه عليه.

قال عبد الرحمن بن قدامه:

(الطلاق على خمسه أضرب؛ واجب: وهو طلاق المولى بعد التربص إذا أبى الفئه وطلاق الحكمين فى الشقاق إذا رأيا ذلك.

والثانى مكروه(١): وهو الطلاق من غير حاجه إليه لأنه مزيل للنكاح المشتمل على المصالح المندوب إليها فيكون مكروها.

والثالث مباح: وهو عند الحاجه إليه لسوء خلق المرأه وسوء عشرتها والتضرر منها من غير حصول الغرض بها.

والرابع مندوب إليه: وهو عند تفريط المرأه فى حقوق الله الواجبه عليها مثل الصلاه ونحوها ولا يمكنه إجبارها عليها أو يكون له امرأه غير عفيفه.

قال أحمد لا ينبغى له إمساكها وذلك لأن فيه نقصا فى دينه ولا يأمن إفسادها فراشه وإلحاقها به ولدا من غيره... ومن المندوب إليه الطلاق فى حال الشقاق وفى الحال التى تخرج المرأه إلى المخالعه لتزيل عنها الضرر.

١- ما زال الكلام لعبد الرحمن بن قدامه.

والخامس: المحظور وهو طلاق الحائض أو فی طهر أصابها فيه وقد أجمع العلماء فی جميع الأمصار علی تحريمه ويسمی طلاق البدعه لأن المطلق خالف السنه وترک أمر الله ورسوله)(۱).

وقال البهوتی فی کشف القناع: (ويباح الطلاق عند الحاجه إليه لسوء خلق المرأه أو لسوء عشرتها،وکذا يباح للتضرر بها من غير حصول الغرض بها. فيباح له دفع الضرر عن نفسه. ويکره الطلاق من غير حاجه إليه لحديث ابن عمر: أبغض الحلال إلی الله تعالی الطلاق. ومنه أی الطلاق محرم کفی الحيض ونحوه کالنفاس وطهر وطئ فيه. ومنه أی الطلاق واجب کطلاق المولی بعد التربص أربعه أشهر من حلفه إذا لم يفئ. ويستحب الطلاق لتفريطها أی الزوجه فی حقوق الله الواجبه مثل الصلاه ونحوها، ولا يمکنه إجبارها عليها أی علی حقوق الله. ويستحب الطلاق أيضا فی الحال التی تحوج المرأه إلی المخالعه من شقاق وغيره، ليزيل الضرر وکونها غير عفيفه.

ويستحب الطلاق أيضا لتضررها ببقاء النکاح لبغضه أو غيره. ويجب الطلاق لترکها عفه ولتفريطها فی حقوق الله تعالی. قال الشيخ: إذا کانت تزنی لم يکن له أن يمسکها علی تلک الحال بل يفارقها،وإلا کان ديوثا. وورد لعن الديوث، واللعن من علامات الکبيره علی ما يأتی. فلهذا وجب الفراق وحرمت العشره)(۲).

۱- الشرح الکبير لعبد الرحمن بن قدامه ج ۸ ص ۲۳۴ ۲۳۵.

۲- کشاف القناع للبهوتی ج ۵ ص ۲۶۶ ۲۶۷.

وقـال المحقق البحرانی: (قـد تکـاثرت الأخبـار وبه صـرح جمله من علمائنـا الأـبرار، بکراهه الطلاق مع التئام الأخلاق. فروی فی الکافی عن سعد بن طریف عن أبی جعفر صلوات الله وسلامه علیهما قال:

"مر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم برجل فقال:

ما فعلت امرأتک؟.

فقال: طلقتها یا رسول الله.

قال: من غیر سوء؟.

قال: من غیر سوء.

ثم إن الرجل تزوج فمر به النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقال: تزوجت؟.

فقال: نعم. ثم مر به فقال له بعد ذلک: ما فعلت امرأتک؟.

قال: طلقتها.قال: من غیر سوء؟ قال: من غیر سوء.

ثم إن الرجل تزوج فمر به النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقال: تزوجت؟.

فقال: نعم، ثم قال له بعد ذلک: ما فعلت امرأتک؟.

قال: طلقتها، قال: من غیر سوء؟.

قال: من غیر سوء.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: إن الله عز وجل یبغض أو یلعن کل ذواق من الرجال، وکل ذواقه من النساء".

وعن أبی خدیجه عن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه " قال:

إن الله عز وجل یحب البیت الذی فیه العرس، وما من شیء أبغض إلی الله عز وجل من الطلاق" أقول(۱): وإنما حملنا هذه الأخبار مع إطلاقها علی التئام الأخلاق، لورود أخبار أخر فی مقابلتها داله علی الأمر بالطلاق مع عدم التئام الأخلاق.

ومنها ما رواه فی الکافی عن عثمان بن عیسی عن رجل عن أبی جعفر صلوات الله وسلامه علیه" أنه کانت عنده امرأه تعجبه، وکان لها محبا، فأصبح یوما وقد طلقها، واغتم لذلک، فقال له بعض موالیه: جعلت فداک لم طلقتها؟ فقال: إنی ذکرت علیا صلوات الله وسلامه علیه فتنقصته فکرهت أن ألصق جمره من جمر جهنم بجلدی"...)(۲).

وعلیه یصبح ما عرف عن کراهیته أو مبغوضیته غیر عام، فربما کان إیقاعه فی بعض الحالات واجبا یعاقب الزوج ویؤثم علی عدم الامتثال والإسراع بإصداره، وربما کان مستحبا یثاب الزوج ویؤجر من قبل الله تعالی علیه لان هذا هو معنی الاستحباب، وعلیه تکون المبغوضیه والکراهه لا تشمل کل أفراد الطلاق ومصادیقه، فکثیر من موارده ومصادیقه بناءً علی ما تقدم تکون مبرره ومشروعه.

۱- ما زال الکلام للمحقق البحرانی رحمه الله.

۲- الحدائق الناضره للمحقق البحرانی ج ۲۵ ص ۱۴۵ ۱۴۷.

خاتمه الفصل الأول

لابـد للعاقـل البـاحث عن الحقيقه ان يسـتعين بعقله وبمـا منحه الله له من فهم سـليم ليحلل أحـداث التاريـخ وما يصـدر عن لسان المؤرخين، فلو نقلت له مسأله طلاق النبی صلی الله علیه وآله وسلم لبعض زوجاته،أو لکلهن مثلا(١)، فان

١- نقـل فی بعض النصوص التـاريخيه ان النبی صـلی الله علیه واله طلق بعض نسـائه وخصوا بالـذکر حفصه وعائشه فقـد ورد فی کتـاب المعجم الکـبير للطبرانی ج ٢٣ ص ١٨٨: (حـدثنا أحمـد بن طـاهر بن حرمله بن يحيی حـدثنا بن وهب حـدثنی عمرو بن صالح الحضـرمی عن موسـی بن علی بن رباح عن أبيه عن عقبه بن عامر الجهنی أن النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم طلق حفصه فبلغ ذلـک عمر بن الخطاب فوضع التراب علی رأسه فقال ما يعبأ الله بک يا بن الخطاب بعـدها) وفی ج ٢٣ ص ١٨٧ ١٨٨(حدثنا عبـد الله بن أحمـد بن حنبـل حـدثنی محمـد بن عبـد الله بن نمير ثنا يونس بن بکير ثنا الأعمش عن أبی صالـح عن بن عمر قال دخل عمر علی حفصه وهی تبکی فقال ما يبکيک لعل رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم طلقک إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم طلقک وراجعک من أجلی والله أذا کان طلقک لا أکلمک کلمه أبدا). وفی بعض المصادر ورد انه صلی الله علیه واله قد طلق نسـاءه من دون ذکر لعـدد اللاتی تم طلاقهن، فعن عمر بن الخطاب قال: (... فـدخلت علی حفصه فقلت أتغاضب إحـداکن رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم اليوم حتی الليل فقالت نعم فقلت خابت وخسـرت أفتأمن ان يغضب الله لغضب رسوله صلی الله علیه وآله وسـلم فتهلکين لاـ تسـتکثری علی رسـول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم ولاـ تراجعيه فی شـیء ولاـ تهجريه... وکنا تحدثنا ان غسان تنعل النعال لغزونا فنزل صاحبی يوم نوبته فرجع عشاء فضـرب بابی ضـربا شديدا وقال أنائم هو ففزعت فخرجت إليه وقـال حـدث امر عظيم قلت ما هو أجاءت غسان قال لا بل أعظم منه وأطول طلق رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم نساءه قال قد خابت حفصه وخسـرت کنت أظن أن هذا يوشک أن يکون فجمعت علی ثيابی فصـليت صـلاه الفجر مع النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم فـدخل مشـربه له فاعتزل فيها فدخلت علی حفصه فإذا هی تبکی قلت ما يبکيک أولم أکن حذرتک...) راجع صحيح البخاری ج ٣ ص ١٠٣ ١٠٦ وغيره.

الواجب على المسلم العاقل ان يحكم بعقله ويستعين بما جاء به الشرع المقدس من قواعد عامه لينظر بعين البصيره لا بعين عاطفته أو هواه إلى ان هذا الفعل من النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم تحت أى باب من أبواب الأحكام الخمسه يمكن أن يندرج، فهل يعقل أن يكون طلاقه صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه من قسم المحرم أو المكروه والمبغوض عند الله سبحانه وتعالى.

أم انه وبالاعتماد على العقل والقواعد الشرعيه نحكم وبضرس قاطع ومن دون السؤال عن الأسباب والمبررات بان طلاقه صلى الله عليه وآله وسلم لبعض نسائه أو كلهن هو من قسم الطلاق المبرر المباح إن لم نقل انه كان واجبا أو مستحبا.

والذى يليق بمقام النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ويتناسب مع ما عرف عن عدالته ومجانبته للباطل وانسجام أفعاله مع كل ما هو حق هو ان يكون طلاقه صلى الله عليه وآله وسلم لكل نسائه أو لبعضهن مبررا مباحا لا ـ مكروها ولا حراما، وان عدد مطلقاته صلى الله عليه وآله وسلم مهما بلغ لا يخرج الحق عن صف النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

ويمكن الاستفاده من هذا الذى تقدم، لنحكم على نحو القاعده العامه، بان كل من ثبتت عصمته عقلا أو شرعا، أو يكون بمنزله هى كمنزله الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم من حيث مجانبته للباطل وانسجام أفعاله وأقواله مع الحق، أو يكون ممن شهد له النبى صلى الله عليه وآله وسلم بان له من الفضل مكانا لا

يتصور معه أن يكون فردا من أفراد الباطل، لا ـ بأقواله ولا بأفعاله، فيكون مثل هـذا الشـخص مبرر الفعل فيما لو صـدر عنه طلاق لبعض زوجاته أو كلهن، سواء قل عددهن أو كثر فلا يحمل طلاقه على القسم المكروه أو المبغوض شرعا. حتى وان لم تتكشف لنا مبررات طلاقه.

فتكون رفعه منزلته وعلو مقامه وسـمو شانه أمرا كافيا لتبرير أفعاله وكونه على الحق وان الذنب واقع لا محاله على من تم طلاقهن وان لم نعرف أشخاصهن أو سبب تطليقهن.

وهـذا مـا ينطبّق انطباقا لا يقبل الشك على شـخص الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه فهو ممن ثبتت طهارته من كل دنس ورجس وعيب.

بقوله تعالى:

((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا))(١).

وهو صـلوات الله وسلامه عليه ممن لن يفترق عن الحق ولن يخالفه من حين ولادته إلى وقت وروده على الحوض كما هو مروى عن أبى سـعيد قـال: (قـال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم إنى تـارك فيكم الثقلين أحـدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض)(٢).

١- سوره الأحزاب الآيه ٣٣.

٢- مسند احمد بن حنبل ج ٣ ص ١۴.

وهو صلوات الله وسلامه علیه ممن أمرنا النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم بعدم تعلیمه لأنه وأهل بیته صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین اعلم الأمه فعن الطبرانی فی المعجم الکبیر عن زید بن أرقم قال: (نزل النبی صلی الله علیه وآله وسلم یوم الجحفه ثم أقبل علی الناس فحمد الله وأثنی علیه ثم قال إنی لا أجد لنبی إلا نصف عمر الذی قبله وإنی أوشک أن أدعی فأجیب فما أنتم قائلون قالوا نصحت... فانظروا کیف تخلفونی فی الثقلین فنادی مناد وما الثقلان یا رسول الله قال کتاب الله طرف بید الله عز وجل وطرف بأیدیکم فاستمسکوا به لا تضلوا والآخر عترتی وإن اللطیف الخبیر نبأنی أنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض وسألت ذلک لهما ربی فلا تقدموهما فتهلکوا ولا تقصروا عنهما فتهلکوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم ثم أخذ بید علی رضی الله عنه فقال من کنت أولی به من نفسی فعلی ولیه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)(۱).

فرفعه مقام الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه وطهارته وعدم صدور أی فعل عنه یمکن أن یوصف بالخطأ یلزمنا بحمل کل أفعاله وتصرفاته علی الصحه حتی وان لم نعرف أسباب صدورها،شأنه فی ذلک شان النبی صلی الله علیه وآله وسلم الذی لا یسأل عن صحه أفعاله وأقواله بل یحکم علیها جمیعا بالصحه والموافقه مع الحق وعدم تصادمها مع القران والشریعه.

۱- المعجم الکبیر للطبرانی ج ۵ ص ۱۶۶ ۱۶۷، وأیضا فی کنز العمال للمتقی الهندی ج ۱ ص۱۸۸.

الفصل الثانی: زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه فی مصادر أهل السنه

اشاره

مقدمه

كانت الفكره الأساس عند الشروع هذا البحث هى انتقاء بعض الروايات التى تحدثت عن كثره زيجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وطلاقه فى كتب أهل السنه ومن ثم نكتفى بالرد عليها، ولكن وبعد إطاله فى النظر رأيت ان الاكتفاء بالرد على بعض تلك الروايات لا يقطع الطريق أمام المتصيدين بالماء العكر من النواصب، لأنهم اعتادوا على المراوغه والمداهنه، فإذا ما اثبت لهم ضعف روايه أو اثنتين، جاؤوا واستشهدوا بغيرهن، عناداً منهم للحق وأهله.

فلكى يُقطعَ دابر فتنتهم ويُؤخذوا بكل حجه، ولا يترك لهم مجالاً للمراوغه والمماطله، ارتأينا لزوم استقصاء كل الروايات التى وصفت الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بالمطلاق، وكذلك التى ذكرت ان للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه عدد من الزوجات يخرج عن الحد المعقول والمتعارف، وقد أحصينا هذه الروايات وبحسب المصادر الموجوده بين أيدينا خمسه عشر روايه مع حذف المتكرر منها وهى كما يلى:

الروایه الأولی

اشاره

عن محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبی الموالی، قال: سمعت عبد الله بن حسن یقول:

(کان حسن بن علی قلما تفارقه أربع حرائر فکان صاحب ضرائر(۱)، فکانت عنده ابنه منظور بن سیار الفزاری، وعنده امرأه من بنی أسد من آل خزیم.

فطلقهما وبعث إلی کل واحده بعشره آلاف درهم وزقاق من عسل متعه، وقال لرسوله یسار بن سعید بن یسار وهو مولاه : أحفظ ما تقولان لک.

فقالت الفزاریه: بارک الله فیه وجزاه خیرا.

وقالت الأسدیه: متاع قلیل من حبیب مفارق، فرجع فأخبره، فراجع الأسدیه وترک الفزاریه)(۲).

والجواب علی هذه الروایه یتم بعده وجوه أهمها ما یلی:

۱- إلی هنا تجدها فی تهذیب التهذیب لابن حجر ج۲ ص۲۵۹.
۲- تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر ج۱۳ ص۲۴۹ فی الحسن بن علی بن أبی طالب،وراجع تهذیب الکمال للمزی ج۶ ص۲۳۷ فی الحسن بن علی بن ابی طالب القرشی الهاشمی، وراجع ترجمه الإمام الحسن لابن عساکر ص۱۵۲ الحدیث (۲۵۵ ۲۶۲) فی بیان موارد عدیده من جوده،وراجع ترجمه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه من طبقات ابن سعد ص ۶۸، تحقیق السید عبد العزیز الطباطبائی.

الوجه الأول: هل يمكن الأخذ بما يرويه الواقدى؟

هذه الروايه مرويه عن محمد بن عمر وهو الواقدى الذى ضعفه أهل الحديث ورموه بالكذب تاره وبالوضع تاره أخرى وحكموا بعدم حجيه رواياته المسنده فضلا عن التى يرسلها أو يحدثها عن نفسه بلا إسناد، قال النووى: (الواقدى رحمه الله ضعيف عند أهل الحديث وغيرهم لا يحتج برواياته المتصله فكيف بما يرسله أو يقوله عن نفسه)(۱)،وقال أيضا:(محمد بن عمر الواقدى وهو ضعيف باتفاقهم)(۲)،وقال فى مكان ثالث:(الواقدى وهو متكلم فيه،بل رماه بعضهم بالكذب)(۳)،وقال فى مكان رابع: (الشافعى كان يكذب الواقدى)(۴).

وقال العلامه الأمينى: (محمد بن عمر الواقدى روى ۳۰۰۰۰ مما لا أصل له)(۵).

وقال الذهبى: (محمد بن عمر بن واقد الأسلمى... وهو الواقدى قاضى بغداد. قال أحمد بن حنبل: هو كذاب، يقلب الأحاديث، يلقى حديث ابن أخى الزهرى على معمر ونحو ذا.

۱- المجموع لمحيى الدين النووى ج ۱ ص ۱۱۴.
۲- المصدر السابق ج ۵ ص ۱۲۹.
۳- المصدر السابق ج ۱۹ ص ۲۹۷.
۴- المصدر السابق ج ۱۹ ص ۳۵۷.
۵- الغدير للشيخ الأمينى ج ۵ ص ۲۹۰.

وقـال ابن معين:ليس بثقه،وقـال مره:لا ـ يكتب حـديثه وقـال البخـارى وأبو حـاتم:متروك، وقـال أبو حـاتم أيضـا والنسائى:يضع الحـديث، وقـال الـدارقطنى: فيه ضـعف، وقـال ابن عـدى: أحـاديثه غير محفوظه والبلاء منه... وقال أبو غالب ابن بنت معاويه بن عمرو: سمعت ابن المدينى يقول. الواقدى يضع الحديث)(١).

بالإضـافه إلى ان محمـد بن عمر الواقـدى قـد روى جمله كـبيره من أخبـاره ورواياـته عن شـيوخ اتفق على ضـعفهم وجهـالتهم، وكذلك الحال بالنسـبه لسـيرته المعروفه بسـيره الواقدى فقد تم نقلها بواسـطه عده من الرجال الضـعفاء المجهولى الحال واليك بعض الامثله:

١. قال ابن حجر: (قران بن محمد الفزارى من شيوخ الواقدى مجهول)(٢).

٢. قال ابن حجر أيضا: (مودود بن المهلب مولى محمد بن على عن مولاه حدث عنه الواقدى مجهول)(٣)

٣. وقال أيضا: (خيثمه بن محمد الأنصارى شيخ روى عنه الواقدى مجهول)(٤).

١- ميزان الاعتدال للذهبى ج ٣ ص ٦٦٢ ٦٦٣.

٢- لسان الميزان لابن حجر ج ٤ ص ٤٧٢.

٣- المصدر السابق ج ۶ ص ١١١.

۴- المصدر السابق ج ٢ ص ۴١٢.

۴. وقال أيضا: (عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن شعيب بن حبيب بن هانى مولى معاويه يكنى أبا موسى ويقال له كاتب أبى مصعب ويلقب فطار ذكره أبو سعيد ابن يونس وقال قدم مصر وسكنها وحدث بمناكير ومات بمصر فى صفر سنه اثنتين وثمانين ومائتين وكان يروى تاريخ الواقدى عن أبى محمد بن موسى التيمى عنه)(۱).

وقد تولى محمد بن عمر الواقدى القضاء لبنى العباس ألد أعداء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال عنه السيد محسن الأمين: (قال ابن النديم فى الفهرست: أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدى مولى الأسلميين من سهم بن أسلم كان من أهل المدينه انتقل إلى بغداد وولى القضاء بها للمأمون بعسكر المهدى.

وقال الخطيب: قدم الواقدى بغداد وولى قضاء الجانب الشرقى فيها. وقال ابن قتيبه توفى وهو قاض ببغداد فى الجانب الغربى، وروى الخطيب بسنده عن محمد بن سعد كاتب الواقدى أن الواقدى كان من أهل المدينه وقدم بغداد سنه ۱۸۰ فى دين لحقه فلم يزل بها وخرج إلى الشام والرقه ثم رجع إلى بغداد فلم يزل بها إلى أن قدم المأمون من خراسان فولاه القضاء بعسكر المهدى فلم يزل قاضيا حتى مات ببغداد)(۲).

۱- المصدر السابق ج ۳ ص ۳۲۴.

۲- أعيان الشيعه للسيد محسن الأمين ج ۱۰ ص ۳۱ ۳۲.

وقال عنه اليان سركيس: (أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد قاضى بغداد... اتصل ببنى العباس فاستقضاه الرشيد والمأمون زمنا طويلا)(۱).

وبناء على ما سبق لا يمكن لنا الاعتماد على ما يرويه الواقدى، وبالخصوص تلك الأخبار التى يرويها ويكون فيها مساس وانتقاص لكرامه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لأنه وبحسب منصبه القضائى وعمله مع بنى العباس ولسنين طويله فانه يتكلم ويحكم على الأحداث والأشخاص من وجهه نظر عباسيه وهى وجهه نظر منحازه وفيها ظلم دائم لأهل البيت عليهم السلام.

الوجه الثانى: الزواج بأربع لا يدل على كون الإمام عليه السلام مزواجا

ربما أراد الرواه عن طريق هذه العباره (كان حسن بن على قلما تفارقه أربع حرائر فكان صاحب ضرائر) إيهام القارئ أو السامع والإيحاء له من طرف خفى بان الإمام الحسن عليه السلام كان كثير الزواج غير انه لا شىء فيها يدل على مطلوبهم، لان كل من كثرت زوجاته يصح أن يقال عنه بأنه كانت له ضرائر، ولفظ الضرائر غايه ما يدل عليه هو ان له عده زوجات وهذا أمر لا ننكره، وكذلك قولهم كان لا تفارقه أربع حرائر أى كان فى اغلب حالاته لا تقل زوجاته عن أربعه زوجات وهو أيضا لا يدل على مطلوبهم لان جمله من الصحابه والتابعين كانوا فى اغلب حياتهم لا تقل زوجاتهم عن الأربع، فهم مشتركون مع الإمام الحسن عليه السلام بهذه الصفه وكل ما يلحق الإمام الحسن عليه السلام فانه يلحقهم.

۱- معجم المطبوعات العربيه لاليان سركيس ج ۲ ص ۱۹۰۷.

الوجه الثالث: من هو يسار بن سعيد بن يسار؟

لم نجد على ما تتبعناه أن للإمام الحسن مولى باسم يسار بن سعيد بن يسار، بل ولم نعثر ليسار هذا على ذكر لا فى كتب الرجال ولا التراجم ولا فى كتب الروايه والتفسير ولم يرد له ذكر إلا فى هذه الروايه، مما يدل على ان شخصيته من نسج خيال الواقدى وأكاذيبه.

ثم لو كان ليسار بن سعيد وجود وشأنيه تؤهله ليكون رسولا للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه إلى بعض طليقاته لذكر ودونت ترجمته أو توثيقه فى كتب الرجال والروايه لاسيما فى كتب علماء الشيعه الاماميه.

بالإضافه إلى ان بعض الروايات التى ذكرت القصه لم يرد فيها هذا الاسم بالمره وهو يعنى انه قد أقحم فى بعضها إقحاما وإذا ورد احتمال التلاعب فى بعض فقراتها أو إدخال أشياء ليست فيها ودسها فى الضمن بطل إمكان الاستدلال بها وبغيرها ممن تضمنت نفس المضامين لاحتمال التلاعب بغيرها وهو ما قطعنا به فى النقطه السابقه.

الوجه الرابع: ما علاقه سليمان بن عبد الملك بهذه الروايه؟

فى أثناء بحثنا حول عباره (متاع قليل من حبيب مفارق) وجدنا أنها شطر من بيت شعر قاله سليمان بن عبد الملك فى رثاء ولده أيوب وقد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين منهم ابن عساكر فى تاريخ مدينه دمشق حيث قال: (لما حضرت أيوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاه وهو يومئذ ولى عهده دخل

سليمان وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز ورجاء بن حياه وسعد بن عقبه فجعل ينظر فى وجهه فخنقته العبر ثم نظر فقال إنه ما يملك العبد أن يسبق إلى قلبه الوجد عند المصيبه والناس فى ذلك أضراب فمنهم من يغلب صبره على جزعه فذلك الجلد الحازم المحتسب ومنهم من يغلب جزعه على صبره فذلك المغلوب الضعيف العقده وليست منكم حشمه فإنى أجد فى قلبى لوعه إن أنا لم أبردها بعبره خفت أن يتصدع كبدى فقال له عمر بن عبد العزيز يا أمير المؤمنين الصبر أولى بك فلا تحفظن قال ابن عقبه فنظر إلى وإلى رجاء بن حياه نظر مستعتب يرجو أن يساعده على ما أراد من البكاء فأما أنا فكرهت أمره وأنهاه وأما رجاء فقال يا أمير المؤمنين فافعل فإنى لا أرى بذلك بأسا ما لم تأت من ذلك المفرط وقد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما مات ابنه إبراهيم واشتد عليه وجده وجعلت عيناه تدمعان قال: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون قال فأرسل عينيه فبكى حتى ظننا أن نياط قلبه قد انقطع قال فقال عمر بن عبد العزيز لرجاء يا رجاء ما صنعت بأمير المؤمنين قال دعه يقض من بكائه وطرا فإنه إن لم يخرج من صدره ما ترى خفت أن يأتى على نفسه قال ثم رقأت عبرته فدعا بماء فغسل وجهه وأقبل علينا حتى قضى أيوب وأمر بجهازه وخرج يمشى أمام الجنازه فلما دفناه وحثا التراب عليه وقف قليلا لينظر إليه ثم قال:

وقوف على قبر مقيم بقفره *** متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا أيوب وأنشأ يقول:

كنت لنا أنسا ففارقتنا *** فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال أدن منى دابتي يا غلام فركب ثم عطف رأس دابته إلى القبر وقال:

لئن صبرت فلم ألفظك من شبع *** وإن جزعت فعلق منفس ذهبا)(۱)

وفي هـذه القصه دلاله واضحه على ان هـذا القول الـذي جاء ذكره في روايه الواقـدي قـد قيل في عصـر متأخر عن زمان الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه مما يعني ان هذه الروايه قد أوجدت بعد زمن سليمان بن عبد الملك وان عباره (متاع قليل من حبيب مفارق) قد تم تلفيقها على لسان زوجه الإمام صلوات الله وسلامه عليه.

الوجه الخامس: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟!

الروايه تـذكر ان سـبب إعاده إحـدى الزوجتين بعـد طلاقها هو قولها (متاع قليل من حبيب مفارق) وان سـبب عـدم عوده الزوجه الثانيه هو قولها (بارك الله فيه وجزاه خيرا) وبما ان قول الأولى كان في نظر الإمام الحسن صـلوات الله وسلامه عليه أحلى وأجود ومفعم بالحب والحنان والعاطفه الجياشه،والقول الثاني ليس فيه حب ولا عاطفه فلذلك راجع الأولى ورفض أن يراجع الثانيه.

۱- (): تاريـخ مـدينه دمشق لابـن عساكر ج ۱۰ ص ۱۰۸ عنـد ذكره لأيوب بن سـليمان بن عبـد الملك بن مروان. وراجع أيضـا كتـاب الاعتبـار لابن أبي الـدنيا ص۴۲. وكتـاب الكامـل في اللغه والأدب لمحمـد بن يزيـد المبرد ص ۷۴۶ ۷۴۷ طبعه جديـده مصححه وملونه مطبعه دار إحياء التراث العربي الطبعه الأولى سنه ۱۴۲۴ هجرى ۲۰۰۳ ميلادى.

فهل كان يا ترى من خلق الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أن يفضل شطرا من بيت شعر قاله رجل ليس من عصره، على الدعاء له بالبركه والخير، وهو الذى كان خلقه القران والإسلام الذى أمر بان يقابل الإحسان بالإحسان والمقوله الصالحه الطاهره بأحسن منها أو بمثلها على اقل التقادير، حاشاه عن هذه الافتراءات المخله بعصمته ورفعه أخلاقه.

الوجه السادس: لو سلمنا بالروايه هل يثبت مدعاهم؟

ولو فرضنا جدلا ان الروايه التى رواها الواقدى صحيحه وغضضنا الطرف عن كل معائبها وتناقضاتها فغايه ما تثبته هذه الروايه هو ان للإمام الحسن زوجتين طلقهما وبعث إليهما ببقيه مهرهما، ثم راجع واحده منهما ولم يراجع الأخرى، فأين الدليل فى هذا على كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مزواجاً مكثراً أو مطلاقاً مفرطاً.

ثم ان طلاق زوجتين أو أكثر فى وقت واحد هو مما كان متعارف الوقوع وارد الحدوث فى تلك الفتره وخير دليل على ذلك ما تقدم ذكره فى خاتمه الفصل الأول من تطليق الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لكل زوجاته أو لبعضهن دفعه واحده، ولكن مع ذلك لم يُسَمَّ أو لا يمكن أن يسمى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأنه مطلاق للنساء أو مذواق بحجه انه طلق أكثر من زوجه فى وقت واحد أو فى أوقات متقاربه.

الروايه الثانيه

اشاره

عن على بن محمد، عن عبد الله بن عبد الرحمن،عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزام، قال:

(خطب الحسن بن على امرأه من بنى همام بن شيبان، فقيل له:

إنها ترى رأى الخوارج.

فقال: إنى أكره أن أضم إلى صدرى جمره من جهنم)(۱).

ويرد على هذه الروايه عده وجوه منها:

الوجه الأول: هل يمكن أن تكون المخطوبه زوجه؟

تنص هـذه الروايه على ان الإمـام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه قـد خطب هـذه المرأه ومن ثم اخبر بانها من الخوارج فتركها وقال إنى اكره أن أضم إلى صدرى جمره من جهنم.

ومعنى خطبهـا هو ان أمره صـلوات الله وسـلامه عليه لم يتعـد إلى الزواج، فلاـ يكون لهـذه الروايه أى دخل لكون الإمام الحسـن مطلاقـا أو مزواجا لانه صـلوات الله وسـلامه عليه لم يتزوجها حتى يقال عنه مزواج، وإذا لم يتزوجها فكيف يطلقها حتى يقال عنه مطلاق.

۱- ترجمه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من طبقات ابن سعد ص ۷۰، تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائى.

الوجه الثانی: هل یعاب علی الإمام خطبه امرأه وترکها لسبب شرعی؟

ولا یمکن الانتقاص من شخصیه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه لمجرد الخطبه، لان التاریخ قد نقل لنا کما ذکرنا فی الفصل الأول، ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد خطب عده من النساء ومن ثم لأسباب معینه اعرض عنهن وترکهن.

وکذلک فعل جمله من الصحابه فعمر بن الخطاب قد خطب امرأتین فرفضتاه، فإذا کان مجرد خطبه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه ورفضه للاقتران بزوجه تری رأی الخوارج عیب وانتقاص لشخصیته صلوات الله وسلامه علیه، فان العیب أشد والانتقاص اکبر فی خطبه عمر بن الخطاب مرتین ورده من قبلهما.

فان قالوا لا انتقاص یلحق شخصیه عمر ولا تأثیر لتلک الخطبتین علی کرامته لان عاده الناس قد جرت علی أن یتقدم الرجل لخطبه المرأه، ویبقی الخیار بید المرأه المخطوبه توافق أو ترفض، ورفضها وقبولها لیس فیه منقصه علی الخاطب فی نظر عقلاء المجتمع.

قلنا کذلک عاده العقلاء والناس قد جرت علی ان الرجل یخطب المرأه ومن ثم إذا اکتشف أمرا لم یکن منکشفا عنده، وکان یستحق منه العوده عن خطبته والرفض للاقتران بتلک المخطوبه فانه لا یلام ولا ینتقص من شخصیته فی نظر عقلاء المجتمع، بل یلام من قبل العقلاء ویعاب علیه فیما لو استمر بخطبته وأتم زواجه مع علمه بذلک الأمر الذی یستحق أن تترک به المرأه وتفسخ به خطبتها.

الوجه الثالث: طلاق الإمام عليه السلام للخارجيه كان واجبا أو مستحبا

ولو فرضنا جدلا ان معنى خطب فى الروايه هو تزوج كما يحلو للبعض ان يفترض، ثم اخبر بأنها ترى رأى الخوارج فطلقها، فان طلاقها مع ذلك غير مستهجن ولا معيب فى نظر الشرع المقدس، لما تبين فى الفصل الأول ان الطلاق تجرى عليه الأحكام الخمسه فمنه ما هو مكروه ومنه ما هو مستحب ومنه محرم وواجب، وطلاق الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لهذه الخارجيه ليس من قسم المكروه قطعا لان الطلاق المكروه إنما يكون مكروها حين يكون حال الزوجين على وفاق ووئام،والوفاق والوئام مفقود مع هذه الزوجه المذكوره فى هذه الروايه، وإلا فأى وئام وانسجام يحصل ما بين الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه الذى يعتقد اعتقادا راسخا بإمامه أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه وانه ولى من أولياء الله بل هو من أفضل أوليائه من بعد النبى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وما بين زوجته التى ترى رأى الخوارج الذين يعلنون كفر الإمام على صلوات الله وسلامه عليه، وحليه قتاله وقتله، بل وكفر كل من لا يقول بكفره وحليه قتاله.

وكذلك هو ليس من قسم الطلاق المحرم قطعا لان الطلاق المحرم هو الطلاق المخالف للسنه والذى يؤدى إلى ترك أمر الله ورسوله، والإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه اعلم الناس بسنه جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فلا يمكن بأى بحال من الأحوال أن يصدر منه طلاق يكون مخالفا لشروط السنه النبويه الشريفه.

فینحصر الأمر بین أن یکون طلاقه صلوات الله وسلامه علیه لهذه الزوجه التی تری رأی الخوارج مستحبا أو واجبا، وفی کلتا الحالتین یثبت الفضل للإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه باعتبار انه قد امتثل لواجب وقدم حق الله وأمره علی حق نفسه وراحتها.

أو باعتباره أقدم علی ما هو مستحب فی نظر الشریعه فله من الله سبحانه الأجر والثواب علی إقدامه علی هذا المستحب شانه شان کل عامل لفعل مستحب.

الوجه الرابع: حول سند الروایه

فی سند الروایه عده من الملاحظات منها انها مرویه عن علی بن محمد وهو (علی بن محمد بن عبد الله بن أبی سیف أبو الحسن المدائنی مولی عبد الرحمن بن سمره) وقد اختلف فیه من حیث وثاقته ووثاقه ما یرویه، وسیأتی تفصیل حاله وکیفیه التعامل مع مرویاته فی نقاشنا للروایه السابعه من هذا الفصل.

وفیها أیضا عبد الله بن أبی بکر بن محمد بن عمرو بن حزام، وسنتکلم حوله فی خاتمه الفصل الثانی وسنثبت هناک انه من أعوان السلطه العباسیه التی کانت سببا رئیسا ومباشرا فی إخراج هذه الأکاذیب علی الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه فیکون متهما بنصرتهم وتنفیذ مآربهم عن طریق نشر هذه الروایه الکاذبه.

الروایه الثالثه

اشاره

قال: أخبرنا علی بن محمـد، عن الهـذلی، عن ابن سـیرین، قال: (کانت هنـد بنت سـهیل بن عمرو عنـد عبد الرحمن بن عتاب بن أسـید وکان أبا عـذرتها فطلقها، فتزوجها عبـد الله بن عامر بن کریز ثم طلقها، فکتب معاویه إلی أبی هریره أن یخطبها علی یزید بن معاویه، فلقیه الحسن بن علی فقال: أین تریـد؟ قال: أخطب هنـد بنت سـهیل بن عمرو علی یزید بن معاویه، قال: اذکرنی لها، فأتاها أبو هریره فأخبرها الخبر، فقالت: خر لی، قال: أختار لک الحسن، فتزوجها، فقـدم عبد الله بن عامر المدینه فقال للحسن: إن لی عنـدها ودیعه، فـدخل إلیها والحسن معه وجلست بین [یـدیه] فرق ابن عامر، فقال الحسن: ألا أنزل لک عنها؟ فلا أراک تجد محللا خیرا لکما منی، فقال: ودیعتی، فأخرجت سـفطین فیهما جوهر ففتحهما فأخـذ من واحد قبضه وترک الباقی، فکانت تقول: سیدهم جمیعا الحسن، وأسخاهم ابن عامر، وأحبهم إلی عبد الرحمن بن عتاب)(۱).

ولا یمکن لنا الإقرار بمضمون هذه الروایه أیضا لوجود عده إشکالات فی إسنادها ومضمونها نذکر فیما یلی جمله منها:

۱- ترجمه الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه من طبقات ابن سـعد ص ۷۰ ۷۱، تحقیق السـید عبد العزیز الطباطبائی، وراجع شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید المعتزلی ج۱۶ ص۱۳ ترجمه الحسن بن علی وذکر بعض أخباره.

الإشكال الأول: الروايه ضعيفه بالهذلی

هذه الروايه التی يرويها المدائنی الهذلی وهو كذاب مطعون فی وثاقته. وفيما يلی وصف لحاله علی لسان أهل الجرح والتعديل:

١: قال عنه الرازی:

(سلمی بن عبد الله بن سلمی أبو بكر الهذلی بصری وهو ابن بنت حميد بن عبد الرحمن الحميری روی عن الحسن ومحمد بن سيرين وعكرمه... حدثنا عبد الرحمن نا أبی عن أبی مسهر نا مزاحم ابن زفر الكوفی قال سألت شعبه عن أبی بكر الهذلی فقال: دعنی لا أقئ.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن إبراهيم نا عمرو بن علی الصيرفی قال سمعت يحيی يعنی ابن سعيد ذكر أبا بكر الهذلی فلم يرضه ولم اسمعه ولا عبد الرحمن يحدثان عنه بشیء قط.

قال وسمعت يزيد بن زريع يقول: عدلت عن أبی بكر الهذلی عمدا.

حدثنا عبد الرحمن انا أبو بكر بن أبی خيثمه فيما كتب إلی نا يحيی بن معين قال كان غندر يقول كان أبو بكر الهذلی إمامنا وكان يكذب.

حدثنا عبد الرحمن انا أبو بكر بن أبی خيثمه فيما كتب إلی قال سمعت يحيی بن معين يقول: أبو بكر الهذلی ليس بشیء.

حدثنا عبد الرحمن سمعت أبی يقول: أبو بكر الهذلی ليس بقوی لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به.

حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعه عن أبی بکر الهذلی فقال: بصری ضعیف)(۱).

۲: وقال ابن حبان عنه: (أبو بکر الهذلی اسمه سلمی بن عبد الله بن سلمی من أهل الکوفه، یروی عن الحسن وعکرمه، روی عنه العراقیون، یروی عن الاثبات الأشیاء الموضوعات، سکن البصره... سمعت محمد بن محمود یقول: سمعت الدارمی یقول: قلت لیحیی بن معین: سلمی أبو بکر تعرفه یروی عنه أبو أویس؟ فقال: أبو بکر الهذلی لیس بشیء)(۲).

فمع وجود هذا الکذاب الذی کان یضع الأحادیث وینسبها للأثبات والذی قیمه أهل الجرح والتعدیل بلا شیء لا یمکن الأخذ بهذه الروایه فتسقط حینئذ عن الاعتبار.

الإشکال الثانی: هل وصف السید فی الروایه یقصد منه المدح أو الذم؟

وکلمه السید قد جاءت فی اللغه بمعنی الزوج(۳)ومنه قوله تعالی:

((...وَأَلْفَیَا سَیِّدَهَا لَدَی الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِکَ سُوءًا إِلَّا أَنْ یُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِیمٌ))(۴).

۱- الجرح والتعدیل للرازی ج ۴ ص ۳۱۳ ۳۱۴.
۲- کتاب المجروحین لابن حبان ج ۱ ص ۳۵ ۳۶۰ .
۳- لسان العرب لابن منظور ج ۳ ص ۲۲۹.
۴- سوره یوسف الآیه ۲۵.

وأطلقت كـذلك بمعنى الحليم ومنه حـديث رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم (أنه قـال للحسن بن على رضـى الله عنهما: إن ابنى هذا سيد) قيل أراد به الحليم(۱).

وأطلق السـيد أيضا على الرجل السـخى المكثر من إعطاء المال ومنه كما يزعمون حديث ابن عمر (ما رأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم أسود من معـاويه، قيل: ولا عمر! قال: كان عمر خيرا منه، وكان هو أسود من عمر) قيل أراد أسـخى وأعطى للمال(۲).

وقـال أبو خيره: سـمى سـيدا لأنه يسود سواد الناس أى عظمهم(۳)، ولكن السـيد الحقيقى لا يصـح أن يكون بخيلا شـحيحا فقد روى عن النبى انه قال للأنصار: (من سيدكم؟ قالوا: الجد بن قيس، على أنا نبخله. قال وأى داء أدوى من البخل)(۴).

فهنـد بنت سـهيل بن عمرو إن كـانت تريـد من كلمه السـيد الزوج فيصـبح معنى كلامها هو: (ان زوجى من بين هؤلاء الثلاثه هو الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، ولكن ابن عامر اسخى منه، والإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وان كان زوجى لكن عبد الرحمن بن عتاب أحب إلى قلبى).

۱- النهايه فى غريب الحديث لابن الأثير ج ۲ ص ۴۱۷.

۲- النهايه فى غريب الحديث لابن الأثير ج ۲ ص ۴۱۸.

۳- لسان العرب لابن منظور ج۳ ص۲۲۹ فصل السين المهمله.

۴- الأدب المفرد للبخارى ص ۷۱ البخل.

وان كانت تريد من السيد معنى الحليم فيصبح معنى كلامها هو:(ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه احلم الثلاثه ولكن ابن عامر اسخى منه، وعبد الرحمن أحب لقلبى منه صلوات الله وسلامه عليه).

ولا يمكن أن تريد بمعنى السيد هو السخى لأنها نفت عنه السخاء إذ جعلت ابن عامر اسخى منه ومن عبد الرحمن، وحتى لو فرضنا أنها أرادت من كلامها وصف الإمام صلوات الله وسلامه عليه بالسخاء فيكون ابن عامر اسخى منه.

وكذلك لا يمكن أن تريد من السيد عظيم الناس وسيدهم لان من صفات سيد الناس وعظيمهم أن يكون سخيا وهو ما قد نفته.

ومهما أردنا أن نحدد لكلمه السيد من معنى فان ما بعدها، وهو قولها (وأسخاهم ابن عامر،وأحبهم إلى عبد الرحمن بن عتاب) يسىء إليه ويخرجه عن كونه مدحا،ويكون بالقياس إلى ما بعده مذمه ومنقصه لا يليق بالإمام الحسن عليه السلام.

فكيف يمكن لغيور أن يقبل بتلفظ زوجته أمامه بمثل هذا القول الذى تفضل عليه غيره، وتعدُّه اقل من غيره سخاءً وكرما، بل وتعدّ غيره أحب إليها واقرب إلى نفسها.

ففى الروايه إساءتان لشخص الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه:

الأولى: هى تفضيل زوجته صلوات الله وسلامه عليه الآخرين عليه وانشغال قلبها بغيره وهى على ذمته.

والثانيه: سكوته صلوات الله وسلامه عليه على ما تلفظت به هذه الزوجه.

الإشكال الثالث: شخصيات وأهداف أمويه

اشاره

لا ـ نتردد فی الحکم علی هـذه الروایه بانها من الروایات الأمویه المنشأ مثلها مثل کثیر من الروایات السابقه واللاحقه التی صـنعت فی الشـام وتحت إشـراف أل أبی سـفیان وسوقت إلی المسـلمین من دنانیر بیت مال المسـلمین والهـدف منها هو التشویه والحط العمـدی من منزله وقـدر آل أبی طـالب العـدو اللـدود لآل أبی سـفیان بن حرب، وقـد وضـعت ورتبت بشـکل دقیق جـدا بحیث یصـعب علی القـارئ العـادی الانتباه إلی ما وراء اسـطرها من المقاصـد والأغراض التی دعت واضع الروایه إلی روایتها،ولو دققنا النظر جیـدا فی هـذه الروایه لوجـدنا اسـمین قـد ورد ذکرهمـا فی هـذه الروایه وتم إقحامهما عنوه فی ضـمنها، وهم کل من عبد الرحمن بن عتاب بن أسید، وعبد الله بن عامر بن کریز،ثم بمناسبه أو غیر مناسبه أقحم الراوی محاوره قصیره ما بین الإمام الحسن علیه السـلام وعـامر بن کریز سـرعان مـا وصـل من خلالها إلی النتیجه التی صـیغت علی أساسـها کل مفردات هـذه الروایه،هـذه النتیجه التی جاءت علی لسان هند بنت سهیل بن عمرو حین قالت بحسب ما یزعم الراوی: (سیدهم جمیعا الحسن، وأسخاهم ابن عامر، وأحبهم إلی عبد الرحمن بن عتاب).

لذلک نجد من المهم بمکان أن نتعرف علی هاتین الشخصیتین اللتین سعت الروایه جاهده إلی تفضیلهما علی الإمام الحسن علیه السـلام وذلـک لاـن بمعرفتهما یتم فهم الروایه علی حقیقتها، وفهم الأهـداف التی تقف أمام خلق هـذه الأکاذیب المسـیئه لأهل البیت علیهم السلام والرافعه لشأن أعدائهم الأمویین.

من هو عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد؟

هو أموی الأصل والهوی یقول عنه ابن حجر فی الإصابه:(عبد الرحمن بن عتاب بن أسید بن أبی العیص بن أمیه الأموی)(۱).

وأبوه عتاب بن أسید بن أبی العیص بقی علی کفره ولم یسلم إلا فی عام الفتح، وعبد الرحمن ابنه لیس بصحابی أی انه ولد بعد استشهاد النبی صلی الله علیه وآله وسلم فلم یدرکه ولم یره، قال عنه ابن أبی الحدید: (هو عبد الرحمن بن عتاب بن أسید بن أبی العیص بن أمیه بن عبد شمس لیس بصحابی ولکنه من التابعین وأبوه عتاب بن أسید بن أبی العیص بن أمیه بن عبد شمس من مسلمه الفتح)(۲).

وکان من الناکثین الذین اشترکوا فی حرب الجمل ضد الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله وسلامه علیه قال ابن سعد: (ومضی طلحه والزبیر وعائشه ومعهم عبد الرحمن بن عتاب بن أسید ومروان بن الحکم ومن اتبعهم من قریش وغیرهم إلی البصره فشهدوا وقعه الجمل...)(۳)، وقد أوکلت إلیه قیاده میسره جیش الناکثین یوم حرب الجمل، قال الطبری: (وإلی المیسره عبد الرحمن بن عتاب بن أسید)(۴).

۱- الإصابه لابن حجر ج ۵ ص ۳۵.

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج ۱۱ ص ۱۲۳.

۳- الطبقات الکبری لمحمد بن سعد ج ۵ ص ۳۵، تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر ج ۲۱، ص۱۱۷.

۴- تاریخ الطبری ج ۳ ص ۵۱۸.

وقال الدينوري: (ووليا قريشا وكنانه عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد)(١).

وأوكلت إليه كذلك الصلاه بالجيش إلى أن قتل وهلك قال الطبرى: (فخرجت عائشه ومعها طلحه والزبير وأمرت على الصلاه عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد فكان يصلى بهم فى الطريق وبالبصره حتى قتل)(٢).

وقد قاتل يوم الجمل فى صف الخارجين على امامه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قتالا شديدا وكان فى يده سيفه الذى اسمه ولول فكان يرتجز بأبيات شعر فى مدح سيفه ويطلب النزال فنازله مالك الأشتر صاحب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فقتل مالك عبد الرحمن هذا والحقه بجهنم ناكثا ولولى الله محاربا وعن الحق زائغا،وعن مقتله تحدث ابن أبى الحديد بقوله:

(ثم تقدم عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبى العاص بن أميه بن عبد شمس، وهو من أشراف قريش وكان اسم سيفه ولول فارتجز.

فقال:

أنا ابن عتاب وسيفى ولول *** والموت دون الجمل المجلل

فحمل عليه الأشتر فقتله)(٣).

١- الأخبار الطوال للدينورى ص ١۴۶.

٢- تاريخ الطبرى ج ٣ ص ۴٧٢ ۴٧٣.

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١ ص ٢۶۴ ٢۶۵.

وبعـد أن قتل غير مأسوف عليه أخـذ طائر يـده بعد أن قطعت فى المعركه وحملها من ارض المعركه فى البصـره وألقاها فى مكه قال البهوتى: (وقال الشافعى: ألقى طائر يدا بمكه من وقعه الجمل عرفت بالخاتم. وكانت يد عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد)(۱).

فليس من العجيب بعـد كل هـذا أن نرى الأمويين يعلون شانه ويرفعون مكانته ويجعلوا منه حبيب قلوب النساء حتى بعـد مقتله، و يجعلون فى المقابل للإمام الحسن صـلوات الله وسلامه عليه صوره مغايره ومعاكسه لصوره ذلك الأموى المحارب لله ولأهل بيته صلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين، كيف لا وهو عليه السلام ابن من قتل آباءهم وأجدادهم فى حروب الإسلام وساحات النزال بين الحق والباطل.

من هو عبد الله بن عامر بن كريز

وحـاله ليس بـأحسن مـن صـاحبه عبـد الرحمن بن عتـاب، فهـو أمـوى أيضـا وابن خـاله عثمـان بن عفـان قـال ابن عبـد الـبر فى الاستيعاب:(عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شـمس بن عبد مناف بن قصى القرشى العبشمى ابن خال عثمان بن عفان)(۲).

وعامر الذى هو والد عبد الله هذا كان مشـركا وبقى على شـركه إلى عام الفتح فدخل إلى الإسـلام عنوه وتحت حد السيف شأنه شأن باقى مشركى مكه

۱- كشاف القناع للبهوتى ج ۲ ص ۱۴۶.
۲- الاستيعاب لابن عبد البر ج ۳ ص ۹۳۱.

قـال ابن عبـد البر: (عـامر بن كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبـد شـمس أمه البيضـاء بنت عبـد المطلب أسـلم يوم الفتـح وبقى إلى خلافه عثمان هو والد عبد الله بن عامر ابن كريز)(١).

وقـد أعطـاه عثمان ولايه البصـره وفارس كما روى ذلك ابن عبـد البر وغيره: (قال صالـح بن الوجيه وخليفه بن خياط وفى سـنه تسع وعشرين عزل عثمان أبا موسى الأشعرى عن البصره وعثمان بن أبى العاص عن فارس وجمع ذلك كله لعبد الله بن عامر بن كريز)(٢).

وكان عبد الله بن عامر بن كريز أيضا من الناقمين على أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه ومن المحرضين على قتـاله ونكث بيعته ومن المجهزين لجيش الجمـل جيش الغـدر والنكث، وهـو الـذى اقنع عـائشه بنت أبى بكر بـالخروج إلى البصره ودعا كل من طلحه والزبير للخروج إلى مكه والالتحاق بجيش عائشه، قال ابن حبان:

(وبلغ أهـل البصـره قتـل عثمان فقام بن عامر فصـعد المنبر وخطب وقال إن خليفتكم قتل مظلوما وبيعته فى أعناقكم ونصـرته ميتا كنصـرته حيـا وقـد بايع الناس عليا ونحن طالبون بـدم عثمان فأعـدوا للحرب عـدتها فقال له حارثه بن قـدامه يا بن عامر إنك لم تملكنا عنوه وقد قتل عثمان بحضره المهاجرين والأنصار وبايع الناس عليا فان أقرك أطعناك وإن عزلك عصيناك فقال بن

١- المصدر السابق ج ٢ ص ٧٩٨.

٢- المصدر السابق ج ٣ ص ٩٣٢

عامر موعدك الصبح فلما أمسى تهيأ للخروج وهيأ مراكبه وما يحتاج إليه واتخذ الليل جملا يريد المدينه واستخلف عبد الله بن عامر الحضرمى على البصره فأصبح الناس يتشاورون فى بن عامر وأخبروا بخروجه فلما قدم بن عامر المدينه أتى طلحه والزبير فقالا ـ له لا ـ مرحبا بك ولا أهلا تركت العراق والأموال وأتيت المدينه خوفا من على ووليتها غيرك واتخذت الليل جملا فهلا أقمت حتى يكون لك بالعراق فئه قال بن عامر فأما إذا قلتما هذا فلكما على مائه ألف سيف وما أردتما من المال...

وكانت عائشه خرجت معتمره فلما قضت عمرتها نزلت على باب المسجد واجتمع إليها الناس فقالت أيها الناس إن الغوغاء من أهل الأمصار وعبيد أهل المدينه اجتمعوا على هذا الرجل المقتول بالأمس ظلما واستحلوا البلد الحرام وسفكوا الدم الحرام فقال عبد الله بن عامر ها أنا ذا أول طالب بدمه فكان أول من انتدب لذلك ولما كثر الاختلاف بالمدينه استأذن طلحه والزبير عليا فى العمره، فقال لهما ما العمره تريدان وقد قلت لكما قبل بيعتكما لى أيكما شاء بايعته فأبيتما إلا بيعتى وقد أذنت لكما فاذهبا راشدين فخرجا إلى مكه وتبعهما عبد الله بن عامر بن كريز فلما لحقهما قال لهما ارتحلا فقد بلغتما حاجتكما فاجتمعوا مع عائشه بمكه وبها جماعه من بنى أميه ثم جمع معاويه أهل الشام على محاربه على والطلب بالقود من الدم عثمان..)(١).

١- الثقات لابن حبان ج ٢ ص ٢٧٤ ٢٧٨.

ثم ان ابن عـامر لمـا نظر فی الساعـات الأـخیره لحرب الجمـل غلبه الإمـام أمیر المؤمنین صـلوات الله وسـلامه علیه وانهزام جیش النکث والغدر فر من البصـره وارتحل إلی الشام لائذا بکهف النفاق وحصن الکفر معاویه بن أبی سـفیان بعد أن ترک فی ساحه الحرب ابنه مقتولاـ فی ضـمن من قتلوا من أنصـار عائشه وجملها المشؤوم، قال ابن سـعد فی طبقاته: (فلحق ابن عامر بالشام حتی نزل دمشق وقد قتل ابنه عبد الرحمن یوم الجمل وبه کان یکنی)(۱).

لم نجـد له ذکر فی حرب صـفین، وان کنا لا نسـتبعد مشارکه هکـذا حاقد فی کل معرکه یکون أمیر المؤمنین طرفا فیها، غیر انه شارک یقینا فی قیاده احـد جیوش الشام لحرب الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه قال الدینوری: (ولما بلغ معاویه قتل علی تجهز، وقـدم أمامه عبـد الله بن عامر بن کریز، فأخـذ علی عین التمر، ونزل الأنبار یرید المدائن، وبلغ ذلک الحسن بن علی، وهو بالکوفه، فسار نحو المدائن لمحاربه عبد الله بن عامر بن کریز...)(۲).

وبعد سـیطره معاویه علی البلاد ورقاب العباد طلب عبد الله بن عامر منه أن یولیه البصـره ففعل،قال ابن سعد: (ولـم یزل عبد الله بن عـامر مع معاویه بالشام ولم یسـمع له بـذکر فی صـفین ولکن معاویه لما بایعه الحسن بن علی وولی بسـر بن أبی أرطأه البصـره ثم عزله فقال له بن عامر إن لی بها ودائع عند قوم فإن لم تولنی البصره ذهبت فولاه البصره ثلاث سنین ومات بن عامر قبل

۱- الطبقات الکبری لمحمد بن سعد ج ۵ ص۴۸.

۲- الأخبار الطوال للدینوری ص ۲۱۶.

معاويه بسنه)(۱)، وقال صاحب كتاب الغارات: (فلما بايعه الحسن تفرغ معاويه لاستعمال العمال، فبعث المغيره ابن شعبه على الكوفه... فقام إليه عبد الله بن عامر وقال: يا أمير المؤمنين إن عثمان هلك وأنا عامل البصره عزلنى على فجعلت ما لى ودائع عند الناس،فإن أنت لم تولنى البصره ذهب ما لى الذى فى أيدى الناس، فولاه عند ذلك البصره، فخرج إليها، وسرح معاويه [معه] بسر بن أبى أرطاه فى جيش فأقبل حتى دخل البصره فصعد المنبر فقال: الحمد لله الذى أصلح أمر الأمه وجمع الكلمه وأدرك لنا بثأرنا، وكفانا مؤنه عدونا، ألا إن الناس آمنون، ليس فى صدورنا على أحد ضغينه ولا نأخذ أحدا بأخيه...)(۲).

ولو تقصينا كل مخازيه ومواقفه المشينه لطال بنا المقام وفيما ذكرناه كفايه لمنصف، وبها وبغيرها تعرف أهداف وضع هذه الروايه وأشباهها، فالحرب ما بين الحق والباطل وما بين الإسلام وأهله والكفر وأتباعه كانت وما تزال موجوده ونارها مستعره،غايه ما فى الأمر ان أسلوب هذه المعركه وطريقه إدارتها يتغير من زمن إلى زمن، ومن عصر إلى آخر،فحرب الجمل وصفين كان سلاحها السيف وأهدافها إزهاق النفوس الطاهره لأهل البيت عليهم السلام، ومن ثم تغيرت هذه الحرب لتصبح حرب الروايه والأحاديث المشوهه والمكذوبه وهدفها قتل أهل البيت عليهم السلام معنويا والحط من مراتبهم التى رتبهم الله فيها.

۱- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ۵ ص۴۹.

۲- الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى ج ۲ ص ۶۴۵ ۶۴۶.

الإشكال الرابع: روايه أخرى بنفس التفاصيل

اشاره

نفس هذه الروايه التى حيكت ضد الإمام الحسن نجدها قد رويت وبنفس التفاصيل ولكن كان الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه هو محورها فقد اخرج الخوارزمى فى مقتل الحسين ما يلى: (أخبرنى الإمام الأجل مجد الدين قوام السنه أبو الفتوح محمد ابن أبى جعفر الطائى فيما كتب إلى من همدان،أخبرنا شيخ القضاه أبو على إسماعيل بن أحمد البيهقى،سنه اثنتين وخمسمائه بباب المدينه بمرو فى الجامع،أخبرنا الإمام حقا وشيخ الإسلام صدقا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى،أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن محمد بهرات،أخبرنا أبو على أحمد ابن محمد بن على،حدثنا على بن خشرم،سمعت يحيى بن عبد الله بن بشير الباهلى،حدثنا ابن المبارك أو غيره شك الباهلى قال:بلغنى أن معاويه قال ليزيد:هل بقيت لذه من الدنيا لم تنلها؟قال:نعم،أم أبيها هند بنت سهيل بن عمرو خطبتها،وخطبها عبد الله بن عامر ابن كريز،فتزوجته وتركتنى. فأرسل معاويه إلى عبد الله بن عامر،وهو عامله على البصره،فلما قدم عليه قال:أنزل عن أم أبيها لولى عهد المسلمين يزيد. قال:ما كنت لأفعل. قال:أقطعك البصره، فإن لم تفعل عزلتك عنها. قال:وإن فلما خرج من عنده قال له مولاه: امرأه بامرأه، أتترك البصره بطلاق امرأه، فرجع إلى معاويه فقال: هى طلاق، فرده إلى البصره، فلما دخل تلقته أم أبيها فقال: استترى. فقالت: فعلها اللعين،واستترت.

قال: فعد معاويه الأيام حتى إذا انقضت العده وجه أبا هريره يخطبها ليزيد، وقال له: أمهرها بألف ألف. فخرج أبو هريره فقدم المدينه، فمر بالحسين بن على فقال: ما أقدمك المدينه يا أبا هريره قال: أريد البصره أخطب أم أبيها لولى عهد المسلمين يزيد. قال: فترى أن تذكرنى لها، قال: إن شئت. قال: قد شئت.

فقدم أبو هريره البصره، فقال لها: يا أم أبيها إن أمير المؤمنين يخطبك لولى عهد المسلمين يزيد، وقد بذل لك فى الصداق ألف ألف، ومررت بالحسين بن على فذكرك. قالت: فما ترى يا أبا هريره قال: ذلك إليك. قالت: فشفه قبلها رسول الله أحب إلى. قال: فتزوجت الحسين بن على، ورجع أبو هريره فأخبر معاويه، قال: فقال له: يا حمار ليس لهذا وجهناك.

قال: فلما كان بعد ذلك حج عبد الله بن عامر فمر بالمدينه فلقى الحسين بن على فقال له: يا ابن رسول الله! تأذن لى فى كلام أم أبيها. فقال: إذا شئت.

فدخل معه البيت، واستأذن على أم أبيها فأذنت له، ودخل معه الحسين،فقال لها عبد الله بن عامر: يا أم أبيها! ما فعلت الوديعه التى استودعتك قالت: عندى، يا جاريه هاتى سفط كذا،فجاءت به،ففتحته وإذا هو مملوء، لآلئ وجوهر يتلألأ، فبكى ابن عامر. فقال: ما يبكيك فقال: يا ابن رسول الله أتلومنى على أن أبكى على مثلها فى ورعها، وكمالها، ووفائها. قال: يا ابن عامر نعم المحلل كنت لكما،هى طلاق. فحج فلما رجع تزوج بها)(۱).

۱- مقتل الحسين للخوارزمى تحقيق الشيخ محمد السماوى ج۱ ص ۲۱۷ ۲۱۹.

فكـل من هـذه الروايه وتلـك الروايه التى تقـدمت عن المـدائنى همـا روايتـان متعارضـتان،والروايتـان المتعارضـتان لهمـا حلان معروفان عند أهل الحديث والروايه وغيرهم من الأصوليين:

الحل الأول

إما أن يوجـد مرجـح أو عده مرجحات خارجيه تؤيد صـحه ما ورد فى واحده منهما، فتقدم حينئذ هذه الروايه التى لها مرجحات خارجيه على التى لا تملك من المرجحات شيئا.

الحل الثانى

إذا بقى التعـارض قائمـا مـا بين الروايتين ولـم نسـتطع إيجـاد مرجـح لإحـداهما على الأـخرى فـان الروايتين تتساقطـان ولاـ يؤخذ بإحداهما ولا تقدم على الأخرى. وقد وجدنا ان الروايه الثانيه لها عده من المرجحات نستطيع من خلالها أن نسقط الروايه الأولى عن الاعتبار ومن هذه المرجحات ما يلى:

المرجـح الأول ان الروايه الثانيه تـذكر قول معاويه (أقطعك البصـره، فإن لم تفعل عزلتك عنها. قال:وإن فلما خرج من عنده قال له مولاه:امرأه بامرأه،أتترك البصره بطلاق امرأه!؟ فرجع إلى معاويه فقال:هى طلاق،فرده إلى البصره) وهذا الأمر موافق لما تقدم ذكره من ان معاويه بن أبى سـفيان قد ولى عبد الله بن عامر البصـره ثلاث سـنين، فيكون صدق هذه القضـيه خارجا ومن مصادر أخرى محايده قرينه خارجيه على صدقها.

المرجح الثانی ان الروایه الثانیه تشیر إلی ان عبد الله بن عامر کان رجلا لا یعتنی کثیرا بالمبادئ وکل ما یهمه هو الفائده المادیه وهذا أیضا موافق لسیرته العملیه التی بیناها سابقا فهو قد انقلب علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله وسلامه علیه لأنه عزله عن ولایه البصره، وقد انقلب من صف عثمان بن عفان الذی ولاه البصره فی حیاته إلی صف عائشه بنت أبی بکر وطلحه والزبیر اکبر المحرضین علی قتل عثمان بسبب ان مصالحهم جمیعا قد اجتمعت، ومن ثم انتقل إلی صف معاویه الذی أبطاء عن نصره عثمان حتی قتل.

وروایه المدائنی تؤید جشعه وطمعه فالإمام الحسن فی تلک الروایه قال له (ألا أنزل لک عنها؟فلا أراک تجد محللا خیرا لکما منی،فقال:ودیعتی) وقوله ودیعتی یعنی انه لم یکن یفکر فی زوجته السابقه ولا فی غیرها والمهم بالنسبه إلیه هو الحصول علی ودیعته،فهذا أیضا مما یمکن أن یکون قرینه علی صدق الروایه الثانیه دون الأولی.

المرجح الثالث ان الروایه الأولی للمدائنی فیها انتقاص للإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه وهو مما یبعث فی النفس الشک، بعکس الروایه الثانیه التی تعکس نبل الإمام الحسین صلوات الله وسلامه علیه وعظیم بره وإحسانه حتی علی أعدائه فهو علیه السلام قد أنقذ هندا زوجه عبد الله بن عامر من أن تکون تحت تصرف رجل مثل یزید بن

معاويه عليه اللعنه،وحفظ له ماله من أن يضيع لان هندا لو كان قدر لها أن تتزوج يزيد بن معاويه وكانت الوديعه معها لما خرج منها شيء ما دام قد دخل فى حصن يزيد، لان من يقتل أبناء الأنبياء ويقترف من المعاصى ما كان يقترفه يزيد ليس بمستهجن منه أن يكون خائنا للأمانه،والإمام صلوات الله وسلامه عليه ارجع زوجه إلى زوجها وأعاد أُماً إلى بيتها وأبنائها،فهى منسجمه مع الخط العام للأخلاق والمثل التى كان يسمو بها أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على غيرهم بعكس الروايه الأولى ويمكن أن يكون هذا الانسجام دليلًا آخراً على صدق الروايه الثانيه دون الأولى.

أما إذا لم نعتبر هذه الأمور قرينه على صحه الروايه الثانيه دون الأولى فان التعارض يبقى فتتساقط كلتا الروايتين ولا يمكن حينئذ الأخذ بواحده منهما دون الأخرى لأنه ترجيح بدون مرجح.

الإشكال الخامس: ماذا لو سلمنا بهذه الروايه؟

لو غضضنا الطرف عن كل ما تقدم من ملاحظات فان روايه المدائنى غايه ما تثبته هو ان للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه زوجه اسمها هند بنت سهيل بن عمرو وان هندا هذه كانت متزوجه من رجلين احدهما عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وكان أبا عذرتها فطلقها،فتزوجها عبد الله بن عامر بن كريز،وليس فى هذا كله ما يثبت ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه كان مزواجا أو مطلاقا مذواقا.

الروایه الرابعه

اشاره

قـال: أخبرنـا علی بن محمـد، عن ابن جعـدبه، عن ابن أبی ملیکه، قـال: (تزوج الحسن بن علی خوله بنت منظور، فبـات لیله علی سطح أجم، فشدت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها.

فقام من اللیل فقال: ما هذا؟.

قالت: خفت أن تقوم من اللیل بوسنک فتسقط فأکون أشأم سخله علی العرب، فأحبها فأقام عندها سبعه أیام.

فقال ابن عمر: لم نر أبا محمد منذ أیام، فانطلقوا بنا إلیه، فأتوه، فقالت له خوله: احتبسهم حتی نهیئ لهم غذاء.

قال: نعم.

قال ابن عمر: فابتدأ الحسن حدیثا ألهانا بالاستماع إعجابا به حتی جاءنا الطعام)(۱).

والإشکال علی هذه الروایه یقع فی عده أوجه، نشیر إلی أهمها فیما یلی:

۱- تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر ج ۱۳ ص ۲۴۹ فی الحسن بن علی بن أبی طالب علیهما السلام، تهذیب الکمال للمزی ج ۶ ص ۲۳۶ فی الحسن بن علی بن ابی طـالب القرشـی الهاشـمی، ترجمه الإمام الحسن لابن عساکر ص ۱۵۲، ترجمه الإمام الحسن من طبقات بن سعد ص ۷۱.

الوجه الأول: الروايه ضعيفه السند ساقطه عن الحجيه

لان فى طريق إسنادها ابن جعدبه وهو يزيد بن عياض(١) الذى أكثر أهل الجرح والتعديل الكلام فيه وفى قدحه ونحن ننقل أقوال جمله منهم:

١: قال عنه ابن حزم: (ويزيد بن عياض هو ابن جعدبه مذكور بالكذب ووضع الأحاديث)(٢).

٢: قال الذهبى:

(يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبه الليثى... قال البخارى وغيره: منكر الحديث. وقال يحيى: ليس بثقه. وقال على ضعيف ورماه مالك بالكذب. وقال النسائى وغيره: متروك. وقال الدارقطنى:ضعيف. وروى عباس عن يحيى: ليس بشىء، ضعيف. وروى يزيد بن الهيثم عن ابن معين: كان يكذب. وروى أحمد بن أبى مريم، عن ابن معين: ليس بشىء، لا يكتب حديثه...)(٣).

٣: وقال الرازى:

(يزيد بن عياض بن جعدبه الليثى من أنفسهم حجازى، يكنى أبا الحكم انتقل إلى البصره ومات بها فى زمن المهدى... عن عبد الرحمن بن القاسم قال سألت مالكا عن ابن سمعان فقال: كذاب قلت يزيد بن عياض قال: أكذب

١- كما فى كتاب المحلى لابن حزم ج ٧ ص ١٢٣وغيره.

٢- المصدر السابق ج ٨ ص ٤٨٧،وأيضا ج ١٠ ص ٦١.

٣- ميزان الاعتدال الذهبى ج ٤ ص ٤٣٦ ٤٣٧.

وأكذب. حدثنا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدورى قال سمعت يحيى بن معين يقول: يزيد بن عياض ضعيف ليس بشيء... نا عبد الرحمن قال سألت أبى عن يزيد بن عياض فقال:ضعيف الحديث،منكر الحديث. نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعه عن يزيد بن عياض فقال: ضعيف الحديث وانتهى إلى حديثه فيما كان يقرأ علينا فقال: اضربوا على حديثه ولم يقرأ علينا)(١).

٤: وقال البخارى: (يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبه الليثى حجازى هو أخو انس بن عياض،منكر الحديث)(٢)، وقال أيضا: (يزيد بن عياض بن جعدبه الليثى المدنى منكر الحديث حجازى)(٣).

الوجه الثانى: هل يمكن أن يبيت الإمام صلوات الله وسلامه عليه على سطح لا يستر عنه النظر؟!

الروايه تنص على ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه نام مع زوجته على سطح أجم،قال الراوى (فبات ليله على سطح أجم،فشدت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها) والأجم كما عند أهل اللغه هو:

(كل بيت مربع مسطح)(٤)ومعنى انه مسطح أى لا سياج له ولا سور

١- الجرح والتعديل للرازى ج ٩ ص ٢٨٢ ٢٨٣.

٢- التاريخ الكبير للبخارى ج ٨ ص ٣٥١ ٣٥٢.

٣- الضعفاء الصغير للبخارى ص ١٢٦.

٤- الصحاح للجوهرى ج٥ ص١٨٥٨ باب الميم فصل الألف،لسان العرب لابن منظور ج١٢ ص٨ حرف الميم فصل الهمزه،تاج العروس للزبيدى ج١٦ ص٧ ماده أجم.

يحيط به يمنع الإنسان من السقوط عنه بدليل انها خافت على الإمام صلوات الله وسلامه عليه من السقوط كما يدعى الراوى فلو كان هنالك سور وسياج يحيط بالسطح لما بقى مبرر لخوفها.

وعليه فإذا ثبت أن ليس للسطح سياج يمنع الإنسان من السقوط يثبت كذلك انه لم يكن هنالك ساتر يحول بين النظر وبين من كان على السطح لان السطح لو كان يحيط به ساتر من أى نوع من أنواع الستر لكان كافيا فى تنبيه الإمام الحسن إذا قام من الليل بوسنه(۱)، لان الوسنان هو النائم الذى ليس بمستغرق فى نومه(۲)، والذى ليس بمستغرق فى نومه ينتبه بأقل صوت أو ارتطامه بأدنى حاجز.

فإذا لم يكن للبيت سور ولا ستر فكيف يعقل أن يبيت المؤمن من عوام الناس عليه، وإذا كان المؤمن بل حتى غير المؤمن ممن له أدنى مراتب الغيره ينزه نفسه وأهله عن هذا الفعل فكيف يا ترى يمكن أن تغيب هذه الحقيقه البديهيه عن ذهن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وهو سيد العفه وإمام الحياء.

فالروايه إذن مع ضعفها تسئ لشخصيه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وتخدشه فى عفته وتحاول أن تقلل من غيرته على أهله وزوجاته حاشاه.

۱- الوسن هو النعاس راجع الصحاح للجواهرى ج۶ ص۲۲۱۴ فصل الواو،

۲- النهايه فى غريب الحديث لابن الأثير ج۵ ص۱۸۶ فصل الواو مع السين.

الوجه الثالث: رأی الشرع فی النوم علی سطح لا سیاج له

ان أصل النوم علی سطح لا ستر له ولا حاجز یمنع الإنسان من السقوط منهی عنه فی الشرع ووردت روایات کثیره تنهی عنه منها:

ما روی عن الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم:

(من بات فوق بیت لیس له أجار فوقع فمات برئت منه الذمه ومن رکب البحر عند ارتجاجه فقد برئت منه الذمه)(۱).

وعن ابن عمران الجونی قال کنا بفارس وعلینا أمیر یقال له زهیر بن عبد الله فقال حدثنی رجل ان نبی الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

(من بات فوق إجار أو فوق بیت لیس حوله شیء یرد رجله فقد برئت منه الذمه ومن رکب البحر بعد ما یرتج فقد برئت منه الذمه)(۲).

قال الهیثمی معلقا علی الحدیثین السابقین: (رواه أحمد مرفوعا وموقوفا وکلاهما رجاله رجال الصحیح)(۳).

ومن المستحیل بحال من الأحوال أن یبیت الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه علی سطح دار منهی عن المبیت علیه شرعا ومعاب علیه عرفا لانه اعلم بسنه جده من کل احد.

۱- مجمع الزوائد للهیثمی ج ۸ ص ۹۹.

۲- مجمع الزوائد للهیثمی ج ۸ ص ۹۹.

۳- المصدر السابق

الوجه الرابع: لماذا أقحم ابن عمر فی هذه الروایه؟

اشاره

الروایه المزعومه تذکر أن عبد الله بن عمر قال: (لم نر أبا محمد منذ أیام، فانطلقوا بنا إلیه، فأتوه، فقالت له خوله: احتبسهم حتی نهیئ لهم غذاء، قال: نعم، قال ابن عمر: فابتدأ الحسن حدیثا ألهانا بالاستماع إعجابا به حتی جاءنا الطعام) وهو یوحی بان العلاقه ما بین عبد الله بن عمر وبین الإمام الحسن علیه السلام کانت علاقه ود ومحبه بحیث یشتاق ابن عمر للإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه إذا ما غاب عنه أیاما فیحمله شوقه وحنینه للإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه أن یأخذ أصحابه وینطلق بهم لرؤیته والسؤال عنه.

وهذا نقیض ما عرف من سیره عبد الله بن عمر بن الخطاب فانه وبحسب مواقفه الکثیره لم یکن یضمر لأهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین عموما أدنی حب وموده واحترام ولم یکن بالشخص الذی یشتاق لمجالسه أهل البیت صلوات الله وسلامه علیه وسماع حدیثهم بل المستفاد من سیرته العملیه والقولیه انه کان لا یطیق القرب من أهل البیت صلوات الله وسلامه علیه عموما، وله فی هذا المجال قصص وأخبار نذکر بعضا منها:

۱: عبد الله بن عمر لم یبایع الإمام علی صلوات الله وسلامه علیه

لا شک فی ان المسلمین عامه بایعوا الإمام أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه قال الیعقوبی: (بایعه طلحه والزبیر والمهاجرون والأنصار، وکان أول من بایعه وصفق علی یده طلحه بن عبید الله... وقام الأشتر فقال: أبایعک یا أمیر المؤمنین علی أن

علی بیعه أهـل الكوفه، ثم قـام طلحه والزبير فقالاـ:نبايعـك يـا أمير المؤمنين علی أن علينـا بيعه المهـاجرين، ثم قـام أبو الهيثم بن التيهان وعقبه بن عمرو وأبو أيوب، فقالوا: نبايعک علی أن علينا بيعه الأنصار، وسائر قريش. وبايع الناس)(۱).

وعن البلاذری فی انساب الأشـراف قال: (حـدثنا أبو قلابه عبد الملک بن محمد الرقاشـی حدثنی محمد بن عائشه، حدثنا معتمر بن سليمان قال: قلت لأبی: إن الناس يقولون: إن بيعه علی لم تتم قال: يا بنی بايعه أهل الحرمين وإنما البيعه لأهل الحرمين)(۲).

والأـدله علی بيعه عـامه المهـاجرين والأنصـار للإمـام أمير المؤمنين كـثيره صـحيحه داله باجمعهـا علی ان النـاس قـد بـايعوا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه طائعين غير مقهورين ولا مرهوبين.

ولكن ابن عمر وجماعه معه أصـروا علی مخالفه إجماع المسـلمين ورفضوا الـدخول فی بيعته صـلوات الله وسـلامه عليه والإقرار بولايته، واسـتمر إصـرار بن عمر علی عدم بيعته إلی أن ارتحل أمير المؤمنين صـلوات الله وسلامه عليه عن هذه الدنيا شهيدا، قال الطبری:

(وبايع الناس عليا بالمدينه وتربص سـبعه نفر فلم يبايعوه منهم سـعد بن أبی وقاص ومنهم ابن عمر.. ولم يتخلف أحد من الأنصار إلا بايع فيما نعلم)(۳).

۱– تاريخ اليعقوبی ج ۲ ص ۱۷۸.

۲– انساب الأشراف للبلاذری ص ۲۰۸.

۳– تاريخ الطبری ج ۳ ص ۴۵۳ ۴۵۴.

وقال ابن كثير:

(بايع الناس عليا بالمدينه، وتربص سبعه نفر لم يبايعوا، منهم ابن عمر ولم يتخلف أحد من الأنصار إلا بايع فيما نعلم)(۱).

۲: عبد الله بن عمر يبايع معاويه ويزيد

ومع ان عبد الله بن عمر قد ترک بیعه الإمام أمیر المؤمنین والصلاه والقتال معه نراه یسارع إلی بیعه الحجاج قال ابن حجر: (لم یذکر ابن عمر خلافه علی لأنه لم یبایعه لوقوع الاختلاف علیه کما هو مشهور فی صحیح الأخبار(۲)، وکان رأی ابن عمر أنه لا یبایع لمن لم یجتمع علیه الناس(۳)، ولهذا لم یبایع أیضا لابن الزبیر ولا لعبد الملک فی حال اختلافهما، وبایع لیزید بن معاویه ثم لعبد الملک بن مروان بعد قتل ابن الزبیر)(۴).

۱- البدایه والنهایه لابن کثیر ج ۷ ص ۲۵۳.

۲- الثابت فی صحیح الأخبار عکس ما ادعاه ابن حجر، فقد تقدم فی المتن ان أمیر المؤمنین قد اجتمع علی بیعته کل الناس الأنصار منهم والمهاجرون ولم یمتنع عنه إلا شرذمه قلیلون من أهل الأهواء والمطامع وطالبوا الفتنه.

۳- لو کان ابن حجر صادقا فیما یقول لوجب علی ابن عمر ان لا یبایع أبا بکر بن أبی قحافه لان خیره المهاجرین والأنصار وقفوا دون تولیه للخلافه وعارضوا تقدمه علیهم وأهل البیت الذین اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا کانوا فی مقدمتهم، وأیضا لو صدق ابن عمر فی توقیه للفتنه لما بایع عمر وعثمان لان الأمه کما هو مذکور فی الروایات التاریخیه لم تخلوا من معارض لخلافتهما.

۴- فتح الباری لابن حجر ج۵ ص۱۸ باب ما کان من أصحاب النبیصلی الله علیه وآله وسلم یواسی بعضهم بعضا فی الزراعه والثمر.

وقال أيضا:

(ثم بايع لمعاويه لما اصطلح مع الحسن بن على، واجتمع عليه الناس(۱) وبايع لابنه يزيد بعد موت معاويه لاجتماع الناس عليه(۲))(۳).

۳: كراهيه ابن عمر لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

وهذه الازدواجيه فى أفعال ابن عمر لا مبرر لها غير كرهه لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا الكره هو الذى منع ابن عمر من رفض بيعه الإمام أمير المؤمنين وبالعكس حبه لأعداء أهل البيت هو الذى دعاه للارتماء فى أحضانهم. وهذا الكره والحقد هو نفسه الذى حدى به أن لا يعتبر الإمام أمير

۱- كيف يمكن لمنصف ان يقول بان الأمه قد اجتمعت على بيعه معاويه بن ابى سفيان عليه اللعنه واهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لم يقبلوه واهل الكوفه لم يبايعوه إلا تحت حد السيف،وجمله من الصحابه لم يرضوا له بالإمره منهم سعد بن أبى وقاص حيث روى انه دخل على معاويه فقال له:(السلام عليك أيها الملك فقال له فهلا غير ذلك؟ أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فقال سعد:نعم إن كنا أمرناك وفى لفظ نحن المؤمنون ولم نؤمرك) فكيف جاز لابن عمر أن يبايع لمعاويه ويخرج عن قاعدته التى حكاها ابن حجر سابقا.
۲- وأعجب العجب ادعاؤه اجتماع الناس على بيعه يزيد بن معاويه عليه اللعنه فأين ذهبت رفض أهل البيت. وفى مقدمتهم الإمام الحسين الشهيد وأهل بيته وأصحابه الذين أراقوا دماءهم دون القبول بهذه البيعه، وأين ذهبت دماء المئات من الصحابه والتابعين الذين قتلوا فى واقعه الحره التى جاءت على اثر رفضهم لبيعه الفاسق الفاجر يزيد بن معاويه. ولكنها العصبيه والهوى يصدان عن الحق ويرديان الإنسان فى مهالك ومهاوى الباطل.
۳- فتح البارى لابن حجر ج۱۳ ص۱۶۸ باب كيف يبايع الإمام الناس.

المؤمنين من ضمن الخلفاء فقد اخرج ابن عساكر عن ابن عون عن محمد عن عقبه بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال:

(أبو بكر الصديق أصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه ابن عفان ذو النورين قتل مظلوما يؤتى كفلين من الرحمه معاويه وابنه ملكا الأرض المقدسه والسفاح وسلام ومنصور وجابر والمهدى والأمين وأمير العصب كلهم من بنى كعب بن لؤى كلهم صالح لا يوجد مثله)(۱).

وعن مسند احمد عن ابن عمر قال: (خرج علينا رسول الله ذات غداه بعد طلوع الشمس فقال: رأيت قبيل الفجر كأنى أعطيت المقاليد والموازين فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهى التى تزنون بها فوضعت فى كفه ووضعت أمتى فى كفه، فوزنت بهم فرجحت، ثم جئ بأبى بكر فوزن بهم فوزن، ثم جئ بعمر فوزن، ثم جئ بعثمان فوزن بهم، ثم رفعت)(۲) قال الهيثمى معلقا على سند هذا الحديث فى مجمع الزوائد: (ورجاله ثقات)(۳) فابن عمر كما ترى فى كلا الحديثين تجاهل إمامه أمير المؤمنين وخلافته فلم يعدّه لا ـ من الخلفاء ولا من الذين يرجح ميزانهم على جميع الناس شانه فى ذلك شان كل من أبى بكر وعمر وعثمان مع أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لو كان عند ابن عمر أدنى إنصاف قد اعتبر ضربه من ضربات الإمام أمير المؤمنين

۱- تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج ۶۵ ص ۴۰۹.

۲- مسند احمد بن حنبل ج۲ ص۷۶ مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب.

۳- مجمع الزوائد للهيثمى ج۹ ص۵۸.

صلی الله علیه وآله وسلم یوم الخندق تعدل عمل الثقلین إلی یوم القیامه، قال الإیجی فی المواقف: (وقتل أکابر الجاهلیه حتی قال صلی الله علیه وآله وسلم یوم الأحزاب لضربه علی خیر من عباده الثقلین)(۱) واخرج المتقی الهندی عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم انه قال: (لمبارزه علی لعمرو بن عبد ود أفضل من أعمال أمتی إلی یوم القیامه)(۲)، ولکن حقد ابن عمر وبغضه لأمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه أعماه عن رؤیه الحق حقا وإتباعه.

۴: رأی ابن عمر فی خروج الحسین صلوات الله وسلامه علیه علی یزید

لم یکن رأی ابن عمر فی الحسین صلوات الله وسلامه علیه مغایرا لرأیه فی أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه، فمثلما کان ابن عمر ناقما معترضا علی خلافه أمیر المؤمنین مناهضا له بالقول قبل الفعل کذلک کان موقفه تجاه الإمام الحسین صلوات الله وسلامه علیه وخروجه ضد یزید الفاسق لعنه الله، فقد اخرج الطبری وغیره، أن عبد الله بن عمر التقی بالحسین وابن الزبیر فی الطریق فقال لهما: (اتقیا الله ولا تفرقا جماعه المسلمین)(۳).

ولم یقف رأی بن عمر المعارض للخروج علی یزید عند الحسین صلوات الله وسلامه علیه فحسب بل کان معارضا لکل من یخرج علی یزید بن معاویه فی حرب أو قتال من سائر الناس ولا یتورع من ان یصف کل من یخرج علی

۱- المواقف للإیجی ج۳ ص۶۲۸.

۲- کنز العمال للمتقی الهندی ج۱۱ ص۶۲۳.

۳- تاریخ الطبری ج۴ ص۲۵۴ خلافه یزید بن معاویه.

یزید بانه ناکث للذمه والبیعه کما فعل مع أهل الحره الذین خرجوا علی یزید بن معاویه ورفضوا تولیته،فقد اخرج البخاری عن نافع قوله: (لما خلع أهل المدینه یزید بن معاویه جمع ابن عمر حشمه وولده فقال: إنی سمعت النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقول: ینصب لکل غادر لواء یوم القیامه وإنا قد بایعنا هذا الرجل علی بیع الله ورسوله، وأنی لا أعلم غدرا أعظم من أن یبایع رجل علی بیع الله ورسوله ثم ینصب له القتال وأنی لا أعلم أحدا منکم خلعه ولا تابع فی هذا الأمر إلا کانت الفیصل بینی وبینه)(۱).

وعن نافع أیضا قال:

(جاء عبد الله بن عمر إلی عبد الله بن مطیع حین کان من أمر الحره ما کان، زمن یزید بن معاویه، فقال: اطرحوا لأبی عبد الرحمن وساده فقال إنی لم آتک لأجلس أتیتک لأحدثک حدیثا سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم... یقول: من خلع یدا من طاعه لقی الله یوم القیامه لا حجه له، ومن مات ولیس فی عنقه بیعه مات میته جاهلیه)(۲).

فمثل هکذا دفاع مستمیت عن یزید وعن تولیته یؤکد لنا بشکل لا یقبل الشک أن هوی ابن عمر ومیوله أمویه صرفه وان ما یشاع عن ابن عمر بأنه رجل الزهد والحفاظ علی الدماء والتقوی والحفاظ علی لم الشمل کله خطل

۱- صحیح البخاری ج۸ ص۹۹ کتاب الفتن.

۲- صحیح مسلم ج۶ ص۲۲ باب حکم من فرق أمر المسلمین وهو مجتمع.

من القول وعدم فهم واعى لهذه الشخصيه التى كانت تعيش حاله الازدواجيه فى المعايير فما دام الأمر يتعلق بنصره أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واثبات حقهم فانه يتبع أسلوب العزله والحياد والابتعاد عن الدخول فى أى موقف يمكن أن يكون لصالح على بن أبى طالب وأولاده صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أما حينما يتعلق الأمر بآل أميه وأمثالهم من المناوئين لعلى واهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين نراه يستشيط غيظا وحرقه ويدعوا إلى عدم شق الوحده والحفاظ على البيعه وعدم السماح بأى شيء يمكن أن يعكر صفو أعداء على ومناوئيه.

۵: حقائق عن شخصيه ابن عمر لها صله بالموضوع

وبقى ان نشير إلى تساؤلين مهمين نستطيع من خلالهما فهم الروايه الرابعه المتعلقه بزواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه والتى جاء اسم ابن عمر فيها:

التساؤل الأول: هل كان ابن عمر يكذب فى أحاديثه؟ وللإجابه على هذا التساؤل نكتفى بنقل روايه صريحه وصحيحه لا تحتاج إلى شرح فيها إجابه واضحه على هذا الأمر فقد اخرج البخارى عن على بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو قال ابن عمر والله ما وضعت لبنه على لبنه ولا غرست نخله منذ قبض النبى صلى الله وسلم قال سفيان فذكرته لبعض أهله قال والله لقد بنى)(١).

١- صحيح البخارى ج ٧ ص ١۴۴.

التساؤل الثانی: ما هو مدی علاقه ابن عمر بالنساء؟ وهذا ما یجیبنا علیه الذهبی حیث یقول: (عن زید بن أسلم، عن مجاهد، قال:

قال ابن عمر: لقد أعطیت من الجماع شیئا ما أعلم أحدا أعطیه إلا أن یکون رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

أبو أسامه: حدثنا عمر بن حمزه: أخبرنی سالم، عن ابن عمر، قال: إنی لأظن قسم لی منه ما لم یقسم لأحد إلا للنبی صلی الله علیه وآله وسلم، وقیل: کان ابن عمر یفطر أول شیء علی الوطئ)(۱).

وعن الطبرانی: (حدثنا الهیثم بن خلف الدوری ثنا مؤمل بن هشام ثنا یحیی بن حماد عن السری بن یحیی عن محمد بن سیرین قال ربما أفطر بن عمر علی الجماع)(۲).

وعن الهیثمی قال: (محمد بن سیرین قال ربما أفطر ابن عمر علی الجماع. رواه الطبرانی فی الکبیر وأسناده حسن)(۳).

فیمکن لنا وبملاحظه ما قد مر أن نصل إلی نتیجه مهمه وهی ان ابن عمر لم یکن لیتورع عن الکذب والتزویر وإخفاء الحقائق فی أحادیثه لاسیما التی تکون متعلقه بعلی وال علی صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین.

۱- سیر أعلام النبلاء للذهبی ج ۳ ص ۲۲۳.
۲- المعجم الکبیر للطبرانی ج ۱۲ ص ۲۰۸ ۲۰۹.
۳- مجمع الزوائد للهیثمی ج ۳ ص ۱۵۶.

وان مواقفه الـداعمه للحكومه الأمويه والتى عرفنا بعضا منها قـد شـفعت له عنـدهم فوضـعوا عنه ما اشـتهر وما اختص به من شـبق وميل عظيمين للنساء، ونسـبوها للإمام الحسن بن على صـلوات الله وسلامه عليه المناوئ لآل أميه ولابن عمر،أو قد يكون مرادهم إظهـار ابن عمر بصـوره المحب لأهـل الـبيت صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين ليمرروا بـذلك غايـاتهم وسـمومهم عن طريق أحاديثه، وبذلك يكون إقحام اسم ابن عمر فى الروايه الرابعه ليس له تبرير مقنع غير ما ذكرنا.

وبقيت لنا ملاحظه مهمه

المشهور بين المؤرخين ان خوله بنت منظور الفزاريه التى ورد اسمها فى هذه الروايه قد كانت فعلا إحدى زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسـلامه عليه قال الشيـخ المفيد رحمه الله: (أولاد الحسن بن على صـلوات الله وسـلامه عليهما خمسه عشـر ولدا ذكرا وأنثى... والحسن بن الحسن أمه خوله بنت منظور الفزاريه...)(١).

والى مثله ذهب الشيخ الطبرسى رحمه الله غير انه ذكر بان أولاده صلوات الله وسلامه عليه سته عشر ولدا وليس خمسه عشر(٢).

وقال ابن شهر آشوب: (وأولاده ثلاثه عشر ذكرا وابنه واحده... والحسين الأثرم، والحسن أمهما خوله بنت منظور الفزاريه...)(٣).

١- كتاب الإرشاد الشيخ المفيد ج ٢ ص ٢٠.
٢- إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسى ج ١ ص ٤١۶.
٣- مناقب آل أبى طالب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٩٢ ١٩٣.

فینبغی هاهنا التنبیه علی أن ردنا علی هذه الروایه الرابعه لیس إنکارا لوجود خوله بنت منظور ضمن زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه وکیف یمکن ذلک وقد وردت روایات وأخبار متعدده تنص علی کونها زوجته، فلا یکون حینئذ الرد علی الروایه الرابعه إنکارا لزوجیتها منه صلوات الله وسلامه علیه،بل لان المروجین لفریه کون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه مزواجا ومطلاقا إنما یحتجون بهذه الروایه لإثبات ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه کان شدید الولع بالنساء حتی انه صلوات الله وسلامه علیه وحاشاه یبقی حبیس بیته لسبعه أیام لا یخرج إلی الناس لان زوجته شدت خمارها برجله، فلهذا عرضناها للتمحیص والرد.

الروایه الخامسه

اشاره

قال أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الله بن حسن قال: (کان الحسن بن علی کثیر نکاح النساء،وکن قلما یحظین عنده،وکان قل امرأه تزوجها إلا أحبته وصبت(۱)به)(۲).

وفی هذه الروایه عده من الإشکالات التی لا یمکن التسلیم بها اخترنا أهمها فیما یلی:

۱- فی روایه ابن عساکر ضنت به بدل صبت به راجع ترجمه الإمام الحسن علیه السلام لابن عساکر ص۲۰۹.
۲- البدایه والنهایه لابن کثیر ج۸ ص۴۷ فی سنه تسع وأربعین ذکر من توفی فیها الحسن بن علی بن أبی طالب، وراجع أیضا تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر ج۱۳ ص۲۸۳،وتهذیب الکمال للمزی ج۶ ص۲۵۲، وترجمه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه من طبقات ابن سعد ص۸۲ ۸۳ تحقیق: السید عبد العزیز الطباطبائی.

الإشكال الأول: الروايه عن الواقدی وهو غير ممدوح فی نقله

محمـد بن عمر الـذی وردت هـذه الروايه عنه هو الواقدی وقد بينا حاله مفصـلا فی الرد الأول علی الروايه الأولی وقلنا تبعا لقول من يحتـج بكلامه ان محمـد بن عمر الواقدی ضـعيف عند أهل الحديث وغيرهم لا يحتج برواياته المتصـله فكيف بما يرسـله أو يقوله عن نفسه، فتصبح الروايه ضعيفه وساقطه عن الحجيه والاعتبار.

الإشكال الثانی: مفهوم القله والكثره مفهوم نسبی

لم يحدد الراوی مقصوده ومراده من معنی الكثره فی قوله (كان الحسن بن علی كثير نكاح النساء) فالكثره والقله شـیء نسبی(۱) تابع إلی

۱- ويقول أبو بكر الكاشانی فی بـدائع الصـنائع ج ۱ ص ۸۰: (الكثره والقله من الأسـماء الإضـافيه لا يكون الشـیء قليلا إلا أن يكون بمقـابلته كثير وكـذا لاـ يكون كثيرا الاـ وأن يكون بمقابلته قليل). ويقول السـيد الخوئی رحمه الله فی كتاب الصـلاه ج ۷ شرح ص ۱۱ ۱۲: (أن الكثره والقله كالكبر والصغر ليست من الأمور الواقعيه التی لها تقرر فی حد ذاتها وإنما يتصف الشیء بهما عنـد ملاحظته مع شـیء آخر ولـدی المقايسه بينهما، فهی من الصـفات الإضافيه كالفوقيه والتحتيه. فالجسم الواحد كبير بالإضافه إلی مـا هو أصـغر منه حجمـا، وهو بنفسه صـغير بالنسـبه إلی الأكبر منه، كما أن كميه خاصه من المال مثلا كثيره بالقياس إلی ما دونهـا، وقليله بالإضـافه إلی مـا فوقها، ولا يصـح توصـيف شـیء بالكثره والقله أو الكبر والصـغر بقول مطلق من غير ملاحظته مع شیء آخر) .

مقاییس ومعاییر کل شخص علی حده، وهو یختلف من شخص إلی آخر فلرب أربع زوجات قلیل عند بعض الناس لکن نفس هذا العدد یعتبر کثیرا عند اغلب الناس، فثمانی زوجات فی ذلک الزمن کان عددا طبیعیا، فکان صاحب الثلاثه مقلا، أما الیوم فالحال قد تغیر وأصبح صاحب الثلاث زوجات مکثرا مزواجا، واشد منه أن یکون للرجل ثمانیه زوجات.

إذاً فمفهوم القله والکثره مفهوم نسبی یختلف الحکم علیه من زمن إلی آخر، ومن شخص لثانی، ولا یمکن الاکتفاء به لوحده فی الحکم علی الشیء الذی استکثره الطرف الثانی أو استقله، نعم یمکن تحدید کون الکثیر کثیرا فعلا فیما لو ذکر ذلک الإنسان المستکثر مصادیق خارجیه تؤید صحه استکثاره(۱).

والراوی لم یذکر لنا مصادیق من زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه لا اسماً ولا قبیلهً ولا أولاداً لهؤلاء النسوه الکثیرات، وعلیه لا یمکن الاعتماد علی مجرد استکثار الراوی للحکم علی کون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه مزواجا، إذ لعل الراوی استکثر ما لا ینبغی الاستکثار منه فی المعتاد.

۱- کمن یرید أن یصف کثره أکل زید للتفاح فیقول زید کثیر الأکل للتفاح حتی انه لیأکل فی الیوم خمسین تفاحه، فذکر عدد الخمسین یکون شاهدا خارجیا علی صدق استکثار أکل التفاح من قبل زید.

الإشكال الثالث: هل كانت زيجات الإمام الحسن عليه السلام قصيره المده؟

ذكر عده من علماء ومؤرخى الفريقين ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه كان له أولاد من نساء شتى وقد ذكرت تلك النصوص التاريخيه أسماء أولاده وأمهاتهم، قال الشيخ المفيد رحمه الله: (أولاد الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليهما خمسه عشر ولدا ذكرا وأنثى: زيد بن الحسن وأختاه أم الحسن وأم الحسين أمهم أم بشير بنت أبى مسعود عقبه بن عمرو بن ثعلبه الخزرجيه. والحسن بن الحسن أمه خوله بنت منظور الفزاريه. وعمرو بن الحسن وأخواه القاسم و عبد الله ابنا الحسن أمهم أم ولد. و عبد الرحمن بن الحسن أمه أم ولد. والحسين بن الحسن الملقب بالأثرم وأخوه طلحه بن الحسن وأختهما فاطمه بنت الحسن، أمهم أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله التيمى. وأم عبد الله وفاطمه وأم سلمه ورقيه بنات الحسن صلوات الله وسلامه عليه لأمهات أولاد شتى)(۱).

ومثله قال الشيخ الطبرسى رحمه الله غير انه ذكر ان أولاده صلوات الله وسلامه عليه سته عشر ولدا وليس خمسه عشر(۲).

وقال ابن شهر آشوب: (وأولاده ثلاثه عشر ذكرا وابنه واحده: عبد الله، وعمر، والقاسم، أمهم أم ولد، والحسين الأثرم، والحسن أمهما خوله بنت منظور الفزاريه، وعقيل، والحسن أمهما أم بشير بنت أبى مسعود الخزرجيه، وزيد، وعمر من الثقفيه، و عبد الرحمن من أم ولد،

۱- كتاب الإرشاد الشيخ المفيد ج ۲ ص ۲۰.

۲- إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسى ج ۱ ص ۴۱۶.

وطلحه، وأبو بكر أمهما أم إسحاق بنت طلحه التميمی، وأحمد، وإسماعيل، والحسن الأصغر، ابنته أم الحسن فقط عند عبد الله، ويقال وأم الحسين وكانتا من أم بشير الخزاعيه، وفاطمه من أم إسحاق بنت طلحه، وأم عبد الله، وأم سلمه، ورقيه لأمهات أولاد)(۱).

فزوجاته اللاتی اتفق المؤرخون علی وجودهن:

۱: أم بشير بنت أبی مسعود عقبه بن عمرو بن ثعلبه الخزرجيه.

۲: خوله بنت منظور الفزاريه.

۳: أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله التيمی.

وهذه النسوه ورد النص التاريخی بزواجه صلوات الله وسلامه عليه منهن ولا يوجد عندنا نص آخر يصرح بأنه صلوات الله وسلامه عليه قد طلقهن إلی أن مات، وهذا يعنی بان كل واحده من هذه النسوه قد عاشت عمرا مديدا معه صلوات الله وسلامه عليه، لان كل واحده منهن قد أنجبت له عده من الذكور والإناث وإنجابهن لهذا العدد يستلزم بقاءَهنَّ تحت عصمته صلوات الله وسلامه عليه لسنين طويله، ومثل هذا البقاء يكذِّب قول الراوی وافتراءه علی الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بقوله: (كان الحسن بن علی كثير نكاح النساء،وكن قلما يحظين عنده).

والإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ليست زيجاته طويله الأمد فحسب وإنما هو صلوات الله وسلامه عليه متمسک بزوجاته حافظ لحرمتهن حتی بعد موته، فقد روی انه صلوات الله وسلامه عليه من شده تمسكه بزوجاته وأمهات أولاده أوصی إلی

۱- مناقب آل أبی طالب ابن شهر آشوب ج ۳ ص ۱۹۲ ۱۹۳.

الإمـام الحسـين صـلوات الله وسـلامه عليه بان لا يخرج أم إسـحاق بنت عبيـد الله التيمى من دور أهل البيت صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين، فلذلك تزوجها من بعده الإمام الحسـين صـلوات الله وسـلامه عليه عملا بوصـيه أخيه الحسن صلوات الله وسلامه عليه، فولـدت له ابنته فاطمه بنت الحسـين عليها السـلام فقـد روى ابن عساكر فى تاريـخ مدينه دمشق عن عبد الله بن عبد الرحيم قال فى تسميه ولد الحسين بن على: (فاطمه بنت الحسين وأمها أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله التيمى وكانت قبله عند الحسن بن على فولدت له طلحه لا عقب له فلما حضـرت حسـنا الوفاه قال لأخيه حسين يا أخى لا تخرجن أم إسحاق من دوركم فخلف على أم إسحاق الحسين بن على بن أبى طالب)(۱).

فهل يصح أن يوصف مثل هذا الرجل العظيم، الذى يحمل هم زوجاته حتى بعد رحيله إلى الله سـبحانه، فيوصـى بهن وبحفظهن، وان لا يتركن ولا يعرضن للإهمال بعـد موته، بأنه قلما كان يحتفظ بزوجه وان سـيرته مع النساء كانت تتميز بقصـر المده وسـرعه الضـجر، فيعمـد على التخلص منهن بأسـرع وقت ليتسـنى له الإسـراع بـالزواج من امرأه ثانيه حاشاه ثم حاشاه من افتراء الوضاعين وكذب المغرضـين الذين عز عليهم مثل هذا الموقف النبيل من الإمام صلوات الله وسلامه عليه تجاه زوجاته فعمدوا إلى رميه بما يناقض هذا النبل ويغاير هذا الفيض من الحنان والحب لأهل بيته وزوجاته أمهات أولاده.

۱- تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج ۷۰ ص ۱۶ ۱۷.

الروايه السادسه

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنى على بن عمر، عن أبيه، عن على بن حسين، قال: كان الحسن بن على مطلاقا للنساء،وكان لا يفارق امرأه إلا وهى تحبه)([(١)](#)).

هـذه الروايه هى عين الروايه الخامسه مع تلاعب الرواه الوضاعين ببعض مفرداتها ليخيل للسامع أن هذه غير تلك، وإلا فان نفس المضامين فى كلتا الروايتين متكرره،غايه الأمر ان الهدف من اختلاق الروايه الخامسه غير مصـرح به فى متن الروايه، بعكس هذه الروايه التى لم يستطع واضعها التستر على ما فى قلبه من مكر فصرح بقوله (كان الحسن بن على مطلاقا للنساء) فالهدف إذن بيّنٌ، والقصد واضح لا يخفى على متأمل.

والروايه ضـعيفه لأنهـا مرويه عن محمـد بن عمر الواقـدى الأـموى وهـو كمـا عرفنـا لاـ يوثق بنقله ولاـ يركن إلى روايته وهو من المجروحين عند أهل الجرح والتعديل.

ثم أين الـدليل على قول الراوى (كان الحسن بن على مطلاقا للنساء) فهلا قـدم الراوى دليلا على قوله هـذا، وهلا ذكر لنا أسـماء وقبائل من طلقهن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بحيث صار بطلاقهن مطلاقا.

١– ()البدايه والنهايه لابن كثير ج٨ ص٤٣، وترجمه الإمام الحسن من طبقات ابن سعد ص٦٩ حديث رقم ١١٢.

ولماذا يتعمد فى كل الروايات التى صورت ان الإمام الحسن مزواجا أو مطلاقا إخفاء أسماء زوجاته أو مطلقاته؟

ولماذا احتفظ لنا التاريخ بأسماء أمهات أولاده ولم يحتفظ لنا التاريخ أسماء من طلقهن أو تزوج بهن ولم ينجبن له أولادا؟.

فهل السبب يعود إلى كثرتهن؟.

وإذا كان السبب يعود إلى كثرتهن فلماذا احتفظ لنا الرواه بعدد أزواج ماريه بنت الجعيد بن صبره والتى تزوجت عشره من الرجال على التوالى والتى تقدم ذكرها فى الفصل الأول(۱).

فهل لأنها أهم من الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أم أن ذاكره الرواه نشطه فى مورد ماريه بنت الجعيد بن صبره ولكن حينما يصل الأمر إلى الإمام الحسن يصاب كل الرواه بالنسيان والهذيان ويفقدوا القدره على ضبط الأسماء.

أم ان السبب فى عدم ذكر أسماء مطلقات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه يعود إلى عدم وجودهن إلا فى مخيله هؤلاء الوضاعين، ولو ذكروا أسماء وهميه من عند أنفسهم لانكشف كذبهم وبان افتراؤهم على الإمام صلوات الله وسلامه عليه فلذلك كان من المستحسن فى نظرهم القاصر أن يترك الأمر هكذا مبهما وضبابيا.

۱- كتاب المحبر لمحمد بن حبيب البغدادى ص۴۳۵.

الروايه السابعه

اشاره

قال علی بن محمد: وقال قوم:

(وکان الحسن أحصن تسعین امرأه)(۱).

وهذه الروایه باطله أیضا وفیما یلی عده أسباب تثبت کذبها:

السبب الأول: من هو علی بن محمد راوی هذه الروایه؟

اشاره

هو علی بن محمد بن عبد الله بن أبی سیف أبو الحسن المدائنی مولی عبد الرحمن بن سمره، وقد اختلف فیه من حیث وثاقته ووثاقه ما یرویه فکان فیه النقاد وأصحاب الجرح والتعدیل علی طرفی نقیض فمنهم من ضعف عامه مروياته وحکم علی أغلبیتها بالإرسال وعدم توفر شروط الإسناد الصحیح فیها، ومن هؤلاء عبد الله بن عدی فی کتابه الکامل إذ قال:

(لیس بالقوی فی الحدیث وهو صاحب الأخبار... وأبو الحسن المدائنی هو صاحب أخبار معروف بالأخبار وأقل ما له من الروایات المسنده)(۲).

وعلی نقیض عبد الله بن عدی ذهب البعض الآخر وصرح بقبول کل ما جاء عن علی بن محمد المدائنی حتی لو کان بلا إسناد متصل بحجه ان علیا بن محمد بنفسه إسناد فلا نحتاج معه إلی إسناد.

۱- تهذیب الکمال للمزی ج۶ ص۲۳۷، ترجمه الإمام الحسن لابن عساکر ص۱۵۲.

۲- الکامل لعبد الله بن عدی ج ۵ ص ۲۱۳.

فعن أبى قلابه قال:

(حدثت أبا عاصم النبيل بحديث فقال: عمن هذا فإنه حسن؟ قلت: ليس له إسناد ولكن حدثنيه أبو الحسن المدائنى فقال لى: سبحان الله أبو الحسن إسناد)(١).(٢)

وينبغى التحفظ وبشده على كلا الرأيين لان فيهما كما هو واضح إفراطاً وتفريطاً.

والمنهج الوسط هو المطلوب فى تقييم مرويات المدائنى، ونقصد بالمنهج الوسط هو أن ينظر سواسيه إلى المدائنى ومروياته مع بقيه مرويات ومنقولات غيره من المحدثين وأصحاب السير والتاريخ فيؤخذ منه ما صح إسناده ولم يكن فيه مخالفه للشرع والعقل والمسلمات الأخرى شأنه شأن غيره، ويرد عليه ما يكون فيه موجبا للرد شأنه أيضا شأن غيره.

١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١٢ ص ٥٤.

٢- تصحيح أبى عاصم النبيل لكل ما يرويه المدائنى لمجرد كونه ثقه يجب التغاضى عن إسناده غير صحيح ألبته وتبريره بان المدائنى بنفسه إسناد غير مقبول قطعا. إذ لو صحت هذه النظريه لصح ما لا حصر له من الروايات المرسله كمراسيل ابن عمر وابن عباس وغيرهم من الذين اجمع علماء العامه على كونهم أفضل من المدائنى واجل قدرا، ولا يوجد قائل بهذا من أهل العلم وأرباب الجرح والتعديل فيكون كلامه حينئذ مخالفا لما اجمع عليه المسلمون.

وهذه الحاله الوسطيه ما بين الإفراط والتفريط ستحقق لنا خدمه جليله، فمن جهه نحافظ على الكم الهائل من الحقائق التى رواها المدائنى والتى لا ـ ينبغى التفريط فيها والتغاضى عنها لارتباطها بمظالم أهل البيت(۱) صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والتى يمكن من خلالها تثبيت جمله من حقوق أهل البيت وشيعتهم، وبهذه الحاله الوسطيه أيضا يمكن ان نحافظ هائل من مرويات المدائنى التى تحكى وتبين ظلم أعداء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وجرائمهم بحق الإسلام وسادته المنتجبين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وشيعتهم المرضيين.

وفى المقابل سيحول إخضاع مرويات المدائنى على التشدد السندى والعرض على الحقائق المسلم بها ما بيننا وبين جمله من مروياته الأخرى التى يمكن أن تكون مدسوسه منه مباشره أو على لسانه والتى يكون فيها إساءه إلى شخصيات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين(۲) أو التى يكون فيها تزوير للحقائق التاريخيه لصالح جهه ما أو مذهب معين.

۱- فالمدائنى روى عددا كبيرا من كتب الإمام أمير المؤمنين إلى معاويه بن أبى سفيان وجواب معاويه لعنه الله إلى الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وكذلك نقل لنا جمله من أحداث واقعه كربلاء ومقتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وجمله كبيره من واقعه السقيفه وغصب حقوق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وجمله من أخبار حرب صفين والجمل والنهروان،وجرائم الحجاج الثقفى واعتداءات بنى أميه الملعونين قاطبه.
۲- كالروايه التى نحن بصدد نقاشها والتى فيها إساءه لمنزله الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وخدمه لأعدائه من العباسيين والأمويين.

وقفه مع بعض المتأخرين ورأيهم حول المدائنی

قال السید هاشم معروف الحسنی رحمه الله فی کتابه سیره الأئمه الاثنی عشر فی رده علی شبهه تعدد زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه: (أما روایه السبعین والتسعین زوجه وغیرها من الروایات التی تصفه بأنه مطلاق... فلا مصدر لها إلا المدائنی وأمثاله من الکذبه کما یبدو من أسانیدها...)(۱)، وقال فی موضع آخر: (وعلی ما یبدو ان الذین الصقوا بالحسن کثره الزواج والطلاق هؤلاء الثلاثه المدائنی والشبلنجی وأبو طالب المکی فی قوت القلوب وعنهم اخذ المؤرخون والکتاب من السنه والشیعه والمستشرقین، أما علی بن عبد الله البصری المعروف بالمدائنی والمعاصر للعباسیین فهو من المتهمین بالکذب فی الحدیث وجاء فی میزان الاعتدال للذهبی ان مسلما فی صحیحه قد امتنع من الروایه عنه وان ابن عدی قد ضعفه وقال له الأصمعی والله لتترکن الإسلام وراء ظهرک وقد تبعه لثرائه ویروی عن عوانه بن الحکم المتوفی سنه ۱۵۸ والمعروف بولائه لعثمان والأمویین... هذا بالإضافه إلی أن أکثر روایاته من نوع المراسیل...)(۲).

فالسید الحسنی رحمه الله اضطر للرد علی روایات کثره زواج وطلاق الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه إلی سد الباب من أصله عن طریق تکذیب المدائنی فی کل أو أکثر ما یرویه، غافلا رحمه الله عن ان مهمه الرد علی روایات المدائنی الناقله

۱- سیره الأئمه الاثنی عشر ج ۱ ص۵۵۴ زوجات الحسن.

۲- سیره الأئمه الاثنی عشر ج ۱ ص۵۵۴ زوجات الحسن.

لكثره زواج وطلاق الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه يمكن أن تتم من دون أن ينسف كل روايات المدائنى، ومن دون أن يرميها وبلا استثناء بالكذب، وكان يكفيه رحمه الله فى الرد على هذه الروايات ان يعرضها على القران والسنه وقواعد الجرح والتعديل ليرى سرعه انهيارها وتهافتها، وبذلك نصل إلى النتيجتين معا فمن جهه ننزه مقام ومنزله الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، ومن جهه أخرى لا نبخس حق المدائنى فيما يرويه من الروايات الصحيحه والمسنده والمؤيده بالشواهد التاريخيه المتسالم على صحتها.

والعجب منه رحمه الله تعريف المدائنى بقوله: (أما على بن عبد الله البصرى المعروف بالمدائنى والمعاصر للعباسيين فهو من المتهمين بالكذب فى الحديث وجاء فى ميزان الاعتدال للذهبى ان مسلما فى صحيحه قد امتنع عن الروايه عنه وان ابن عدى قد ضعفه وقال له الأصمعى والله لتتركن الإسلام وراء ظهرك) لان المدائنى الذى روى أخبار زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه شخص آخر غير الذى يتحدث عنه السيد هاشم معروف الحسنى رحمه الله فى هذه السطور، فالراوى لروايات كثره زواج وطلاق الإمام الحسن هو كما يقول الذهبى: (المدائنى: العلامه الحافظ الصادق أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف المدائنى الإخبارى. نزل بغداد، وصنف التصانيف، وكان عجبا فى معرفه السير والمغازى والأنساب وأيام العرب، مصدقا فيما ينقله، عالى الإسناد. ولد سنه اثنتين وثلاثين ومئه)(۱).

۱- سير أعلام النبلاء للذهبى ج ۱۰ ص ۴۰۰ ۴۰۱.

أما على بن عبد الله الذى توهمه السيد الحسنى رحمه الله فهو شخص آخر معروف بالمدنى وليس المدائنى ولعل هذا التشابه هو الذى أوقع السيد الحسنى بالتوهم وهو كثير الوقوع حتى عند أهل الاختصاص وأصحاب الفن، وقد ذكره الذهبى بقوله: (على بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن الحافظ. أحد الأعلام الأثبات، وحافظ العصر. ذكره العقيلى فى كتاب الضعفاء فبئس ما صنع... قال أبو حاتم: كان ابن المدينى علما فى الناس فى معرفه الحديث والعلل، وكان أحمد لا يسميه، إنما يكنيه تبجيلا له... وكذا امتنع مسلم من الروايه عنه فى صحيحه... الأثرم، سمعت الأصمعى يقول لابن المدينى: والله لتتركن الإسلام وراء ظهرك... وهذا أبو عبد الله البخارى(١) وناهيك به قد شحن صحيحه بحديث على بن المدينى، وقال: ما استصغرت نفسى بين يدى أحد إلا بين يدى على بن المدينى، ولو تركت حديث على، وصاحبه محمد، وشيخه عبد الرزاق، و... لغلقنا الباب، وانقطع الخطاب، ولماتت الآثار، واستولت الزنادقه، ولخرج الدجال. أفما لك عقل يا عقيلى)(٢).

ولا يوجد أى ارتباط كما ترى ما بين الذى ذكره السيد الحسنى رحمه الله وما بين ذلك المدائنى الذى روى روايات زواج الإمام الحسن وطلاقه، وان كلا الشخصيتين ممدوح وموثق من قبل أهل الجرح والتعديل ممن ينتسب لمذهب أهل السنه، وهو اشتباه ثانٍ من السيد الحسنى رحمه الله، وجلاله قدره رحمه الله لا تدع غير الاشتباه أو الخلط عذرا نقدمه للدفاع عما بدر منه.

١- صاحب كتاب صحيح البخارى.

٢- ميزان الاعتدال للذهبى ج ٣ ص ١٣٨ ١٤٠.

السبب الثانی: الروایه ضعیفه لجهاله الراوی

سنـد روایه المـدائنی یحکی لنـا عن نفسه بنفسه لأـنه کالتـالی (قال علی بن محمـد وقال قوم وکان الحسن أحصن تسـعین امرأه) ونسـبه هذه الروایه إلی القوم تعنی ان الراوی غیر مشـخص الاسم ولا معلوم الحال، وإذا لم یعلم الراوی باسـمه أو کنیته أو صـفته صـار مجهولاـ والمجهول لاـ یحتـج به مطلقـا،وفی هـذا الصـدد یقول العلاـمه الحلی: (ولا تقبل روایه المجهول حاله، خلافا لأبی حنیفه، لان عدم الفسق شـرط فی الروایه، وهو مجهول، والجهل بالشـرط یستلزم الجهل بالمشروط)(۱)،وقال الذهبی: (فالمحدث إذا نظر فی سـند حدیث ووجد فیه رجلا مجهولا: حکم بضعفه، لاحتمال ضعف ذلک المجهول، وربما حکم بوضعه، لغلبه الظن عنـده بأن ذلک المجهول کذاب)(۲)وقال محمـد ناصـر الألبانی: (ولا حجه فی روایه المجهول عند المحدثین)(۳) وقال الرازی: (المسـأله الثـالثه قـال الشـافعی رضـی الله عنـه روایـه المجهـول غیر مقبـوله بـل لاـ بـد فیـه مـن خـبره ظـاهره والبحـث عن سـیرته وسریرته)(۴)وقال أیضا: (الرابع إجماع الصحابه رضی الله عنهم علی رد روایه المجهول)(۵).

۱- مبادئ الوصول للعلامه الحلی ص ۲۰۶ ۲۰۷.

۲- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته للذهبی ج ۱ ص ۲۶.

۳- تمام المنه لمحمد ناصر الألبانی ص ۲۷۱.

۴- المحصول للرازی ج ۴ ص ۴۰۲.

۵- المصدر السابق ص ۴۰۵.

فإجماع الصحابه وسيره العلماء ومنهج المحققين جار على رفض كل روايه مجهوله الراوى، وعليه فالروايه التى رواها المدائنى لا شك فى شمولها بهذا الرفض.

السبب الثالث: لماذا فقد المدائنى ذاكرته هنا؟

عُرف عن المـدائنى انه ذو حفظ واسع وذاكره كبيره حتى عـد من الحفاظ كما وصـفه الـذهبى بقوله: (العلامه الحافظ الصادق... صنف التصانيف، وكان عجبا فى معرفه السير والمغازى والأنساب وأيام العرب...)(۱)وعد له ابن النديم فى فهرسه أكثر من مئتين وخمسـين كتابـا فى مختلف الموضوعات ويعتمـد كثير منها على حافظته الكبيره لأسـماء وكنى وقبائل العرب وغيرهم،ومن هـذه الكتب (كتاب النواكح والنواشـز. كتاب المقينات. كتاب من جمع بين أختين ومن تزوج ابنه امرأته ومن جمع أكثر من أربع ومن تزوج مجوسـيه. كتـاب من كره مناكحته. كتاب من نهيت عن تزويـج رجل فتزوجته. كتاب من هجاها زوجها. كتاب من شـكت زوجهـا أو شـكاها. كتاب مـن تزوج فى ثقيـف من قريش. كتـاب الفاطميـات. كتـاب من وصـف امرأه فـأحسن. كتـاب منـاكح الفرزدق. كتـاب البكر. كتـاب من نسب إلى أمه. كتـاب من سُـمى بـاسم أبيه من العرب. كتاب من نسب إلى أمه من. كتاب من تمثل بشعر فى مرضه. كتاب من وقف على قبر فتمثل بشعر. كتاب من بلغه موت رجل فتمثل بشعر أو كلام.

۱- سير أعلام النبلاء للذهبى ج ۱۰ ص ۴۰۰ ۴۰۲.

كتاب من تشبه بالرجال من النساء. كتاب من فضل الأعرابيات على الحضريات. كتاب من قال شعرا فسمى به. كتاب من قال فى الحكومه من الشعراء...)(١).

وهذا الكم الكبير من الكتب والتصانيف فى مثل هذه الموضوعات التى تقدمت لا يمكن أن يتم ويكتب به ما لم يكن لصاحبها باعٌ طويل فى معرفه الأنساب والبيوتات العربيه مع اطلاع واسع على تراجم معاصريه ومن يقرب من عصره.

وبناءً على حافظه المدائنى القويه وسعه باعه فى علم معرفه الأنساب وأخبار العرب، يكون لنا الحق فى أن نسال المدائنى عن أسماء وألقاب وانساب هذه النسوه اللاتى جعلهن زوجات الحسن صلوات الله وسلامه عليه والذى صرح بان عددهن قد وصل إلى التسعين زوجه، فهل له وهو الحافظ الذى كان عجبا فى معرفه انساب العرب كما وصفه الذهبى أن يخبرنا بأسمائهن ومن أى بيوت كن وما هى أسباب زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه منهن وما أسباب طلاقهن، ولماذا لم يكن للحسن صلوات الله وسلامه عليه سوى سته عشر ولدا على أعلى التقادير، فليس ذكر تسعين امرأه لو كان لهن وجود بعسير على من كتب وأحصى أسماء من هجاها زوجها، وأسماء من شكت زوجها أو شكاها، وأسماء من تشبه بالرجال من النساء، فهل كان المدائنى حافظا فى كل

١- ذكر كتبه هذه مفصله ابن النديم فى الفهرست ص ١١۶.

تلك الكتب ولكن ما ان وصل الأمر إلى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ضاع عنه حفظه وفقد ذاكرته؟ أم ان عدم ذكر الاسم ناتج عن عدم وجود تلكم النسوه؟ وهذا الاحتمال الأخير هو الأقرب بل هو المتعين لكثره القرائن الداله عليه.

نعم قد نجد فى بعض المصادر ان المدائنى قد ذكر أسماء بعض زوجاته صلوات الله وسلامه عليه كما نقله ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه حيث قال: (قال أبو الحسن المدائنى: وكان الحسن كثير التزوج تزوج خوله بنت منظور بن زبان الفزاريه،فولدت له الحسن بن الحسن. وتزوج أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله، فولدت له ابنا سماه طلحه، وتزوج أم بشر بنت أبى مسعود الأنصارى فولدت له زيد بن الحسن، وتزوج جعده بنت الأشعث بن قيس، وهى التى سقته السم، وتزوج هند ابنه [سهيل بن عمرو، وحفصه ابنه عبد] الرحمن بن أبى بكر، وتزوج امرأه من كلب، وتزوج امرأه من بنات عمرو بن أهتم المنقرى، وامرأه من ثقيف، فولدت له عمرا، وتزوج امرأه من بنات علقمه ابن زراره، وامرأه من بنى شيبان من آل همام بن مره، فقيل له: إنها ترى رأى الخوارج، فطلقها، وقال: إنى أكره أن أضم إلى نحرى جمره من جمر جهنم. وقال المدائنى: وخطب إلى رجل فزوجه...)(۱) ومع كل ما بذله المدائنى من جهد لذكر وتذكر اكبر عدد ممكن من زوجاته صلوات الله وسلامه عليه يبقى

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ۱۶ ص ۲۱.

العدد لا يزيد عن اثنتى عشر زوجه فأين بقيه التسعين يا ترى، ولو سلمنا جدلا بصحه أسماء كل من ذكرهن المدائنى مع التحفظ من قبلنا على أكثرهن فان عددهن يبقى مقبولا وطبيعى بالقياس إلى ذلك الزمن.

السبب الرابع: تناقض أخبار المدائنى عن عدد زوجاته

روى عن ابن أبى الحديد المعتزلى عن المدائنى قوله: (أحصى زوجات الحسن صلوات الله وسلامه عليه فكن سبعين امرأه)(۱)، وهذا العدد يخالف ما جاء فى الروايه التى نحن بصدد مناقشتها، ومثل هذا الاختلاف فى الروايه إذا كان صادرا عن شخص واحد فهو دليل واضح على كذب الراوى واختلاق الروايتين لدلاله هذا الاختلاف على الاضطراب الدال على قله ضبط الراوى.

السبب الخامس: هل كان الإمام الحسن يشهد على زواجه وطلاقه؟

ان وجود شاهدين عدلين على اقل التقادير فى عقد الزواج أو الطلاق لا خلاف بين المسلمين على أهميته غايه الأمر انهم اختلفوا حول مدى هذه الأهميه فقالت الإماميه باستحباب إعلان عقد الزواج واستحباب الإشهاد عليه، أما فى عقد الطلاق فأوجبوا وجود شاهدين عدلين من أهل الإيمان وبفقدهما يبطل إيقاع الطلاق ألبته ولهم فى كلا الحكمين سواء ما يتعلق باستحباب الإشهاد على عقد الزواج أو وجوبه عند الطلاق روايات وأدله صحيحه لا يكون الخوض فيها إلا خروجا عن بحثنا الحالى.

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج۱۶ ص۲۲ ترجمه الحسن بن على وذكر بعض أخباره.

أما بقيه المـذاهب الإسـلاميه فقد ذهبت تقريبا إلى عكس ما ذهبت إليه الإماميه، فقالوا بوجوب وجود شاهدين عدلين يحضـران صيغه عقد الزواج ويشهدان على رضا الزوجه بالزواج، أما عند الطلاق فلم يشترطوا وجود شاهدين عدلين يحضران ايقاع الطلاق وعليه فلو طلق الرجل زوجته ولم يكن هنالك شاهدان صح طلاقه، ولهم أيضا أدله دلتهم على هذا الحكم.

وعلى كلا التقـديرين يعـد وجود الشاهـدين على الأقـل أمرا ضـروريا للغايه، سواء فى عقـد الزواج أو الطلاق، نظراً لما لهما من أهميه فى الحياه الاجتماعيه، ولما يترتب عليهما من أثار كإنفاق الزوج على زوجته، وثبوت نسب الولـد لأبويه، ولما للشـهاده من فوائـد فى إثبـات هـذين الأمرين الزواج والطلاق إذا جحـده أحـد الطرفين الزوج أو الزوجه ولكى ينتفى الريب والشك والشـبهه ولئلا يلتبس الأمر بين الزواج الشرعى والصله غير المشروعه بين الرجل والمرأه، فلهذه الفوائد وغيرها شرعت الشهاده.

فينبغى والحال هـذه ان يكون هنالك ما لا يقل عن مئه وثمانين شاهـدا قد شـهدوا على زواج الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه من هـذه النسوه اللاتى زعم المـدائنى بان عددهن قد وصل إلى التسـعين زوجه،وعليه إذا كان هنالك مثل هذا العدد الكبير من الشـهود فلماذا لم ينقل لنا التاريـخ روايات يتناسب عـددهن وهـذا الكم الكبير من الشـهود يـذكر فيها أسـماء تلكم الزوجات وقبائلهن وسنى زواجهن وغير ذلك من الأخبار التى تنتقل عاده من قبل الشهود فى مثل هذه المواضيع.

ولماذا بقی الأمر مجرد دعوی من قبل بعض الرواه والمؤرخین الذین یکتفون عاده بقولهم کان الحسن بن علی صلوات الله وسلامه علیه کثیر الزواج والطلاق أو کان صلوات الله وسلامه علیه مزواجا مطلاقا، وحینما تسألهم عن الدلیل یسردون علیک روایات ضعیفه متضاربه ومبهمه وأکثر عدد یستطیعون ذکره لهؤلاء النسوه اثنا عشر زوجه أو مطلقه ثم یلجمون عن الاستمرار فی العد ویصیبهم الإعیاء والتعب،والسبب کما کررناه مرارا یعود بالتأکید إلی عدم واقعیه ما یدعونه، ولو کان لهذا العدد حقیقه واقعیه فی الخارج لبذل الأمویون والعباسیون وأمثالهم من النواصب کل غال ونفیس فی سبیل إظهاره وإعلان تفاصیله، وکفی بهذا دلیلا علی تکذیب کل الروایات السابقه واللاحقه والتی نحن بصدد ردها فتنبه.

الروایه الثامنه

اشاره

ابن سعد عن علی بن محمد یعنی المدائنی عن سحیم ابن حفص الأنصاری عن عیسی بن أبی هارون المری قال: (تزوج الحسن بن علی حفصه ابنه عبد الرحمن بن أبی بکر وکان المنذر بن الزبیر هویها فأبلغ الحسن عنها شیئا فطلقها الحسن فخطبها المنذر فأبت أن تتزوجه وقالت شهر بی.

فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها فرقی إلیه المنذر أیضا شیئا فطلقها ثم خطبها المنذر فقیل لها تزوجیه فیعلم الناس أنه کان یعضهک فتزوجته فعلم الناس أنه کذب علیها.

فقال الحسن لعاصم بن عمر انطلق بنا حتى نستأذن المنذر فندخل على حفصه فاستأذناه فشاور أخاه عبد الله بن الزبير فقال دعهما يدخلان عليها فدخلا فكانت إلى عاصم أكثر نظرا منها إلى الحسن وكانت إليه أبسط فى الحديث.

فقال الحسن للمنذر خذ بيدها فأخذ بيدها وقام الحسن وعاصم فخرجا وكان الحسن يهواها وإنما طلقها لما رقى إليه المنذر.

فقال الحسن يوما لابن أبى عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر وحفصه عمته: هل لك فى العقيق.

قال: نعم. فخرجا فمرا على منزل حفصه فدخل إليها الحسن فتحدثا طويلا ثم خرج.

ثم قال أيضا بعد ذلك بأيام لابن أبى عتيق: هل لك فى العقيق.

قال: نعم، فخرجا فمرا بمنزل حفصه فدخل الحسن فتحدثا طويلا ثم خرج.

ثم قال الحسن مره أخرى لابن أبى عتيق هل لك فى العقيق فقال يا ابن أم ألا تقول هل لك فى حفصه)(۱).

وهذه الروايه أيضا مما لا يمكن لنا القبول بها ولعده وجوه نذكر المهم منها:

۱- تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج۶۰ ص۲۹۲ فى المنذر بن الزبير بن العوام.

الوجه الأول: هل للإمام الحسن زوجه باسم حفصه ابنه عبد الرحمن؟

لم نجد بحسب ما تتبعناه فی أمهات المصادر التاريخيه والروائيه والرجاليه وكتب التراجم ذكر لزواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من حفصه ابنه عبد الرحمن بن أبی بكر غير هذه الروايه، وكل من قال ان للحسن صلوات الله وسلامه عليه زوجه باسم حفصه اعتمد على هذه الروايه(۱) المتضاربه المدسوسه كما سنثبته لاحقا ان شاء الله. وكذلك لم نعثر على وجود زوجه لعاصم بن عمر بن الخطاب باسم حفصه ابنه عبد الرحمن غير هذه الروايه،وكل من قال بزواجها منه اعتمد على هذه الروايه أيضا.

والموجود بل المشهور فی كتب التراجم والرجال والتاريخ ان حفصه هذه هی زوجه المنذر بن الزبير بن العوام، وحينما يترجم لها لا يذكر لها زوجا غيره، قال عنها ابن حجر: (حفصه بنت عبد الرحمن بن أبی بكر الصديق،زوجه المنذر بن الزبير. روت عن أبيها وعمتها عائشه وأم سلمه.

وعنها عراك بن مالك وعبد الرحمن بن سابط ويوسف بن ماهك وعون بن عباس. قال العجلی: تابعيه ثقه وذكرها ابن حبان فی الثقات)(۲).

وربما ذكرت بعض المصادر زوجا آخر لها غير المنذر بن الزبير لكنه قطعا

۱- منهم ابن حجر فی كتابه تعجيل المنفعه ص۴۱۱ حيث قال (ان المنذر فارقها وتزوجها الحسن بن علی رضی الله عنهما فاحتال المنذر عليه حتى طلقها فتزوجها عاصم بن عمر فاحتال عليه المنذر حتى طلقها فأعادها المنذر).

۲- تهذيب التهذيب لابن حجر ج ۱۲ ص ۳۶۱.

لیس الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه ولا عاصم بن عمر بن الخطاب کما قال ابن سعد حینما ترجم لها بقوله: (حفصه بنت عبـد الرحمن بن أبی بکر الصـدیق بن أبی قحافه بن عامر بن عمرو بن کعب بن سـعد بن تیم وأمها قرینه الصـغری بنت أبی أمیه بن المغیره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم... فولدت له عبد الرحمن وإبراهیم وقرینه ثم خلف علیها بعد المنذر حسـین بن علی بن أبی طالب)(۱).

وقال ابن عساکر: (حفصه بنت عبـد الرحمن ابن أبی بکر الصـدیق کانت عائشه زوجتها المنذر بن الزبیر بن العوام فولدت له عبد الرحمن وإبراهیم وقریبه ثم خلف علیها بعد المنذر حسین بن علی بن أبی طالب)(۲).

فالمشـهور إذن هو عـدم زواجهـا من غیر المنـذر بن الزبیر والحسـین بن علی صـلوات الله وسـلامه علیه ولاـ ذکر لکـل من الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه وعاصم بن عمر بن الخطاب فی ضمن أزواجها، ولو کان لزواجهما منها حقیقه ومصداقیه لذکر وشاع واشـتهر فلیس المنذر بن الزبیر بأعظم شأنا من الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه ولا هو أفضل من عاصم بن عمر بن الخطـاب حـتی یـذکر ویتـم إهمالهمـا عنـد ترجمه حفصه ابنه عبـد الرحمن بن أبی بکر، ولاـن من عـاده أهـل الجرح والتعـدیل والترجمه أن یذکروا کل صـغیره وکبیره عن الشـخص المراد ترجمته وزواجها من الإمام الحسن علیه السلام أو احد أبناء عمر بن الخطاب لیس بالشیء الصغیر ولا التافه الذی یمکن أن یتغاضی عنه لو کان موجودا فعلا.

۱- الطبقات الکبری لمحمد بن سعد ج ۸ ص ۴۶۸ ۴۶۹.

۲- تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر ج ۶۰ ص ۲۹۱.

الوجه الثاني: حفصه بنت عبد الرحمن ومستوى التزامها الشرعي

قال ابن سعد: (أخبرنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال عن علقمه بن أبى علقمه عن أمه قالت رأيت حفصه بنت عبد الرحمن بن أبى بكر دخلت على عائشه وعليها خمار رقيق يشف عن جيبها فشقته عائشه عليها وقالت أما تعلمين ما أنزل الله فى سوره النور ثم دعت بخمار فكستها)(١).

وهذه الروايه تشير وبشكل واضح إلى ان التزام حفصه بنت عبد الرحمن بإحكام الدين والشريعه لم يكن عاليا لاسيما فى مسأله الحجاب التى كانت أحكامها وشروطها وأهميتها بديهيه فى ذلك العصر القريب جدا من عصر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يكون حالها فى المسائل الأخرى الأكثر غموضا، هذا أولا.

وثانيا عدم مراعاتها للحجاب وشروطه لم يكن وبحسب المفهوم من روايه بن سعد بمعزل عن أنظار الأجانب وهو ما أثار حفيظه عائشه بنت أبى بكر، إذ لو كانت الرقه فى حجابها بين النساء ومن غير أن يطلع عليه الرجال المحارم لما كان مستحسنا من عائشه أن تصب اللوم عليها ولكان بإمكان حفصه بنت عبد الرحمن أن تعتذر عن رقه حجابها بان ليس هنالك ناظر أجنبى ومع عدم وجود الناظر الأجنبى لا يجب على المرأه أن تتحجب

١- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ٨ ص ٧٢.

أصـلا فضـلا عن لبسـها للحجاب الرقيق، وإذا ما دققنا النظر فی قول عائشه: (أما تعلمين ما أنزل الله فی سوره النور) يصبح واضحا ما اسـتنتجناه من ان حجابها الرقيق كان بمنظر من الرجال الأجانب لان سوره النور تحدثت عن حرمه إبداء الزينه وإظهار المفاتن أمام غير المحارم من الرجال الأجانب.

وكدليل آخر علی مدی التزام حفصه بقواعد الشرع وقيود الحياء التی يجب علی المرأه المسلمه مراعاتها نعرض روايه أخری عن ابن سابط قال:(سألت حفصه بنت عبد الرحمن بن أبی بكر قلت لها إنی أريد أن أسألك عن شـیء وأنا اسـتحيی أن أسألك عنه قـالت سـل يا ابن أخی عما بـدا لك قال أسألك عن إتيان النساء فی أدبارهن!!! فقالت حـدثتنی أم سـلمه قالت كانت الأنصار لا تجی وكـانت المهـاجرون تجی فتزوج رجل من المهاجرين امرأه من الأنصار فجباها فأبت الأنصاريه فاتت أم سـلمه فـذكرت لها فلما أن جاء النبی صـلی الله عليه وآله وسـلم استحيت الأنصاريه وخرجت فذكرت ذلك أم سلمه للنبی صلی الله عليه وآله وسلم فقال ادعوها لی فدعيت له فقال لها نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنی شئتم صماما واحدا والصمام السبيل الواحد)(۱).

۱- مسـند أبی يعلی الموصلی ج۸ ص۳۲۲ حـديث رقـم ۴۹۲۶، جـامع البيـان لابـن جرير الطـبری ج۲ ص۵۳۹ نسـاؤكم حرث لكم،العجاب فی بيان الأسباب لابن حجر العسقلانی ج۱ ص۵۶۲ فی قوله تعالی نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنی شئتم، الدر المنثور لجلال الدين السيوطی ج۱ ص۲۶۲ ذكر الأقوال فی تفسير قوله تعالی نساؤكم حرث لكم القول الأول.

ونحن هنا لا نزيـد على أكثر من تعليق واحـد وهو لماذا ترك السائل وجوه الأصـحاب والتابعين من الرجال وفيهم الإمام الحسـن والحسـين وابن عباس وابن عمر وغيرهم وذهب ليسأل امرأه عن موضوع حساس لا يـذكر عاده إلا فى محافل وأجواء خاصه، مع ملاـحظه ان حفصه بنت عبـد الرحمن لم تكن كما قـد عرفنا قبل قليل من ذوات الفقه والإحاطه بقواعـده وأحكامه لانها وبسـبب إهمالها لأبسط أمور الدين وهو الحجاب استحقت أن تنبه وتوبخ من قبل عمتها عائشه بنت أبى بكر،فهلا استحت من طرح هكذا سؤال عليها كما اسـتحت تلك الأنصاريه فى زمن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم أو كما استحى السائل حين أراد سؤالها، وهلا نبهته على ان من الواجب على المرأه أن لاـ تخضع فى القول أمـام الرجـل الأجنبى حتى لا يطمع الـذى فى قلبه مرض،وهلا نبهته على ان هـذا السـؤال يجب أن يطرح على الرجـال من الصـحابه ليجيبوه ولاـ ينبغى للنسـاء ان يجبنه عليه وعلى أمثـاله لمـا فيه من خـدش لحيـائهن، إلى غير ذلـك من التساؤلات التى لا نجـد لها جوابا غير ان حفصه بنت عبـد الرحمن هـذه كانت ممن لا تهتم بمراعاه قيود الشـريعه وأحكام الحجاب وضوابط الكلام مع الأشـخاص الأجانب من غير المحارم، وامرأه تكون بهذه المواصفات يستحيل أن يقدم على خطبتها الإمام الحسن أو الحسين صلوات الله وسلامه عليهما (۱).

۱- لم نجد بحسب ما تتبعناه ذكر لحفصه بنت عبد الرحمن بن أبى بكر فى زوجات الإمام الحسين عليه السلام أيضا غير ما تقدم عن ابن سـعد وابن عساكر، فلم نعثر على مصـدر موثوق يـذكرها وروايه كل من ابن سـعد وابن عساكر مأخوذه من مصدر واحد فتكون غير ناهضه بالمطلوب لمخالفتها للمشهور.

الوجه الثالث: هل صحيح ان المنذر بن الزبير طلق حفصه ابنه عبد الرحمن

عرفنا فيما مر ان المشهور من الأخبار هو ان حفصه بنت عبد الرحمن بن أبي بكر كانت زوجه المنذر بن الزبير وان زواجها من الإمام الحسن لا قائل به من أهل التاريخ والسيره والتراجم وان كل من ذكرها زوجه للإمام الحسن اعتمد في قوله على هذه الروايه المطعون في مضامينها، ونحن وأثناء بحثنا حول شخصيه حفصه وزواجها من المنذر بن الزبير عثرنا على نص مهم للصنعاني في كتابه المصنف يمكن أن يكون فيه توضيح مهم لحقيقه طلاق المنذر بن الزبير لزوجته حفصه، والنص يقول: (أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء أن حفصه بنت عبد الرحمن بن أبي بكر كانت عند المنذر بن الزبير، فكان بينهما شيء، فسألته عائشه أم المؤمنين أن يملكها أمرها، فعرضت ذلك عائشه على حفصه، فأبت فراقه، فردته عائشه على المنذر، فلم يحسب شيئا)(١).

فقصه طلاق حفصه من المنذر يكشف عنها الصنعاني ويوضح حقيقتها ويبين ان الطلاق بينهما لم يقع اصلا وان ما وقع هو عباره عن سوء فهم قد وقع بين الزوجين في فتره ما من حياتهما الزوجيه، فتدخلت عائشه لحل هذا الخلاف عن طريق استحصال الإذن من قبل المنذر لتختار

١- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ج ٦ ص ٥١٦.

حفصه وبحريه البقـاء معه كزوجه أو اختيـار الطلاق كحل للمشـكله القائمه بينهما، ولكن حفصه ومن بعـد أن مُلكت زمام أمرها اختارت البقاء معه،وبذلك لم يحصل طلاق بين الزوجين.

فـإذا لم يكن طلاـق بين المنـذر وزوجته حفصه، كيف يقولون بانهـا تزوجت من الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه ثم من عاصم بن عمر بن الخطاب.

الوجه الرابع: ما هو الهدف من إعلاء منزله المنذر بن الزبير؟

اشاره

لقد عودتنا الروايات السابقه التى ناقشـنا مضامينها والتى جاء فى ضمنها ذكر لأسماء بعض الرجال الذين تقرن أسماؤهم مع اسم الإمام الحسن صـلوات الله وسلامه عليه على ان تلك الأسماء لم تقحم فى ضمن الروايه اعتباطا ومن غير هدف، ولم يقرن ذكرها بـذكر الإمـام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه صـدفه ومن دون تخطيـط، بل كان هنالك كما عرفنا سابقا وكما سـنعرف لاحقا خطوات محسوبه وبدقه من قبل الوضاعين لهذه الروايات فهم فى الوقت الذى يحاولون الانتقاص من منزله الإمام الحسن صلوات الله وسـلامه عليه وهيبته ومكـانته من خلال هـذه الروايات، يحاولون أيضا وفى المقابل إعلاء شان بعض الشخصـيات التى عرفت بولائها للحكومات الأمويه والعباسـيه المناهضه لأهل البيت صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين، وذكر المنـذر بن الزبير فى هـذه الروايه ليس بخارج عن هذا المخطط كما سنعرف فيما يلى:

۱: علاقه المنذر بن الزبير بمعاويه وابنه يزيد

للمنذر بن الزبير علاقات وثيقه للغايه بالدوله الأمويه وبالخصوص بمعاويه بن أبى سفيان وعائلته وقد تحدث المؤرخون وأصحاب السير عن هذه العلاقه الوثيقه بقولهم: (قدم على معاويه قبل وفاته فأجازه بألف ألف درهم وأقطعه موضع داره بالبصره بالكلاء التى يعرف بالزبير وأقطعه موضع ماله بالبصره الذى يعرف بمنذران فمات معاويه وهو عنده قبل أن يقبض جائزته وأوصى معاويه أن يدخل المنذر فى قبره فكان آخر من نزل فى قبر معاويه)(۱).

وقال ابن عساكر عنه: (المنذر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصى بن كلاب أبو عثمان القرشى الأسدى وأمه أسماء بنت أبى بكر وفد على معاويه وغزا القسطنطينيه مع يزيد بن معاويه ووفد أيضا على يزيد بن معاويه قبل الحره)(۲).

وقال خير الدين الزركلى فى كتابه الأعلام: (المنذر بن الزبير بن العوام الأسدى القرشى: من وجوه قريش وشجعانهم فى صدر الدوله الأمويه. وهو أخو عبد الله بن الزبير... انقطع إلى معاويه بن أبى سفيان. وأوصى معاويه أن يحضر المنذر غسله عند موته... وانتقل المنذر إلى البصره، وأمر له معاويه

۱- تاريخ الإسلام للذهبى ج ۵ ص ۲۵۶ ۲۵۷.

۲- تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج ۶۰ ص ۲۸۷ ۲۹۱.

بمال، فدفعه إليه عبيد الله بن زياد أمير البصره وأقطعه دارا بها...)(۱). فالمنذر بن الزبير بن العوام وفقا لما تقدم يعتبر أموى الهوى والميول والنزعه ومن المقربين عندهم ولقربه منهم أوصى إليه معاويه أن يتولى غسله ودفنه وتجهيزه وأمر له بالصلات والأعطيات قبل موته وبعده.

۲: علاقه المنذر بن الزبير بأخيه عبد الله بن الزبير

عرف عبد الله بن الزبير اخو المنذر أيام شبابه بولائه لبنى أميه وأكثر من اهتم به منهم عثمان بن عفان فكان من خاصته حتى انه لما حصر عثمان كان عبد الله ممن كان برفقته فى داره هو ومروان بن الحكم، قال محمد بن سعد: (وقد كان عثمان أمر عبد الله بن الزبير على الدار)(۲)، ولشده ثقه عثمان بن عفان فيه أوصى فى ساعاته الأخيره أصحابه بقوله: (من كانت لى عليه طاعه فليطع عبد الله بن الزبير)(۳).

ولما قتل عثمان وتولى الخلافه أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه كان عبد الله بن الزبير من اشد المحرضين على قتاله ونكث بيعته، حتى ان بعض المحققين ذهب إلى ان عبد الله بن الزبير هو من أشعل حرب الجمل وأقام قيامتها(۴).

۱- الأعلام لخير الدين الزركلى ج ۷ ص ۲۹۳

۲- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ۳ ص ۷۰.

۳- المصدر السابق.

۴- أحاديث أم المؤمنين عائشه للسيد مرتضى العسكرى ج ۱ ص ۲۵۹ وما بعدها.

وكان يسب الإمام على ويشتمه قال ابن أبى الحديد: (وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد، وخطب يوم البصره فقال: قد أتاكم الوغد اللئيم على بن أبى طالب)(۱).

ولكن ولاء عبد الله بن الزبير للأمويين قد تغير فى آخر عمره وتبدل إلى عداء سافر بينه وبينهم حتى رفض بيعه يزيد بن معاويه، وأقام له دوله وإماره فى مكه، ولكنه ومع ذلك لم يتغير موقفه العدائى من أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه وأشياعهم فقد أذاق أبناءهم وأتباعهم أنواع المصائب والشدائد أيام إمارته المشؤومه قال ابن أبى الحديد: (جمع عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفيه وعبد الله بن عباس فى سبعه عشر رجلا من بنى هاشم، منهم الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه، وحصرهم فى شعب بمكه يعرف بشعب عارم، وقال: لا تمضى الجمعه حتى تبايعوا لى أو أضرب أعناقكم، أو أحرقكم بالنار، ثم نهض إليهم قبل الجمعه يريد إحراقهم بالنار، فالتزمه ابن مسور بن مخرمه الزهرى، وناشده الله أن يؤخرهم إلى يوم الجمعه، فلما كان يوم الجمعه دعا محمد بن الحنفيه بغسول وثياب بيض، فاغتسل وتلبس وتحنط، لا يشك فى القتل، وقد بعث المختار بن أبى عبيد من الكوفه أبا عبد الله الجدلى فى أربعه آلاف، فلما نزلوا ذات عرق، تعجل منهم سبعون على رواحلهم حتى وافوا مكه صبيحه الجمعه ينادون: يا محمد، يا

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد المعتزلى ج۱ ص۲۲ القول فى نسب أمير المؤمنين.

محمد! وقد شهروا السلاح حتی وافوا شعب عارم، فاستخلصوا محمد بن الحنفیه ومن کان معه)(۱)،ومواقف عبد الله المخزیه تجاه أهل البیت وشیعتهم کثیره یطول بذکرها المقام وفیما ذکرناه کفایه لمنصف.

ونحن إنما قدمنا هذه المقدمه لنبین ان المنذر بن الزبیر کان احد اذرع عبد الله بن الزبیر القویه واحد المدافعین عنه والمقاتلین دونه حتی انه قُتل دفاعا عن ذلک الضال قال محمد بن سعد: (بایع أهل مکه لعبد الله بن الزبیر فکان أسرع الناس إلی بیعته... فولی المدینه المنذر بن الزبیر...)(۲) ونقل ابن عساکر فی تاریخه عن محمد بن الضحاک قال: (کان منذر بن الزبیر یقاتل مع أخیه عبد الله بن الزبیر جیش الحصین بن نمیر فی الحصار الأول... فقتل المنذر فما زاد عبد الله علی أن قال عطب أبو عثمان... قتل المنذر بن الزبیر وهو ابن أربعین سنه وبلغنی أن رجلا من أهل الشام دعا المنذر إلی المبارزه وکان کل واحد منهما علی بغله فخرج إلیه المنذر فضرب کل واحد منهما صاحبه ضربه خر صاحبه لها میتا)(۳).

۳: هل کان المنذر بن الزبیر منافقا فی أفعاله

قال النووی فی شرح صحیح مسلم عن النفاق: (النفاق هو إظهار ما یبطن خلافه)(۴)، وقال ابن جریج: (المنافق یخالف قوله فعله، وسره

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج ۲۰ ص ۱۲۳ ۱۲۴.

۲- الطبقات الکبری لمحمد بن سعد ج ۵ ص ۱۴۷.

۳- تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر ج ۶۰ ص ۲۹۳.

۴- شرح مسلم النووی ج۲ ص۴۷، وراجع أیضا الدیباج علی مسلم لجلال الدین السیوطی ج۱ ص۷۹.

علانيته،ومدخله مخرجه، ومشهده مغيبه)(١)، وقال عبد الرحمن بن ناصر السعدى: (واعلم أن النفاق هو: إظهار الخير وإبطان الشر ويدخل فى هذا التعريف النفاق الاعتقادى والنفاق العملى)(٢).

ووفق هذه التعاريف للنفاق(٣) نسأل هل كان المنذر بن الزبير منافقا فى أفعاله وأقواله وتصرفاته؟ ونحن هنا نقدم للقارئ الكريم نصين تاريخيين يصرحان بحقيقه هذا الرجل ويعطيان الجواب المناسب للسؤال المتقدم.

النص الأول قال ابن الأثير: (فعزل يزيد الوليد وولى عثمان بن محمد بن أبى سفيان... فبعث إلى يزيد وفدا من أهل المدينه فيهم... والمنذر بن الزبير ورجالا كثيره من أشراف أهل المدينه فقدموا على يزيد فأكرمهم وأحسن إليهم وأعظم جوائزهم... فلما رجعوا قدموا المدينه كلهم إلا المنذر بن الزبير فإنه قدم العراق على ابن زياد وكان يزيد قد أجازه بمائه ألف... وأما المنذر بن الزبير فإنه قدم على ابن زياد فأكرمه وأحسن إليه وكان صديق زياد فأتاه كتاب

١- تفسير ابن كثير لابن كثير ج ١ ص ٥٠.

٢- تيسير الكريم الرحمن فى كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدى ص ٤٢.

٣- تلك التعاريف السابقه وان كانت غير دقيقه ولا تمثل ما يذهب إليه الإماميه من تعريف للنفاق إذ ليس كل إظهار لخلاف الباطن هو نفاق، وشاهده فى القران قوله تعالى: ((وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ)) فتسميه لقران له بالمؤمن يدل على ان كتمان الإيمان وإظهار الكفر ليس نفاقا بل هو داخل فى باب التقيه، أما النفاق فهو كتمان الكفر وإظهار الإيمان، واحتجاجنا هنا بكلام مسلم وغيره داخل فى باب إلزام الخصم بما ألزم به نفسه.

یزیـد حیث بلغه أمر المـدینه یأمره بحبس المنـذر فکره ذلک لأنه ضـیفه وصـدیق أبیه فـدعاه وأخبره بالکتاب فقال له إذا اجتمع الناس عندی فقم وقل ائذن لی لأنصرف إلی بلادی فإذا قلت بل تقم عندی فلک الکرامه والمواساه فقل إن لی ضیعه وشغلا ولا أجـد بـدا لی من الانصـراف فتلحق بأهلـک. فلمـا اجتمع النـاس علی ابن زیـاد فعـل المنـذر ذلک فأذن له فی الانصـراف، فقـدم المـدینه، فکـان ممن یحرض النـاس علی یزیـد، وقـال: إنه قـد أجـازنی بمـائه ألـف ولاـ یمنعنی مـا صـنع بی أن أخـبرکم خـبره وأصدقکم عنه والله إنه لیشرب الخمر والله إنه لیسکر حتی یدع الصلاه وعابه بمثل ما عابه به أصحابه وأشد...)(۱).

والنص الثانی عن ابن عساکر: (وحدثنی محمد بن الضـحاک الحزامی قال کان المنذر بن الزبیر وعثمان بن عبد الله بن حکیم بن حرام یقاتلان أهل الشام بالنهار ویطعمانهم باللیل)(۲).

فاذا کان یزیـد بن معاویه جائرا ظالما مسـتحلا للحرمات غیر جائز له التصـرف بأموال المسـلمین ومقدراتهم کیف یقبل أن یأخذ منه المنذر جوائزه وعطایاه، ثم ان ابن الزبیر ما دام متنعما برضا یزید اللعین فانه یترک التحریض علیه وعلی خلع بیعته وبمجرد ان أحس بوجود خطر علیه من قبل یزید فر إلی المدینه مستصرخا نادبا محرضا ولعیوب یزید معددا فأی نفاق اکبر من هذا، ثم

۱- الکامل فی التاریخ لابن الأثیر ج ۴ ص ۱۰۲ ۱۰۴.

۲- تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر ج ۶۰ ص ۲۹۳.

أی نفاق وأی خدیعه اکبر من أن یطعم أهل الشام باللیل ویقتلهم ویسفک دماءهم فی النهار؟!.

ونستخلص من النقاط الثلاث السابقه ان الهدف من إعلاء مقام المنذر وتصویره بصوره الزوج المثالی المحب لزوجته والذی لا یمکن أن یتخلی عنها ویترکها ویفعل المستحیل فی سبیل إرجاعها إلی عصمته حتی لو تطلب الأمر أن یحتال علی الحسن بن علی صلوات الله وسلامه علیه وعلی غیره، وبالمقابل تصویر الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه بانه رجل والعیاذ بالله أشبه بالمغفلین یطلق زوجته بمجرد أن یسمع کلاما عنها من شخص غیر نزیه مثل المنذر بن الزبیر، ومن دون ان یطلب منه بینه ولا دلیلا، ومن ثم إذا ما طلقها بقی صلوات الله وسلامه علیه متعلق القلب بها لا یقدر علی نسیانها ولا یطیق فراقها فیذهب لیراها مره بعد مره، مره مع زوجها الثالث عاصم بن عمر بن الخطاب ومره مع عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبی بکر، وحینما یذهب فی المره الأولی مع عاصم ویدخلان هو وعاصم علی حفصه تحاول الروایه أن تظهر عدم اکتراث حفصه بشأن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه وعدم اهتمامها بأمره فتقول: (فدخلا فکانت إلی عاصم أکثر نظرا منها إلی الحسن وکانت إلیه أبسط فی الحدیث) بمعنی آخر انها تجاهلت وجوده صلوات الله وسلامه علیه وکان لحضور عاصم ولشخصیته وکلامه تاثیر أقوی علیها، وأیضا ترید الروایه أن تصل بالقارئ من حیث یعلم أو لا یعلم إلی أن

حفصه كانت تحب عاصما أكثر من حبها للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فلذلك كان اهتمامها به اكبر وإقبالها عليه اشد.

ثم تحاول الروايه أن تشدد الإساءه إلى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه عن طريق سرد تفاصيل أكثر لإصرار الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وحاشاه إلى الوصول إلى هذه المرأه على الرغم من زواجها من غيره، ودون أن يكترث إلى عدم اهتمامها به فى المره السابقه، فيأخذ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن مرتين ويحاول فى هاتين المرتين أن يخفى صلوات الله وسلامه عليه وحاشاه ما فى نفسه من الرغبه فى رؤيه حفصه، ويتذرع لأخذ عبد الله إلى العقيق بالتمويه والمخادعه حاشاه فيقول له (هل لك فى العقيق) ولكنه صلوات الله وسلامه عليه حالما يصل إلى بيت حفصه لا ـ يتمالك نفسه دون أن يدخل عليها ويتحدث معها طويلا ثم يخرج.

ثم يكرر نفس هذا الفعل بعد أيام، وبنفس الطريقه الرخيصه،وفى المره الثالثه حينما أراد أن يكرر ما فعله فى المرتين السابقتين يواجهه عبد الله بقوله (فقال يا ابن أم ألا ـ تقول هل لك فى حفصه) فيكشف له عبد الله عن نيته ويخبره بما يحاول أن يخفيه ويتستر عليه.

ولا نجد هدفا ومبررا لكل هذه الأكاذيب غير الإساءه والانتقاص لشخص وهيبه وعظمه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وأنى لهم ذلك وقد رفع الله سبحانه له ذكره وطهره من كل دنس وعيب ونقص ووضعه فى بيتٍ أذن الله أن يرفع ويكرم ويبقى شامخا مجده على رغم أنوف المدلسين والوضاعين.

الوجه الخامس: من هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر؟

بالرغم من ان أهل الجرح والتعديل من أصحاب المدرسه السنيه قد وثقوا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن واعتبروه مدنياً تابعياً ثقةً كما ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب(١)، إلا أن سيرته وأخباره لم تكن تحكى عن التزام وإيمان فقد كان ماجناً كما وصفه ابن منظور بقوله:

(وأبو عتيق: كنيه، ومنه ابن أبى عتيق هذا الماجن المعروف)(٢)، والمعروف بلقب ابن أبى عتيق هو عبد الله الذى نحن بصدد شرح حاله.

قال ابن حجر: (قال: البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق المعروف بابن أبى عتيق. روى عن عمه أبيه عائشه وعن ابن عمر)(٣).

وقد رويت له قصص وأخبار تؤيد ما وصفه به ابن منظور وتؤكد كونه ماجنا من أهل الفسوق والعصيان، اخرج الذهبى فى كتابه تاريخ الإسلام: (وحكى مصعب الزبيرى قال: لقى ابن أبى عتيق عبد الله بن عمر فقال: إن إنسانا هجانى، فقال:

أذهبت مالك غير مترك *** فى كل مومسه وفى الخمر

ذهب الإله بما تعيش به *** فبقيت وحدك غير ذى وفر

١- تهذيب التهذيب لابن حجر ج٦ ص١٠.

٢- لسان العرب لابن منظور ج ١٠ ص ٢٣٨.

٣- تهذيب التهذيب لابن حجر ج٦ ص١٠.

فقال له: أرى أن تصفح، فقال: والله لأفعلن به لا يكنى فقال ابن عمر: سبحان الله لا تترك الهزل، وافترقا، ثم لقيه فقال: قد أولجت فيه. فأعظم ذلک ابن عمر وتألم فقال: امرأتی والله التی قالت البیتین)(۱).

والروایه صریحه فی تبیان مستواه الأخلاقی الضحل بحیث هجته زوجته ووصفته بالذی مر ذکره.

وذکر محمد بن حبیب البغدادی فی کتابه المنمق ان مروان بن الحکم أیام إمارته قد حد جماعه وجلدهم بسبب شربهم للخمر ومنهم عبد الله بن عبد الرحمن بن أبی بکر فقال:

(وحد مروان أیضا سهیل بن عبد الرحمن بن عوف فی الخمر، وحد مروان أیضا ابن أبی عتیق واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبی بکر فی الخمر)(۲).

وبعد ان عرفنا حال هذا الماجن یصبح غیر خاف علی القارئ الکریم سبب ذکر اسمه فی هذه الروایه فهم أخزاهم الله وخذلهم وعن طریق هذه الروایه أرادوا أن یثبتوا ان هنالک صحبه وصداقه بین الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه وبین هذا السکیر الماجن لیصلوا من خلال هذا إلی ان شبیه الشیء منجذب إلیه فإذا کان صدیق الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه ماجنا

۱- تاریخ الإسلام للذهبی ج ۷ ص ۱۴۰.

۲- کتاب المنمق لمحمد بن حبیب البغدادی ص ۳۹۷.

وسکیرا، فالإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه وحاشاه مثله، فتصل الدوله الأمویه والعباسیه إلی مبتغاها، ولیظهروا أیضا ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه کان یصاحب أهل الفسوق والعصیان وبهذا تبرر أفعال خلفائها ومصاحبتهم لکل فاسق وماجن وتقریبهم لکل خمار سکیر.

فالقضیه إذاً اکبر من مجرد إثبات کون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه مطلاقاً أو مزواجاً، فهی فوق ذلک قضیه ضرب لنزاهه وعفه وقداسه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه وتحطیم للصوره المشرقه التی رسمها له النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی أذهان الصحابه والتی نقلوها للأجیال، فبیضت صفحات التاریخ وأشرقت به وبها شمس الحقیقه التی لن یطمسها إرجاف هؤلاء ولا تدلیساتهم ومغالطاتهم.

الوجه السادس: هل عادت حفصه إلی المنذر بن الزبیر بعد طلاقها؟

نصت هذه الروایه علی ان حفصه حینما طلقها عاصم بن عمر بن الخطاب خطبها المنذر وللمره الثانیه قال الراوی (... فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها فرقی إلیه المنذر أیضا شیئا فطلقها ثم خطبها المنذر فقیل له تزوجیه فیعلم الناس أنه کان یعضهک فتزوجته فعلم الناس أنه کذب علیها...)، بینما نجد روایه أخری تصرح بان حفصه رفضت أن تتزوجه بعد أن طلقها عاصم بن عمر بن الخطاب فعن ابن أبی الحدید المعتزلی قال: (وروی أبو الحسن المدائنی، قال: تزوج الحسن حفصه بنت عبد الرحمن بن

أبی بکر،وکان المنذر بن الزبیر یهواها، فأبلغ الحسن عنها شیئا فطلقها، فخطبها المنذر، فأبت أن تتزوجه، وقالت:شهر بی، فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب، فتزوجها، فأبلغه المنـذر عنها شیئا فطلقها، فخطبها المنـذر، فقیل لها: تزوجیه، فقالت: لا والله ما أفعل، وقد فعل بی ما قد فعل مرتین، لا والله لا یرانی فی منزله أبدا)(۱).

وهکـذا تناقض لا یمکن التغاضـی عنه إذ التناقض کاشف عن ضـعف الروایه بل ووضـعها، کما بینا ذلک فی غیر موضع من هذا الکتاب.

الوجه السابع: هل کان الإمام الحسن ابن أم عبد الله ابن أبی عتیق؟

فی المقطع الأخیر نسـمع عبـد الله بن أبی عتیق یخاطب الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه بقوله: (ثم قال الحسن مره أخری لابـن أبی عتیق هـل لـک فی العقیق فقـال یـا ابن أم ألاـ تقول هـل لک فی حفصه) والسؤال المهم هنا هو ما هو مقصود ابن أبی عتیق من قوله للإمـام الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه یـا بن أم فهـل کان الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه ابن أمه فعلا؟ والجواب هو قطعـا لا، لان أم عبـد الله بن أبی عتیق کما یقول ابن سـعد فی الطبقات الکبری هی: (رمیثه بنت الحارث بن حـذیفه بن مالـک بن ربیعه بن أعیـا بن مالـک بن علقمه بن فراس من بنی کنـانه)(۲)، والإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه هو ابن فاطمه بنت محمد بن

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج ۱۶ ص ۱۳.

۲- الطبقات الکبری لمحمد بن سعد ج ۵ ص ۱۹۵.

عبد الله بن عبد المطلب والتی یمتد نسبها إلی هاشم، وبین کلا الوالدتین بون شاسع وفرق واسع فکیف صار له ابن أم،وکیف لم یعترض علیه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه.

فهذا اللفظ إما قد جاء سهوا علی لسان الراوی، وکما قیل فی المثل (لا حافظه لکذوب)، وإما أن أصل القصه حدثت مع احد أبناء أم هذا القائل ولکنها لفقت للإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه.

الروایه التاسعه

اشاره

عن محمد بن سیرین قال: (خطب الحسن بن علی صلوات الله وسلامه علیهما إلی منظور بن ریان ابنته خوله، فقال: والله إنی لأنکحک وإنی لأعلم أنک غلق طلق ملق غیر أنک أکرم العرب بیتا وأکرمهم نفسا، فولد منها الحسن بن الحسن).

هل کان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه غلقا طلقا ملقا؟

إذا أردنا أن نعرف فداحه الإساءه التی توجهها هذه الروایه إلی شخصیه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علینا أولا أن نعرف معنی هذه الألفاظ الثلاثه التی ورد ذکرها فی الروایه.

فالغلق فی کتب أهل اللغه کما یعرفه لنا ابن منظور فی لسان العرب بقوله: (ورجل غلق: سیء الخلق)(۱)، وقال أیضا: (والغلق الضیق الخلق

۱- لسان العرب لابن منظور ج ۱۰ ص ۲۹۲.

العسر الرضا)(۱)، وقال صاحب مجمع البحرين: (غ ل ق الغلق بالتحريک: ضيق الصدر. ورجل غلق: سیء الخلق)(۲).

ثم ان الراوی أراد جهلا أن يستفيد من كلمه طلق ليثبت ان الحسن صلوات الله وسلامه عليه كثير الطلاق للنساء وليجعل من كلمه طلق على نفس وزن الكلمه التی سبقتها وهی غلق، وهو جهل منه لان الرجل الكثير الطلاق لا يقال عنه طلق بل يقال عنه مطلاق أو مطليق أو طليق أو طلقه على وزن همزه.

قال الجوهری فی الصحاح: (ورجل مطلاق، أی كثير الطلاق للنساء. وكذلک رجل طلقه مثال همزه)(۳)، وقال ابن منظور فی لسان العرب: (ورجل مطلاق ومطليق وطليق وطلقه، على مثال همزه: كثير التطليق للنساء)(۴).

أما كلمه طلق فقد استعملت فی معان لا تدل على ما أراد الراوی إثباته، قال الجوهری: (رجل طلق الوجه وطليق الوجه، ورجل طلق اليدين، أی سمح ورجل طلق اللسان ويوم طلق وليله طلق أيضا، إذا لم يكن فيهما قر ولا شیء يؤذی. والطلق: ضرب من الأدويه. والطلق: وجع الولاده.

۱- المصدر السابق.

۲- مجمع البحرين للشيخ الطريحی ج ۳ ص ۳۲۴.

۳- الصحاح للجوهری ج ۴ ص ۱۵۱۹.

۴- لسان العرب لابن منظور ج ۱۰ ص ۲۲۶.

والطلق بالتحريک قيد من جلود. والطلق بالكسر: الحلال. وقال: هو لک طلقا. وأنت طلق من هذا الأمر، أی خارج منه)(۱)، ومثلما ترى فلا شيء من معانی کلمه طلق يؤدی غرض الراوی وهذا يعنی ان الراوی لم يكن علی مستوی جيد فی اختيار ألفاظ روايته الموضوعه.

وأما کلمه الملق فأوضحها الجوهری فی الصحاح بقوله: (ورجل ملق: يعطی بلسانه ما ليس فی قلبه)(۲) وعن ابن منظور: (ورجل ملق: يعطی بلسانه ما ليس فی قلبه، وقيل: الملاق الذی لا يصدق وده. والملق أيضا: الذی يعدک ويخلفک فلا يفی ويتزين بما ليس عنده)(۳).

فيصبح معنی الروايه بحسب ما تقدم هكذا: (أنه خطب الحسن بن علی صلوات الله وسلامه عليهما إلی منظور بن ريان ابنته خوله، فقال: والله إنی لأنكحک وإنی لأعلم أنک سیء الخلق ضيق الصدر عسير الرضا، وانک كثير الطلاق للنساء، وانک تعطی بلسانک ما ليس فی قلبک ولا يصدق ودک وتعد وتخلف ولا تفی بما وعدت غير أنک أكرم العرب بيتا وأكرمهم نفسا).

عفوک اللهم وغفرانک فهل توجد إساءه أعظم واكبر من هذه الإساءه، التی أرادوا بها أن يخرجوا الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من حظيره الإيمان ويدخلوه فی سلک المنافقين حاشاه، لان النفاق كما قال النووی فی شرح

۱- الصحاح للجوهری ج ۴ ص ۱۵۱۷ ۱۵۱۸.

۲- الصحاح للجوهری ج ۴ ص ۱۵۵۶.

۳- لسان العرب لابن منظور ج ۱۰ ص ۳۴۷.

صحیح مسلم عن النفاق: (النفاق هو إظهار ما یبطن خلافه)(۱).

وکما یقول ابن جریج: (المنافق یخالف قوله فعله، وسره علانیته، ومدخله مخرجه، ومشهده مغیبه)(۲)، وکل هذه الأوصاف یحویها لفظ الملق فلذلک جاء فی الحدیث (إیاک والملق فإن الملق لیس من خلائق الإیمان)(۳) و(لیس الملق من خلق الأنبیاء)(۴)، فالقوم غاضهم أن یکون أعداء الإمام الحسن من الأمویین والعباسیین من أهل النفاق والمکر وممن وردت الأحادیث الصریحه والکثیره بلعنهم والحط من شأنهم، فحاولوا ولو بصور ملتویه أن ینزلوا الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه من علیائه لیضعوه فی مصاف هؤلاء المنافقین، وأنی لهم ذلک وقد شهد له القران بالطهاره من کل رجس ونزه قلبه عن کل نفاق فقال فی حقه وحق أبیه وأمه وأخیه صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین وجده المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم.

((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا))(۵).

والقران کتاب الله الناطق بالحقائق وهو أولی بالتصدیق من أقوال وافتراءات هؤلاء الوضاعین.

۱- شرح مسلم النووی ج۲ ص۴۷، وراجع أیضا الدیباج علی مسلم لجلال الدین السیوطی ج۱ ص۷۹.
۲- تفسیر ابن کثیر لابن کثیر ج ۱ ص ۵۰.
۳- میزان الحکمه لمحمد ری شهری: ج ۴، ص ۲۹۱۸، التحذیر من الملق.
۴- عیون الحکم والمواعض لعلی بن محمد اللیثی الواسطی: ص ۴۰۹، الفصل الرابع بلفظ لیس.
۵- سوره الأحزاب، الآیه: ۳۳.

وأما كونه صلوات الله وسلامه عليه غلقا بمعنى سيء الخلق ضيق الصدر سريع الغضب فهو مما يضحك الثكلى، وكيف ذاك وهو الذى عرف بعظيم صبره وسعه حلمه وعفوه عن أعدائه قبل أحبائه، فهذا مروان بن الحكم ألعن الخلق وأكثرهم أذى لآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يصف حلم الإمام وعفوه وسعه صدره بانه كان أعظم من الجبل، قال جويريه: (لما مات الحسن بن على بكى مروان فى جنازته فقال الحسين أتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال إنى كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا وأشار بيده إلى الجبل)(۱)، وقال الحلبى فى سيرته: (وكان الحسن رضى الله عنه رجلا حليما لم يسمع منه كلمه فحش)(۲)، فكيف يصح أن يوصف من حلمه كالجبال بالغلق وضيق الصدر وسرعه الغضب، اللهم إلا أن يكون القائل مريضَ القلب مبغضاً لريحانه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

وأما كونه صلوات الله وسلامه عليه مطلاقا فقد ثبت إلى الآن وسيثبت أكيدا فى صفحات البحث اللاحقه كذب هذه الفريه وان كل الروايات التى حيكت لإثبات هذا الوصف له صلوات الله وسلامه عليه ضعيفه مطعون بها وقد افتعلت لأهداف وأغراض سياسيه دنيئه،لا تخدم غير أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومثل هكذا روايات لا يعول عليها وعلى مضامينها ولا يقبلها منصف عادل.

۱- تهذيب التهذيب لابن حجر ج ۲ ص ۲۵۸ ۲۵۹، وتهذيب الكمال للمزى ج۶ ص۲۳۵.

۲- السيره الحلبيه للحلبى ج ۳ ص ۳۶۰.

الروایه العاشره

اشاره

أخبرنا أبو القاسم الشحامی أنا أبو بکر البیهقی أنا أبو الحسن علی بن الحسین بن علی البیهقی صاحب المدرسه بنیسابور أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد القرمیسینی نا(۱) أبو عبد الله محمد بن إبراهیم بن زیاد الطیالسی نا محمد بن حمید الرازی نا سلمه بن الفضل نا عمرو بن أبی قیس عن إبراهیم بن عبد الأعلی عن سوید بن غفله قال: (کانت الخثعمیه تحت الحسن بن علی فلما أن قتل علی وبویع الحسن بن علی دخل علیها الحسن بن علی فقالت له لیهنئک الخلافه فقال الحسن أظهرت الشماته بقتل علی أنت طالق ثلاثا فتلفعت فی ثوبها وقالت والله ما أردت هذا فمکث حتی انقضت عدتها وتحولت فبعث إلیها الحسن بن علی ببقیه من صداقها وبمتعه عشرین ألف درهم فلما جاءها الرسول ورأت المال قالت متاع قلیل من حبیب مفارق. فأخبر الرسول الحسن بن علی فبکی وقال لولا أنی سمعت أبی یحدث عن جدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم انه قال من طلق امرأته ثلاثا لم تحل له حتی تنکح زوجا غیره لراجعتها)(۲).

وهذه الروایه ساقطه عن الاعتبار لعده وجوه منها:

۱- هکذا فی الاصل وهی اختصار لکلمه حدثنا.

۲- السنن الکبری للبیهقی ج ۷ ص ۲۵۷ باب المتعه، تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر ج۱۳ ص ۲۵۰، سیر أعلام النبلاء للذهبی ج ۳ ص ۲۶۲، ترجمه الإمام الحسن لابن عساکر ص۱۵۴.

الوجه الأول: سند الروايه ضعيف لا يحتج به

اشاره

فی سند هذه الروایه مجموعه من الضعفاء والمجاهیل اخترنا منهم علی سبیل المثال کل من:

۱: أبو القاسم الشحامی

قال عنه الذهبی فی میزان الاعتدال: (زاهر بن طاهر. أبو القاسم الشحامی. مسند بنیسابور، صحیح السماع، لکنه یخل بالصلاه، فترک الروایه عنه غیر واحد من الحفاظ تورعا)(۱).

وذکر ابن حجر فی لسان المیزان نفس ما ذکره الذهبی وزاد علیه ما یلی: (عن السمعانی انه کان یرحل إلی البلاد یسمع علیه کما یرحل الطالب لیسمع ولما أراد الرحیل إلی أصبهان قال لی أخوه قد کنت أمرته أن لا یخرج إلی أصبهان فإنه یفتضح عنه أهلها بإخلاله بالصلاه فأبی ووقع الأمر کما قال أخوه فشنعوا علیه وترک کثیر منهم الروایه عنه إلی أن قال ولعله تاب ورجع عن ذلک فی آخر عمره، مات سنه ثلاث وثلاثین وخمس مائه عن بضع وثمانین سنه)(۲).

۲: أبو عبد الله محمد بن إبراهیم بن زیاد الطیالسی

قال عنه البخاری: (محمد بن حمید أبو عبد الله الرازی سمع یعقوب القمی وجریرا، فیه نظر مات سنه ثمان وأربعین ومائتین)(۳).

۱- میزان الاعتدال للذهبی ج ۲ ص ۶۴.

۲- لسان المیزان لابن حجر ج ۲ ص ۴۷۰.

۳- التاریخ الکبیر للبخاری ج ۱ ص ۶۹.

وقال عنه الـذهبی: (محمـد بن إبراهيم بن زياد الطيالسـی الرازی المحدث الجوال... ضـعفه أبو أحمد الحاكم... وقال الدارقطنی: متروك. قلت: عمر إلی سنه ثلاث عشره ومائه سنه)(۱).

وقال ابن حبان: (محمـد بن حميـد الرازی: كنيته أبو عبـد الله. يروی عن ابن المبارك وجرير حدثنا عنه شـيوخنا، مات سـنه ثمان وأربعين ومائتين، كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات ولا سيما إذا حدث عن شيوخ بلده)(۲).

۳: سلمه بن الفضل

قال عنه البخاری:(سـلمه بن الفضل أبو عبـد الله الأبرش الرازی الأنصاری، سـمع محمـد بن إسـحاق، روی عنه عبد الله بن محمد الجعفی، عنده مناكير، يقال مولاهم، مات بعد التسعين، وهنه علی)(۳).

وقال البخاری أيضا فی كتابه الضعفاء الصغير:

(سلمه بن الفضل بن الأبرش قاضی الری سمع محمد بن إسحاق روی عنه عبد الله بن عمر بن أبان ومحمد بن حميد ولكن عنده مناكير وفيه نظر)(۴).

۱- ميزان الاعتدال للذهبی ج ۳ ص ۴۴۸.

۲- كتاب المجروحين لابن حبان ج ۲ ص ۳۰۳.

۳- التاريخ الكبير للبخاری ج ۴ ص ۸۴.

۴- الضعفاء الصغير للبخاری ص ۵۷.

وقال ابن حبان:

(سلمه بن الفضل الأبرش صاحب ابن إسحاق قال ابن عدى: ضعفه ابن راهويه وقال: فى حديثه بعض المناكير)(۱).

وقال الذهبى: (وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال أبو زرعه: كان أهل الرى لا يرغبون فيه لسوء رأيه وظلم فيه)(۲).

وسند فيه كل هؤلاء الضعفاء وأهل المناكير والظلم لا يمكن أن يعتد به ويركن إليه، فالروايه هذه ساقطه عن الحجيه لضعف سندها.

الوجه الثانى: هل طلاق الثلاث من السنه أم البدعه؟

اجمع المسلمون على إن طلاق الثلاث لم يكن فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا فى عهد أبى بكر بن أبى قحافه ولا فى بدايه فتره حكومه عمر بن الخطاب، وإنما استحدث فى زمن متأخر من حكومه عمر، وكان ابن عباس يصرح بهذه الحقيقه ويقول كما رواه مسلم فى صحيحه وغيره: (كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبى بكر وسنتين من خلافه عمر طلاق الثلاث واحده، فقال عمر بن الخطاب: أن الناس قد استعجلوا فى أمر قد كان لهم فيه أناه، فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم)(۳).

۱- كتاب المجروحين لابن حبان ج ۱ ص ۳۳۷.
۲- ميزان الاعتدال للذهبى ج ۲ ص ۱۹۲.
۳- صحيح مسلم ج۴ ص۱۸۳ باب طلاق الثلاثه،وراجع أيضا مسند احمد بن حنبل ج۱ ص۳۱۴ مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه.

وقـد طلق بعض الصـحابه فی زمن النبی الأعظم صـلی الله علیه وآله وسـلم زوجته ثلاث مرات فی مجلس واحد إما نسـیانا منه أو تعمدا للخلاف، فتصدی له النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم بحزم وقوه واظهر سخطه وامتعاضه الشدید من هذه البدعه والمخالفه الصـریحه للتوجیهـات الشـرعیه التی کانت ساریه فی المجتمع،فعن النسائی فی سـننه قال اخبرنا سـلیمان بن داود ن ابن وهب قال اخبرنی مخرمه عن أبیه قـال سـمعت محمود بن لبیـد قـال اخبر رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم عن رجـل طلق امرأته ثلاث تطلیقات جمیعا،فقام صلی الله علیه وآله وسلم غضبانا ثم قال أیلعب بکتاب الله وأنا بین أظهرکم حتی قام رجل وقال یا رسول الله ألا اقتله)(۱).

وعن ابن عباس قال: (طلق رکانه بن عبـد یزیـد اخو بنی مطلب امرأته ثلاثا فی مجلس واحـد فحزن علیها حزنا شدیـدا قال فسأله رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم کیف طلقتها قال طلقتها ثلاثا قال فی مجلس واحـد قال نعم قال فإنما تلک واحده فأرجعها إن شئت قال فأرجعها)(۲)،وقال احمـد بن حنبل بعـد هذا الحدیث مباشـره: (فکان ابن عباس یری إنما الطلاق عند کل طهر)(۳) وهو عجیب منه ألا ینظر بأم عینیه أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم هو الذی یری

۱- سـنن النسائی ج۶ ص۱۴۲ الطلاق لغیر العـده، وراجع الـدر المنثور للسـیوطی ج۱ ص۲۸۳ ذکر القـول الرابع فی تفسـیر قوله تعالی نساؤکم حرث لکم.

۲- مسند احمد بن حنبل ج۲ ص۲۶۵ مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضی الله تعالی عنه.

۳- المصدر السابق.

ذلك وليس ابن عباس، ولكنه يريد أن يدلس على القارئ ويصور له ان حقيقه تغيير عمر بن الخطاب لهذا الحكم لم تكن فيها مواجه لحكم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومخالفه صريحه لأوامره وإنما كانت مخالفه لرأى ابن عباس، ومخالفه ابن عباس لا ضرر فيها ولا محذور.

وبعد هذه الأحاديث وغيرها لا نجد صعوبه فى الحكم على طلاق الثلاثه فى مجلس واحد بأنه طلاق بدعه وفقا لأقوال علماء العامه فى تعريف طلاق البدعه، فقد عرفه عبد الرحمن بن قدامه بقوله:

(الطلاق المحظور وهو طلاق الحائض أو فى طهر أصابها فيه وقد أجمع العلماء فى جميع الأمصار على تحريمه ويسمى طلاق البدعه لأن المطلق خالف السنه وترك أمر الله ورسوله)(١) ومن هذا الكلام نفهم ان كل طلاق فيه مخالفه للسنه النبويه فهو طلاق بدعه وكذلك يحكم بالبدعه على كل طلاق فيه ترك لأمر الله ورسوله، وقد اتضح لنا سابقا ان طلاق الثلاث فى مجلس واحد فى طهر واحد هو مما يغضب النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ومما حكم عليه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بأنه لعب بكتاب الله سبحانه وقد يخرج صاحبه عن ساحه الإيمان ويدخله فى ساحه الكفر والضلاله وهو ما فهمه ذلك الصحابى الذى قال للنبى صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله ألا اقتله، فلا ريب حينئذ بشمول طلاق الثلاث بهذا العنوان.

١- الشرح الكبير لعبد الرحمن بن قدامه ج ٨ ص ٢٣٤ ٢٣٥.

وقد حكم جمله من فقهاء العامه على مثل هذا الطلاق بأنه طلاق بدعه ومعصيه قال السمرقندى فى تحفه الفقهاء:

(وأما طلاق البدعه فى العدد: فأن يطلقها ثلاثا، بكلمه واحده)(۱)، ويقول أبو بكر الكاشانى فى بدائع الصنائع: (وأما الألفاظ التى يقع بها طلاق البدعه فنحو أن يقول أنت طالق للبدعه أو أنت طالق طلاق البدعه أو طلاق الجور أو طلاق المعصيه أو طلاق الشيطان فان نوى ثلاثا فهو ثلاث لان إيقاع الثلاث فى طهر واحد لا جماع فيه والواحده فى طهر جامعها فيه بدعه)(۲).

ومع ان القوم قد حكموا على هكذا طلاق الثلاث بالبدعه وجعلوه مرادفا لطلاق الشيطان وطلاق الجور وطلاق المعصيه إلا أنهم حكموا عليه بالصحه والوقوع والإلزام.

قال أبو بكر الكاشانى: (وأما حكم طلاق البدعه فهو انه واقع عند عامه العلماء وقال بعض الناس انه لا يقع وهو مذهب الشيعه أيضا)(۳).

ومثل هكذا طلاق لا يمكن أن يصدر عن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لان فيه إغضابا لله سبحانه ولرسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ومخالفه قطعيه للقران الكريم.

۱- تحفه الفقهاء للسمرقندى ج ۲ ص ۱۷۱.
۲- بدائع الصنائع لأبى بكر الكاشانى ج ۳ ص ۹۶.
۳- المصدر السابق.

وهذا ما لم يعهد من الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه تجاه الله سبحانه ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وقرآنه، فلم ينقل لنا التاريخ ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وخلال سنى تواجده مع النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قد تصرف تصرفا يغضب النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وكذلك حاله صلوات الله وسلامه عليه بعد وفاه جده صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك لم ينقل لنا التاريخ ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه قد ارتكب مخالفه صريحه للقران الكريم خلال فتره حياته المليئه بالمصاعب والأزمات، وكيف يخالف القران وهو عدله والذى وصفه النبى هو وأهل بيته بأنهم لن يفترقوا عن القرآن حتى يردوا الحوض.

الروايه الحاديه عشر

اشاره

عن ابن شهر آشوب فى مناقبه قال:

(أبو طالب المكى فى قوت القلوب انه صلوات الله وسلامه عليه تزوج مائتين وخمسين امرأه، وقيل ثلاثمائه، وكان على يضجر من ذلك فكان يقول فى خطبته: ان الحسن مطلاق فلا تنكحوه. أبو عبد الله المحدث فى رامش افزاى: ان هذه النساء كلهن خرجن خلف جنازته حافيات)(۱).

وهذه الروايه كسابقاتها لا يمكن لنا قبولها ولعده أسباب منها:

۱- مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ۳ ص ۱۹۲ ۱۹۳.

أولا: أبو طالب المكى ليس بثقه لا فى كلامه ولا فى نقله

الروايه كما ترى ليس لها سند يذكر مما اضطر ابن شهر آشوب أن يرمى بعهدتها على أبى طالب المكى من حيث انه أخرجها فى كتابه قوت القلوب، وعدم وجود سند معلوم لهذه الروايه هو أول طعن يمكن أن يسقط الروايه عن الحجيه، ولكننا سنذهب ابعد من هذا لنبين للقارئ الكريم طبيعه الكتب التى نقلت أمثال هذه الروايات وكذلك طبيعه الأشخاص الذين كانوا يروجون هذه الأكاذيب على الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، ومنهم صاحب كتاب قوت القلوب.

والاسم الكامل للكتاب الذى نقل هذه الكذبه هو: (قوت القلوب فى معامله المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد)(۱) ومؤلفه هو (محمد بن على بن عطيه، أبو طالب المكى، الزاهد الواعظ)(۲).

قال عنه ابن حجر فى ميزان الاعتدال: (محمد بن على بن عطيه أبو طالب المكى الزاهد الواعظ صاحب قوت القلوب... قال الخطيب ذكر فى القوت أشياء منكره فى الصفات وكان من أهل الجبل ونشأ بمكه قال لى أبو طاهر العلاف ان أبا طالب وعظ ببغداد وخلط فى كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق فبدعوه وهجروه فبطل الوعظ...)(۳).

۱- معجم المطبوعات العربيه لاليان سركيس ج ۱ ص ۳۲۱.

۲- ميزان الاعتدال للذهبى ج ۳ ص ۶۵۵.

۳- لسان الميزان لابن حجر ج ۵ ص ۳۰۰، ومثله فى ميزان الاعتدال للذهبى ج ۳ ص ۶۵۵.

وقال ابن خلكان فی وفيات الأعيان:

(أبو طـالب المكی أبو طـالب محمـد بن علی بن عطيه الحـارثی الواعـظ المكی صـاحب كتـاب قوت القلوب كـان رجلا صالحا مجتهـدا فی العبـاده ويتكلم فی الجامع وله مصـنفات فی التوحيـد ولـم يكن من أهل مكه وإنما كان من أهل الجبل وسـكن مكه فنسب إليهـا وكان يسـتعمل الرياضه كثيرا حتی قيل إنه هجر الطعام زمانا واقتصـر علی أكل الحشائش المباحه فاخضـر جلـده من كثره تناولهـا ولقی جمـاعه من المشايـخ فی الحـديث وعلم الطريقه واخـذ عنهم ودخـل البصـره بعـد وفـاه أبی الحسن ابن سالم فانتمی إلی مقالته وقـدم بغـداد فوعظ الناس فخلط فی كلامه فتركوه وهجروه وقال محمد بن طاهر المقدسـی فی كتاب الأنساب إن أبا طالب المكی المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه فی مجلس الوعظ خلط فی كلامه وحفظ عنه أنه قال ليس علی المخلـوقين أضـر من الخـالق فبـدعه النـاس وهجروه وامتنع من الكلام بعـد ذلـك وله كتب فی التوحيـد وتوفی لست خلون من جمادی الآخره سنه ست وثمانين وثلاثمائه ببغداد ودفن بمقبره المالكيه)(۱).

وقال ابن الأثير بعد ان ذكر خلطه وهجران الناس له: (وصنف كتابا سماه قوت القلوب، وذكر فيه أحاديث لا أصل لها... وقد كان أبو طالب هذا يبيح السماع(۲)، فدعا عليه عبد الصمد بن علی ودخل عليه فعاتبه علی ذلك

۱- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ج ۴ ص ۳۰۳ ۳۰۴.

۲- أی يبيح سماع الغناء.

فأنشد أبو طالب:

فيا ليل كم فيك من متغب *** ويا صبح ليتك لم تقرب

فخرج عبد الصمد مغضبا)(١).

فكتاب قوت القلوب ووفق شهادات من تقدم فيه أحاديث لا أصل لها، وأشياء منكره في الصفات، أما كاتبه فهو رجل يخلط في كلامه، وهو صاحب بدعه، وان إحدى أشهر البدع قوله والعياذ بالله (ليس على المخلوقين أضر من الخالق) وهو الكفر الصريح، والذي على أساسه هجره الناس، وهو بالإضافه لذلك يبيح سماع الغناء،فشخص هذا شانه لا يقبل منه ولا من كتابه ما فيه إساءه إلى منزله الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، وما اتهامه للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه إلا من قبيل اتهامه لذات الله سبحانه بالضرر على المخلوقين، لان الذي يسيء إلى ربه لا يستبعد منه الإساءه إلى بقيه خلقه من الأولياء والأئمه.

ثانيا: نطالب أبا طالب بأسماء هذه الزوجات

لنا الحق في أن نسال أبا طالب المكي كما سألنا المدائني من قبل عن أسماء وألقاب وانساب هذه النسوه اللاتي قال بأنهن زوجات الحسن صلوات الله وسلامه عليه واللاتي ضرب الرقم القياسي في عددهن فأوصله إلى الثلاثمائه زوجه، فهل له أن يخبرنا بأسماء مئه منهن لا بل ليخبرنا عن أسماء ثلاثين زوجه منهن والى أي بيت ينتسبن، وما هي أسباب زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه منهن، وما

١- البدايه والنهايه لابن كثير ج ١١ ص ٣٦٦.

سهى أسباب طلاقهن، ولماذا لم يكن للحسن صلوات الله وسلامه عليه سوى سته عشر ولدا على أعلى التقادير من مجموع ثلاثمائه زوجه، فليس ذكر ثلاثين امرأه من مجموع ثلاثمائه بعسير لو كان لهن وجود أصلا.

وبما ان القوم لم يأتوا ولن يأتوا بأسماء ثلاثين زوجه فأكثر للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فهو يعنى ان هذا العدد مفترى، وذلك لان الأصل هو عدم وجودهن، فإذا شككنا فى وجودهن ولم يكن هنالك دليل على تحققهن فى الخارج تعين علينا استصحاب ذلك العدم.

ثالثا: لماذا خرجن هذه النسوه فى تشييع الحسن صلوات الله وسلامه عليه؟ ولماذا حافيات؟

ذكرت هذه الروايه على أن النسوه الثلاثمائه كلهن قد خرجن خلف جنازه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه حافيات، والسؤال الذى يطرح نفسه هو لماذا خرجن هذه النسوه إلى تشييع جنازته صلوات الله وسلامه عليه؟ وما الذى دعاهنَّ إلى مثل هذا الفعل؟ ولماذا خرجن حافيات غير منتعلات؟.

فهل السبب فى خروجهن انهن كن فى يوم من الأيام زوجات له صلوات الله وسلامه عليه فطلقهن؟ ولكن المعروف عند كل نساء قديما وحديثا بان المرأه حينما تطلق من قبل زوجها لا تنظر بعد طلاقها إلى زوجها السابق بنظره شفقه أو رحمه بل العكس هو الصحيح. وفى كثير من الأحيان تجلس المطلقه لتتربص به ريب المنون حتى إذا ما أصابه مكروه فرحت به واستبشرت وأحست

بالشماته تجاهه وتجاه ما يصيبه، فلماذا يا ترى تغيرت طباع هذه النساء الثلاثمائه؟!.

ثم هل من المعقول أن تحضر المطلقات الثلاثمائه كلهن من دون أن تتغيب واحده عن تشييعه صلوات الله وسلامه عليه ألم تكن ولو عشره منهن يشعرن بالمرض أو كن على سفر أو تعرضن للموت والرحيل عن هذا العالم قبل موت ورحيل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وهو احتمال وارد ومنطقى.

ثم ألم يكن قسم كبير من هذه النسوه متزوجات بعد طلاقهن، فكيف يعقل أن يتركهن أزواجهن ويسمحوا لهن بالخروج لتشييع جنازه رجل كان فى يوم من الأيام حليل زوجته، أفلا يدعو هذا الشىء إلى بث الغيره فى نفوس بعض أولئك الرجال؟ فيمنعوا على أساسه زوجاتهم من الخروج لتشييع الرجل الذى كان منافسا لهم فى يوم من الأيام.

ثم ألم يتسأل أزواج هذه المطلقات الثلاثمائه الذين خرجت زوجاتهم للتو إلى تشييع رجل طلقهن وأنهى علاقته بهن عن مدى إخلاص زوجاتهم تجاههم؟ لان فعل تلك النسوه يدلل على أنهن غير مخلصات لهم فى المحبه والود، وان قلوبهن ما زالت حتى بعد الزواج منهم متعلقه بالإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

والاهم من ذلك كله هو مدى صحه ما قاله الراوى من ان كل هذه النسوه الثلاثمائه قد خرجن حافيات فما هذا التواطؤ من قبلهن على هذه الظاهره فهل كن على علم مسبق بموته صلوات الله وسلامه عليه فاتفقن على هذا الأمر بحيث لم تخالف

ولا واحده من هذه الثلاثمائه طليقه هذه الظاهره وذاک الاتفاق؟!

ثم کیف لم ینقل لنا التاریخ هذه الحادثه التی کان الداعی إلی نقلها متوفرا لغرابتها وندرتها، مع ان التاریخ قد نقل لنا بدقه وتحدث بتفصیل عن الأحداث ابتداءً من سقیه السم ومرورا بمرضه ووصیته وموته صلوات الله وسلامه علیه وانتهاء بتشییع جنازته صلوات الله وسلامه علیه والصلاه علیه ودفنه، فذکروا مثلا معارضه بنی أمیه ومنعهم وعائشه بنت أبی بکر لدفنه عند قبر جده الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم، وذکروا رمی جنازته بالسهام(۱)، وذکروا وبالتفصیل ماذا قال بنو أمیه لبنی هاشم، وبماذا أجاب بنو هاشم، وذکروا غیر هذه الأشیاء الکثیر مما یکون من حیث الأهمیه اقل بکثیر من خروج ثلاثمائه زوجه ومطلقه للحسن صلوات الله وسلامه علیه حافیه ومشیعه، فلو کان لهذه الحادثه أصل معتبر وحقیقه ثابته لنقلت لنا ومن أکثر من مصدر وراوی،وبما انها لم تنقل لنا ولا حتی فی مصدر واحد معتبر، فلا نجد حرجا فی رمیها بالوضع والاختلاق وانها لیست إلا من اختلاق القصاصین والمبتدعین.

وأما موضوع ضجر علی صلوات الله وسلامه علیه وخطبته وقوله: (ان الحسن مطلاق فلا تنکحوه) فسنؤجل الکلام حوله لأننا سنفرد له موضوعا مستقلا، فی الفصل الثالث من هذا الکتاب.

۱- فلو کان لهذه النسوه الثلاثمائه وجود أثناء تشییع الإمام الحسن لصدر منهن أو من بعضهن علی اقل التقادیر رد فعل حول ضرب جنازه الحسن الذی ما خرجن إلا حبا به،ولصدر أیضا منهن أو من بعضهن رد فعل علی منع دفن الإمام الحسن علیه السلام قرب جده المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم، ولو کان قد صدر لنقل.

الروایه الثانیه عشر

اشاره

نقلاـ عن کتاب إحیاء علوم الـدین للغزالی قـال: (ودخـل الحسن ذات یوم علی عبـد الرحمن بن الحارث بن هشام فقیه المـدینه ورئیسـها ولم یکن له بالمدینه نظیر. وبه ضـربت المثل عائشه رضـی الله عنها حیث قالت لو لم أسر مسیری ذلک لکان أحب إلی من أن یکون لی سته عشراً ذکراً من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

فدخل علیه الحسن فی بیته فعظمه عبد الرحمن وأجلسه فی مجلسه وقال: ألا أرسلت إلی فکنت أجیئک فقال: الحاجه لنا.

قال: وما هی قال جئتک خاطباً ابنتک.

فأطرق عبـد الرحمن ثم رفع رأسه وقال: والله ما علی وجه الأرض أحد یمشـی علیها أعز علی منک ولکنک تعلم أن ابنتی بضـعه منی یسوءنی ما ساءها ویسرنی ما سرها وأنت مطلاق فأخاف أن تطلقها وإن فعلت خشـیت أن یتغیر قلبی فی محبتک وأکره أن یتغیر قلبی علیـک فأنت بضـعه من رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم فإن شـرطت أن لا تطلقها زوجتک. فسـکت الحسن وقام وخرج.

وقال بعض أهل بیته:سمعته وهو یمشی ویقول: ما أراد عبد الرحمن إلا أن یجعل ابنته طوقاً فی عنقی)(۱).

وهذه الروایه أیضا لا یمکن الرکون إلیها ولا قبولها لعده وجوه منها:

۱- إحیاء علوم الدین لأبی حامد الغزالی ج۲ ص۵۶ دار المعرفه بیروت.

الوجه الأول: نظره مجمله حول كتاب إحياء علوم الدين للغزالى

الغزالى قد عرفه الذهبى فى كتابه سير أعلام النبلاء بقوله: (زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسى، الشافعى، الغزالى)(١).

وقد روى ابن النجار بسنده أن والد أبى حامد (كان يغزل الصوف ويبيعه فى دكانه بطوس، فأوصى بولديه محمد وأحمد إلى صديق له صوفى صالح،فعلمهما الخط، وفُنِىَ ما خلف لهما أبوهما، وتعذر عليهما القوت،فقال:أرى لكما أن تلجأ إلى المدرسه كأنكما طالبان للفقه عسى يحصل لكما قوت،ففعلا ذلك. قال أبو العباس أحمد الخطيبى: كنت فى حلقه الغزالى،فقال: مات أبى، وخلف لى ولأخى مقدارا يسيرا ففُنِىَ بحيث تعذر علينا القوت، فصرنا إلى مدرسه نطلب الفقه، ليس المراد سوى تحصيل القوت، فكان تعلمنا لذلك، لا لله...)(٢).

والظاهر ان انتفاء نيه القربه لله سبحانه عند الغزالى فى بدايه رحلته العلميه قد اثر تأثيرا بالغا على مستقبله وإنتاجه العلمى، فاخرج نتيجه ذلك كتبا تحوى مواضيع لم يقره عليها علماء مذهبه(٣) فضلا عن الباقين،ومن هذه

١- سير أعلام النبلاء للذهبى ج ١٩ ص ٣٢٢.

٢- المصدر السابق ص٣٣٥.

٣- قال أبو عمرو بن الصلاح: (فصل لبيان أشياء مهمه أنكرت على أبى حامد ففى تواليفه أشياء لم يرتضها أهل مذهبه من الشذوذ منها قوله فى المنطق:هو مقدمه العلوم كلها،ومن لا يحيط به،فلا ثقه له بمعلوم أصلا. قال:فهذا مردود، إذ كل صحيح الذهن منطقى بالطبع، وكم من إمام ما رفع بالمنطق رأسا) راجع سير أعلام النبلاء الذهبى ج ١٩ ص٣٢٩.

الكتب التی كثر رد العلماء علیها كتاب إحیاء علوم الدین الحاوی علی الطامات العظام والمنكرات الجسام، ونحن هنا سنذكر للقارئ الكریم جمله من أقوال علماء المذاهب الأخری حول كتاب إحیاء علوم الدین لتكون به الحجه ابلغ والاستدلال أوكد.

قال أبو بكر الطرطوشی: (شحن أبو حامد "الإحیاء" بالكذب علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فلا أعلم كتابا علی بسیط الأرض أكثر كذبا منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفه، ومعانی رسائل إخوان الصفا، وهم قوم یرون النبوه مكتسبه، وزعموا أن المعجزات حیل ومخاریق)(۱).

وقال محمد بن الولید فی رساله له إلی ابن مظفر: (فأما ما ذكرت من أبی حامد، فقد رأیته، وكلمته، فرأیته جلیلا من أهل العلم، واجتمع فیه العقل والفهم، ومارس العلوم طول عمره، وكان علی ذلک معظم زمانه، ثم بدا له عن طریق العلماء، ودخل فی غمار العمال، ثم تصوف، وهجر العلوم وأهلها، ودخل فی علوم الخواطر، وأرباب القلوب، ووساوس الشیطان، ثم شابها بآراء الفلاسفه، ورموز الحلاج، وجعل یطعن علی الفقهاء والمتكلمین،ولقد كاد أن ینسلخ من الدین، فلما عمل " الإحیاء "، عمد یتكلم فی علوم الأحوال، ومرامز الصوفیه، وكان غیر أنیس بها، ولا خبیر بمعرفتها، فسقط علی أم رأسه، وشحن كتابه بالموضوعات)(۲).

۱- سیر أعلام النبلاء للذهبی ج۱۹ ص۳۳۴ فی الغزالی محمد بن محمد.
۲- سیر أعلام النبلاء للذهبی ج۱۹ ص۳۳۴ فی الغزالی محمد بن محمد، وراجع أیضا تاریخ الإسلام للذهبی ج۳۵ ص۱۲۲.

وقـال المـازرى: (وفى "الإحيـاء" من الواهيات كثير. قال: وعاده المتورعين أن لا يقولوا: قال مالك، وقال الشافعى، فيما لم يثبت عندهم. ثم قال: ويسـتحسن أشـياء مبناها على ما لا حقيقه له، كقص الأظفار أن يبدأ بالسـبابه، لان لها الفضل على باقى الأصابع، لأنها المسبحه، ثم قص ما يليها من الوسطى، لأنها ناحيه اليمين، ويختم بإبهام اليمنى، وروى فى ذلك أثرا.

قلت: هو أثر موضوع.

ثم قال: وقال: من مات بعد بلوغه ولم يعلم أن الباريه قديم، مات مسلما إجماعا.

قال: فمن تساهل فى حكايه الإجماع فى مثل هذا الذى الأقرب أن يكون الإجماع فى خلافه، فحقيق أن لا يوثق بما روى)(١).

قال أبو الفرج ابن الجوزى:

(صنف أبو حامد "الإحياء"، وملاه بالأحاديث الباطله، ولم يعلم بطلانها، وتكلم على الكشف، وخرج عن قانون الفقه)(٢).

وقد جمع السـبكى فى طبقاته الأحاديث الواقعه فى كتاب الإحياء التى لم يجد لها إسنادا، وعدتها تسعمائه وثلاثه وأربعون حديثا تقريبا(٣).

١- سير أعلام النبلاء للذهبى ج١٩ ص٣٤٢ فى الغزالى محمد بن محمد.

٢- المصدر السابق.

٣- فى ج ٦ ص ٢٨٧ ٣٨٨ نقلا عن كتاب سير أعلام النبلاء للذهبى ج ١٩ هامش ص ٣٣٩ .

فنستخلص مما سبق ان کتاب الإحیاء قد شحن بالکذب علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسلم، ولیس علی بسیط الأرض أکثر کذبا منه(۱)،کما قال أبو بکر الطرطوشی، وکذلک قد شحن بالموضوعات کما قال محمد بن الولید،وفیه من الواهیات الکثیر ویروی فیه أحادیث موضوعه ویحکی إجماع المسلمین علی عکس ما قد عرف عنهم ومن یکون حاله هکذا فحقیق أن لا یوثق بما روی کما قاله المارزری، وقد أحصی علیه السبکی تسعمائه وثلاثه وأربعین حدیثا تقریبا لم یجد لها إسنادا. وکتاب هذا شانه حری بان لا ـ یستشهد بمرویاته التی ینفرد بها عن غیره،کالروایه التی نحن بصدد الرد علیها، فإنها من منقولاته التی هو أساسها،والتی نقلها فی کتابه الإحیاء کما ذکرناه من دون سند، وکل من نقلها غیره إنما نقلها عنه کابن شهر آشوب فی کتابه مناقب آل أبی طالب(۲)، وکالمجلسی فی بحار الأنوار(۳).

۱- کتاب إحیاء علوم الدین للغزالی وان کان هو مورد بحثنا إلا أن ذلک لا یعنی ان بقیه کتب الغزالی مستثناه مما قیل فی کتاب الإحیاء، بل ذلک الذی قیل فی کتاب الإحیاء ینطبق بنفسه علی بقیه کتبه فعلی سبیل المثال لا الحصر نری الذهبی ینقل عن عبد الغافر قوله: (... وکانت خاتمه أمره إقباله علی طلب الحدیث... ولم یتفق له أن یروی... ومما کان یعترض به علیه وقوع خلل من جهه النحو فی أثناء کلامه، وروجع فیه، فأنصف، واعترف أنه ما مارسه،واکتفی بما کان یحتاج إلیه فی کلامه... ومما نقم علیه ما ذکر من الألفاظ المستبشعه بالفارسیه فی کتاب " کیمیاء السعاده والعلوم " وشرح بعض الصور والمسائل بحیث لا توافق مراسم الشرع وظواهر ما علیه قواعد المله، وکان الأولی به والحق أحق ما یقال ترک ذلک التصنیف).

۲- مناقب آل أبی طالب لابن شهر آشوب ج۳ ص۱۹۹ باب امامه أبی محمد الحسن بن علی.

۳- بحار الأنوار للمجلسی ج۴۴ ص۱۷۷ تحقیق فی عدد أولاده علیه السلام وأسمائهم وأمهات أولاده.

الوجه الثانی: هدف الغزالی من نقل هذه الروایه المکذوبه

لا نجـد صـعوبه فی الجواب علی هـذا السؤال فیما لو تعرفنا أکثر علی توجهات الغزالی الفکریه وانتماءاته الطائفیه، ونحن سـننقل للقارئ الکریم شاهـدا واحـدا یکشف وبشـکل لا یقبل الشک ان الغزالی کان صاحب هوی أموی وهو مسـتمیت فی الـدفاع عن کل ما یمس کرامتهم، وان ذکره لهذه الروایه وغیرها ما هی إلا خدمه یقدمها لهم کدلیل علی حسن ولائه.

وهـذا الشاهـد ننقله من نفس کتاب الإحیاء حیث یبین الغزالی رأیه بخصوص جواز لعن یزیـد علیه اللعنه بما نصه: (وعلی الجمله ففی لعن الأشـخاص خطر فلیجتنب، ولا خطر فی السکوت عن لعن إبلیس مثلا فضلا عن غیره، فإن قیل: هل یجوز لعن یزید لأنه قاتل الحسـین أو أمره به؟ قلنا: هذا لم یثبت أصلا، فلا یجوز أن یقال: إنه قتله، أو أمر به ما لم یثبت فضلا عن اللعنه، لأنه لا تجوز نسـبه مسـلم إلی کبیره من غیر تحقیق... فإن قیل: فهل یجوز أن یقال: قاتل الحسـین لعنه الله، أو الآمر بقتله لعنه الله؟ قلنا: الصواب أن یقال: قاتل الحسین إن مات قبل التوبه لعنه الله لأنه یحتمل أن یموت بعد التوبه، فإن وحشیا قاتل حمزه عم رسول الله صلی الله علیه وآله وسـلم قتله وهو کافر، ثم تاب عن الکفر والقتل جمیعا، ولا یجوز أن یلعن والقتل کبیره، ولا تنتهی إلی رتبه الکفر، فإذا لم یقید بالتوبه وأطلق کان فیه خطر، ولیس فی السکوت خطر فهو أولی)(۱).

۱- إحیاء علوم الدین للغزالی ج۳ ص۱۲۵.

والعجیب ان الغزالی یدعی بان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد اقره علی کتابه فقال: (فنظر فیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ورقه ورقه إلی آخره ثم قال:والله إن هذا شیء حسن، ثم ناوله أبا بکر رضی الله عنه فنظر فیه کذلک،ثم قال: نعم،والذی بعثک بالحق یا رسول الله! إنه لحسن. ثم ناوله عمر... فنظر فیه کذلک ثم قال کما قال أبو بکر...)(۱).

فهل وقف یا تری رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأبو بکر وعمر حینما قرأوا کتاب الإحیاء ورقه ورقه علی دفاع الغزالی عن یزید اللعین وإنکاره لقتل الحسین صلوات الله وسلامه علیه علی یدیه؟! أم انه صلی الله علیه وآله وسلم قد قرأه واقر الغزالی علی مقولته فیکون صلی الله علیه وآله وسلم بذلک قد أرضی الغزالی وأنکر آلاف الشواهد التاریخیه والروایات الموثقه والمجمع علیها والتی تنص باجمعها علی صحه قتل یزید لعنه الله واخزاه للإمام الحسین صلوات الله وسلامه علیه وأهل بیته وأصحابه فی کربلاء،حاشا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من کل تعصب أموی یجری فی قلب الغزالی وروحه حتی أعماه عن رؤیه الحق.

الوجه الثالث: من هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

ذکرنا مرارا ان الشخصیات التی یأتی ذکرها فی روایات زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه وطلاقه یتم اختیارهم بشکل متعمد ومقصود،ومن ثم یقحمون فی تلک الروایات إقحاما ویوصفون فی ضمنها بأوصاف تعلی من

۱- الغدیر للشیخ الامینی ج۱۱ ص۱۶۲ فی إحیاء علوم الدین للغزالی.

شـأنهم وتعظم من مقـامهم ومنزلتهم،وفى المقابـل تقوم تلك الروايات بنسـج أحـداث وكلمات تصور الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه اقـل شأنا منهم ودائما ما يتعرض للانتقاد والإحراج من قبلهم،فيكونوا على الـدوام بمنزله المعلم والإمام صـلوات الله وسـلامه عليه بمنزله المتعلم، ويكونوا بمنزله المصـيب الذى لا يخطئ والإمام صـلوات الله وسلامه عليه هو الذى يخطئ ويصوب فعله ومنطقه من قبلهم، والإمام صلوات الله وسلامه عليه فى كل تلك الروايات لا يصور إلا محتاجا طالبا لمعونتهم، وهم فى كلها متفضلون عليه يملكون قبول التماساته أو رده من دون أن يصل إلى مطلوبه، وأفضل شاهد على هذه الحقيقه هى ما قدمه الغزالى فى تعريف عبـد الرحمن بن الحـارث بن هشـام حيث قال (عبـد الرحمن بن الحارث بن هشام فقيه المـدينه ورئيسـها ولم يكن له بالمدينه نظير وبه ضـربت المثل عائشه رضـى الله عنها حيث قالت لو لم أسـر مسيرى ذلك لكان أحب إلى من أن يكون لى سته عشـر ذكراً من رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) ومع ان هذه العباره لا ربط لها بقصه زواج الامام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه وخطبته إلا أن الغزالى أقحمها إقحاما فى ضـمنها ليعلو شأن عبد الرحمن وينزل من شأن الحسن صـلوات الله وسلامه عليه وإلا ما معنى قوله فقيه المدينه ورئيسها ولم يكن له فى المدينه نظير ألا يعنى انه أفضل من الإمـام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه جاهـا وفقها،لان الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه من أهل المـدينه ومع ذلك لم يجعله الغزالى نظيرا لعبد الرحمن بن الحارث.

وكشاهد ثانٍ تأمل فى قوله (وقال: ألا أرسلت إلى فكنت أجيئك فقال: الحاجه لنا) فجعل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه محتاجا وعلى العكس صور عبد الرحمن فجعله الكريم والوجيه الذى يقصده الإمام صلوات الله وسلامه عليه بحوائجه.

أما لماذا حاول القوم إعلاء شان عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فهذا ما يمكن معرفته من خلال معرفه شخصيته وانتماءاته وميوله الفكريه والتى ستتضح من خلال التالى:

قال محمد بن سعد: (هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظه بن مره و أمه فاطمه بنت الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويكنى عبد الرحمن أبا محمد وكان بن عشر سنين حين قبض النبى صلى الله عليه وآله وسلم. ومات أبوه الحارث بن هشام فى طاعون عمواس بالشام سنه ثمانى عشره فخلف عمر بن الخطاب على امرأته فاطمه بنت الوليد بن المغيره(۱)وهى أم عبد الرحمن بن الحارث فكان عبد الرحمن فى حجر عمر وكان يقول ما رأيت ربيبا خيرا من عمر بن الخطاب... وتوفى عبد الرحمن بن الحارث فى خلافه معاويه بن أبى سفيان بالمدينه وكان رجلا شريفا سخيا مريا وكان قد شهد الجمل مع عائشه وكانت عائشه تقول لان أكون قعدت فى منزلى عن مسيرى إلى البصره أحب إلى من أن يكون لى من رسول الله عشره من الولد كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام)(۲).

۱- فعمر بن الخطاب زوج أم عبد الرحمن بن الحارث وهو الذى رباه بعد زواجه منها.

۲- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ۵ ص ۶۵.

وتزوج بنت عثمان بن عفان فولدت له کما یقول ابن سعد (زینب... ویقال بل اسمها مریم وأمها مریم ابنه عثمان بن عفان بن أبی العاص بن أمیه)(۱).

وقد روی عبد الرحمن هذا أحادیث شنیعه تمس قدسیه النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم منها حدیثه الذی یصرح فیه ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم کان یصبح جنبا من جماع غیر احتلام ثم یصوم ذلک الیوم(۲)، وهو أیضا احد رواه حدیث صیام یوم عاشوراء الذی ابتدعه بنو أمیه(۳) بعد استشهاد الإمام الحسین

۱- المصدر السابق ص۷.

۲- الاستذکار لابن عبد البر ج۳ ص ۲۹۲ ۲۹۳.

۳- روی الشیخ الکلینی فی الکافی ج ۴ ص ۱۴۷عن محمد بن سنان، عن أبان، عن عبد الملک قال: (سألت أبا عبد الله علیه السلام عن صوم تاسوعا وعاشوراء من شهر المحرم فقال تاسوعا یوم حوصر فیه الحسین علیه السلام وأصحابه رضی الله عنهم بکربلا واجتمع علیه خیل أهل الشام وأناخوا علیه وفرح ابن مرجانه وعمر بن سعد بتوافر الخیل وکثرتها واستضعفوا فیه الحسین صلوات الله علیه وأصحابه رضی الله عنهم وأیقنوا أن لا یأتی الحسین علیه السلام ناصر ولا یمده أهل العراق بأبی المستضعف الغریب ثم قال وأما یوم عاشورا فیوم أصیب فیه الحسین صریعا بین أصحابه وأصحابه صرعی حوله [عراه] أفصوم یکون فی ذلک الیوم؟! کلا ورب البیت الحرام ما هو یوم صوم وما هو إلا یوم حزن ومصیبه دخلت علی أهل السماء وأهل الأرض وجمیع المؤمنین ویوم فرح وسرور لابن مرجانه وآل زیاد وأهل الشام غضب الله علیهم وعلی ذریاتهم وذلک یوم بکت علیه جمیع بقاع الأرض خلا بقعه الشام،فمن صامه أو تبرک به حشره الله مع آل زیاد ممسوخ القلب مسخوط علیه ومن ادخر إلی منزله ذخیره أعقبه الله تعالی نفاقا فی قلبه إلی یوم یلقاه وانتزع البرکه عنه وعن أهل بیته وولده وشارکه الشیطان فی جمیع ذلک).

صلوات الله وسلامه علیه، قال ابن عبد البر: (وذكر عبد الرزاق عن ابن جريج عن عبد الملك بن أبی بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه أخبره أن عمر بن الخطاب أرسل إلی عبد الرحمن بن الحارث لیله عاشوراء أن تسحر لتصبح صائما فأصبح عبد الرحمن صائما هكذا قال أرسل إلی عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وهذا حديث متصل وهو عندی أصح من بلاغ مالک)(۱).

وهو الذی: (قال لمعاویه لما قتل حجر بن عدی وأصحابه أين عزب منك حلم أبی سفيان، ألا حبستهم فی السجون، وعرضتهم للطاعون)(۲). ولا ادری ما الفرق بين أن يقتلهم معاويه علیه اللعنه بالسيف أو يعرضهم للطاعون ليميتهم به، فاعتراضه بحسب الظاهر من كلامه هو ليس علی أصل قتلهم وانهم من الأولياء وان حجر بن عدی كان من خيار الصحابه، وإنما علی الطريقه المكشوفه والعلنيه التی قتلوا بها صبرا، فعبد الرحمن كان يريد من معاويه أن يقتلهم بصوره مبطنه لا تترک وراءها أثرا.

فتحصل مما سبق ان عبد الرحمن بن الحارث هو من تربی فی بيت عمر بن الخطاب وترعرع تحت إشرافه، وهو زوج ابنه عثمان بن عفان، وهو احد

۱- الاستذكار لابن عبد البر ج۳ ص ۳۲۸.

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد ج ۱۸ ص ۳۰۱.

من روج بـدع بنی أمیه وأشـاع أضـالیلهم وهو احـد من شـارک فی الإسـاءه إلی شـخص النـبی صـلی الله علیه وآله وسـلم وشوّه صورته.

فکیف لا یفضل مثل هـذا علی الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه من قبل الأمویین والعباسـیین، ولیس من الغریب أن یرمی الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه بالمطلاـق فی روایته المکـذوبه بعـد أن رمی النـبی صـلی الله علیه وآله وسـلم بـانه یصوم وهو مجنب والعیـاذ بـالله، ولیس غریب ان یفتری علی الإمـام الحسن بعـد أن حرض معـاویه بن أبی سـفیان علی قتـل الصالحین أمثال حجر بن عدی وأصحابه.

الوجه الرابع: هل یسرقون فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام أم ماذا؟

نقلت الروایه قول عبد الرحمن بن الحارث التالی: (ولکنک تعلم أن ابنتی بضعه منی یسوءنی ما ساءها ویسرنی ما سرها).

ومن له أدنی إحـاطه بطریقه کلام النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم وأسـلوبه فی الخطاب مع ابنته وقره عینه السـیده فاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه علیها یجد بأنه صلی الله علیه وآله وسلم قد أطلق هذه الکلمات بحقها صلوات الله وسلامه علیها فعن البخاری قال: (حدثنا أبو الولید حدثنا ابن عیینه عن عمر و ابن دینار عن ابن أبی ملیکه عن المسور بن مخرمه ان رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم قال فاطمه بضعه منی فمن أغضبها أغضبنی)(۱).

۱- صحیح البخاری ج ۴ ص ۲۱۰.

وعن مسلم قال: (عن المسور بن مخرمه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما فاطمه بضعه منى يؤذينى ما آذاها)(۱).

وعن الطبرانى قال: (حدثنا جعفر بن هارون النوفلى المدنى ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال ثنا عبد الله بن جعفر المخرمى عن أم بكر بنت المسور عن أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أن فاطمه شجنه منى ويغضبنى ما أغضبها ويبسطنى ما يبسطها)(۲).

وروى جلال الدين السيوطى: (فاطمه بضعه منى، يقبضنى ما يقبضها، ويبسطنى ما يبسطها، وإن الأنساب تنقطع يوم القيامه غير نسبى وسببى وصهرى)(۳).

فهل ما قاله عبد الرحمن بن الحارث عن ابنته التى لم يذكر لنا التاريخ اسمها هو سرقه لأوصاف وفضائل السيده فاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، أم ان عبد الرحمن بن الحارث فى هذه الروايه يحاول أن يشبه نفسه بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم ويتقمص شخصيته، ويسرق نفس ألفاظه، أم ان الأمر مجرد صدفه، وإذا كان الأمر صدفه فلماذا لم يختر ألفاظا أخرى أو بمعنى أدق لماذا لم يختر له واضع الروايه ألفاظا أخرى يستدل بها على كبير معزته وعظيم محبته لابنته.

۱- صحيح مسلم ج ۷ ص ۱۴۱.

۲- المعجم الكبير للطبرانى ج ۲۲ ص ۴۰۵.

۳- الجامع الصغير لجلال الدين السيوطى ج ۲ ص ۲۰۸.

الروايه الثالثه عشر

اشاره

عن ابن عساكر في تاريخ مدينه دمشق قال: (أنبأنا أبو القاسم على بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم وغيرهما عن أبى الحسن بن نظيف المقرئ أنا أبو الفتح إبراهيم بن على بن إبراهيم بن سيبخت البغدادى نا أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولى حدثنى عون عن أبيه عن الهيثم نا ابن عياش عن أبيه قال خطب الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما وعبد الله بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما إلى المسيب بن نجبه ابنته الحسان فقال لهم إن لى فيها أميرا لن أعدو أمره فأتى على بن أبى طالب فأخبره خبرهم واستشاره فقال له على أما الحسن فإنه رجل مطلاق وليس تحظين عنده وأما الحسين فإنما هى حاجه الرجل إلى أهله وأما عبد الله بن جعفر فقد رضيته لك فزوجه المسيب ابنته)(١).

ولا شك عندنا في كذب هذه الروايه لعده أسباب منها:

أولا: سند الروايه ضعيف وهى مما تفرد بها ابن عساكر

هذه الروايه شأنها شان أغلب الروايات التى نقلت لنا وصف الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بأنه مطلاق أو مزواج مردوده وواهيه من حيث إسنادها ففيها:

١- تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج٢٧ ص٢٦٢ فى عبد الله بن جعفر ذى الجناحين الطيار.

۱: أبو الفتح إبراهيم بن على بن إبراهيم بن سيبخت البغدادى قال عنه الخطيب البغدادى: (إبراهيم بن على بن الحسين بن سيبخت، أبو الفتح: سكن مصر وحدث بها عن أبى القاسم البغوى... وكان ضعيفا سيئ الحال فى الروايه)(۱).

وقال عنه الذهبى: (إبراهيم بن على بن إبراهيم بن الحسين بن سيبخت، أبو الفتح البغدادى الكاتب، نزيل مصر... قال الخطيب: كان سيئ الحال فى الروايه، وقال مره:ساقط الروايه. توفى بمصر فى جمادى الآخره)(۲).

۲: وفيها أيضا أبو القاسم على بن إبراهيم الذى كان ينتسب إلى الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه ولكنه مع ذلك كان منحرفا عن مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وسبب انحرافه هو أستاذه ومؤدبه أبو عمران الصقلى، قال الذهبى: (قال ابن عساكر: كان ثقه مكثرا، له أصول بخطوط الوراقين، وكان متسننا، وسبب تسننه مؤدبه أبو عمران الصقلى)(۳).

وكان أبو القاسم هذا مبغضا للشيعه حيث أوصى قبل موته أن لا يحضر ولا يتولاه احد من الشيعه،قال الذهبى: (ثم قال: وكانت له جنازه عظيمه،وأوصى أن يصلى عليه جمال الإسلام أبو الحسن الفقيه، وأن يسنم

۱- تاریخ بغداد للخطیب البغدادی ج ۶ ص ۱۳۱.
۲- تاریخ الإسلام للذهبی ج ۲۷ ص ۳۰۰.
۳- سیر أعلام النبلاء للذهبی ج ۱۹ ص ۳۶۰.

قبره، وأن لا يتولاه أحد من الشيعه، وحضرت دفنه، توفى فى الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنه ثمان وخمس مئه، ودفن بالمقبره الفخريه عند المصلى)(۱).

ومثل هكذا شخص فى قلبه كل هذا الحقد لا يُؤَمن أن يصدر منه حتى الكذب فى سبيل الإساءه إلى الشيعه ورموزها.

۳: وفيها كذلك أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولى الذى كان يكذب على شيخه الغلابى قال ابن حجر فى لسان الميزان: (وذكر ابن السمعانى فى ترجمه يحيى بن عبد الوهاب بن منده نزيل بغداد عن يحيى سمعت عمى أبا القاسم يقول سمعت أبا الحسين ابن فارس يقول سمعت أبا أحمد بن أبى العشار يقول أبو أحمد العسكرى كذب على الصولى مثل ما كان الصولى يكذب على الغلابى مثل ما كان الغلابى يكذب على سائر الناس)(۲).

وكان الصولى مقربا من بنى العباس ومؤدبا لأولادهم، وراويه لإخبارهم قال خير الدين الزركلى فى كتابه الأعلام: (نادم ثلاثه من خلفاء بنى العباس، هم: الراضى والمكتفى والمقتدر. وله تصانيف، منها الأوراق فى أخبار آل العباس وأشعارهم، طبع منه أشعار أولاد الخلفاء وأخبار الراضى والمتقى)(۳).

۱- المصدر السابق.

۲- لسان الميزان لابن حجر ج ۵ ص ۴۲۸.

۳- الأعلام لخير الدين الزركلى ج ۷ ص ۱۳۶.

وشخص له مثل هذا القرب من بنى العباس لا يتوقع منه ان يروى عن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ما يعلى شانه ويرفع مكانته، لان السياسه العباسيه ومن قبلها الأمويه شددت على كل أتباعها ومحبيها ومؤيديها أن لا يذكر لآل على صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فضل، ولا يعلو لهم ذكرٌ، وحرى بالصولى وهو المقرب منهم والمنادم لطواغيتهم أن يجرى مجرى سادته من العباسيين.

فسند يجمع بين أبن سيبخت الضعيف والسيء الحال فى الروايه، وبين أبى القاسم على بن إبراهيم الحاقد على الشيعه، وبين الصولى الذى كان يكذب على أستاذه، وأستاذه الذى كان يكذب على الناس وهو فوق كونه كاذبا كان مقربا عند الظالمين ومربيا للجائرين ومنادما للفاسقين يروى أشعارهم ويقص أخبارهم، فسند هذا حاله حرى ان لا يؤخذ به ولا يُطمَأن إليه، ولا يركن إلى محتواه.

والروايه مع كل هذا وذاك ينفرد ابن عساكر فى روايتها ولم نعثر عليها فى مصدر آخر على الرغم من تتبعنا لها فى أكثر من أربعه آلاف مصدر(١).

١- صار الوصول إلى الكتاب فى الوقت الحاضر والبحث عن الروايه أو الواقعه التاريخيه سهل المنال بواسطه الوسائل الحديثه، فالباحث صار يجد آلاف الكتب مودعه وموضوعه على قرص مدمج CD)) فيحصل على ما يريد من معلومات.

ثانیا: هل کان اسم ابنه المسیب بن نجبه الحسان؟

ذکرت الروایه ان الحسان هو اسم لابنه المسیب بن نجبه، وهو من الکذب الصریح حیث أجمعت أقوال المؤرخین واهل النسب علی ان من تزوجها جعفر بن أبی طالب هی جمانه بنت المسیب بن نجبه ولیست الحسان،وهی التی أنجبت له عون بن جعفر بن أبی طالب الذی استشهد مع عمه الحسین صلوات الله وسلامه علیه، قال الطبری: (وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب وأمه جمانه ابنه المسیب بن نجبه بن ربیعه بن ریاح من بنی فزاره قتله عبد الله بن قطبه الطائی ثم النبهانی)(۱).وقال ابن حبان: (وکانت أم عون بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب جمانه بنت المسیب بن نجبه بن ربیعه)(۲).

وجمانه هذه کانت زوجه حذیفه بن الیمان رضوان الله تعالی علیه،قال محمد بن سعد فی طبقاته: (جمانه بنت المسیب بن نجبه الفزاری تزوجها حذیفه بن الیمان وروت عنه أخبرنا خلاد بن یحیی حدثنا عمرو بن دینار قال أخبرنا حنظله بن سبره بن المسیب بن نجبه الفزاری أن عمته جمانه بنت المسیب کانت عند حذیفه بن الیمان وکان ینصرف من صلاه الفجر فی رمضان فدخل معها فی لحافها یولیها ظهره یستدفئ بقربها ولا یقبل علیها بوجهه)(۳). فیظهر ان القوم لم یراجعوا التاریخ قبل أن یکذبوا علی الإمام الحسن والحسین علیهما السلام هذه الکذبه الشنیعه.

۱- تاریخ الطبری ج ۴ ص ۳۵۹.

۲- الثقات لابن حبان ج ۲ ص ۳۱۱.

۳- الطبقات الکبری لمحمد بن سعد ج ۸ ص ۴۸۲.

ثالثا: فی الروایه أشیاء مبهمه یصعب فهمها

اشتملت الروایه بالإضافه إلی ما مر علی أشیاء مبهمه لیس لها تفسیر واضح، نشیر إلی بعض منها فیما یلی من دون الخوض فی تفاصیلها.

۱: منها قول الراوی (خطب الحسن والحسین صلوات الله وسلامه علیهما وعبد الله بن جعفر صلوات الله وسلامه علیهما إلی المسیب بن نجبه ابنته الحسان) والمبهم فی الأمر هو هذه المصادفه الغریبه أن یخطب فیها الثلاثه دفعه واحده لامرأه واحده، وکیف سمحت أخلاق سید الشهداء الحسین بن علی صلوات الله وسلامه علیهما وهو سید شباب أهل الجنه أن یخطب امرأه خطبها أخاه الحسن صلوات الله وسلامه علیه قبله(۱)، ألیس فی هذا أذی للحسن صلوات الله وسلامه علیه؟

وبالتالی من یؤذیه یؤذی النبی صلی الله علیه وآله وسلم، فهل ترید هذه الروایه ان توصل القارئ من حیث لا یعلم إلی ان الحسین صلوات الله وسلامه علیه کان مؤذیا لأخیه الحسن صلوات الله وسلامه علیه فهو مؤذی لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والمؤذی لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یؤذی الله سبحانه، فیستحق اللعن والطرد من الرحمه الإلهیه.

فهؤلاء الوضاعون أرادوا أن یسیئوا للحسین صلوات الله وسلامه علیه ولأخیه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه بطریقه ملتویه.

۱- ودلیل ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه قد خطبها قبل الکل هو تقدیمه فی الکلام حیث قالت الروایه (خطب الحسن والحسین علیهما السلام وعبد الله بن جعفر).

ثم کیف تناسی الخاطبون الثلاثه قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم الذی نقله البخاری وغیره عن ابن عمر انه قال: (نهی النبی صلی الله علیه وآله وسلم أن یبیع بعضکم علی بیع بعض ولا یخطب الرجل علی خطبه أخیه حتی یترک الخاطب قبله أو یأذن له الخاطب)(۱).

وعن أبی هریره أیضا عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم انه قال: (قال إیاکم والظن فان الظن أکذب الحدیث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا وکونوا عباد الله إخوانا ولا یخطب الرجل علی خطبه أخیه حتی ینکح أو یترک)(۲).

فان نسی عبد الله بن جعفر هذا الذی روی عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم فان الإمامین الحسن والحسین صلوات الله وسلامه علیهما لا یمکن أن نتصور نسیانهما وهما المعصومان المنزهان عن کل نسیان ومخالفه لأمر النبی صلی الله علیه وآله وسلم ونهیه.

۲: ومنها قول الراوی: (فقال لهم إن لی فیها أمیرا لن أعدو أمره فأتی علی بن أبی طالب فأخبره خبرهم واستشاره) فهذا عجیب بالمره لأننا لم نسمع من قبل ولا فی هذا الزمن أن یستشار أهل الخاطب من قبل أهل المخطوبه، والأعجب منه قدح أهل الخاطب بأولادهم أمام أهل المخطوبه، والأشد عجبا من ذلک کله هو تفضیل أبناء الآخرین علی أبنائهم، فالروایه کما تری ملیئه بالعجائب وکل ما فیها مخالف للمتعارف عند کل البشر.

۱- صحیح البخاری ج ۶ ص ۱۳۶ فی کتاب النکاح.
۲- صحیح البخاری ج ۶ ص ۱۳۶ ۱۳۷ کتاب النکاح.

۳: ومنهـا قول الراوى: (فقال له على أما الحسن فإنه رجل مطلاق وليس تحظين عنـده) فهل كان المسـيب بن نجبه يعلم ان الإمام الحسن صـلوات الله وسلامه عليه مطلاق أو لا يعلم؟ فان كان يعلم بذلك فتصبح نصيحه الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ومشورته بلا فائـده لأنه يشـير ويوضـح للمسـيب أمرا هو يعلمه وليس بالجديد عليه فيكون بذلك أمير المؤمنين صـلوات الله وسـلامه عليه وحاشاه كمفسـر الماء بعد الجهد بالماء، وهو ما لا ينسـجم مع حكمه الإمام أمير المؤمنين صـلوات الله وسلامه عليه وبلاغته ورجحان عقله.

وأن كان المسـيب بن نجبه لا يعلم بكون الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه مطلاقا، فكيف يقولون ان الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه كان معروفاً بكونه مطلاقا، حتى ان أباه صـلوات الله وسـلامه عليه اضطر إلى أن يصعد المنبر ويقول مشتكيا من ابنه صلوات الله وسـلامه عليه: (مـا زال الحسن بن على يـتزوج ويطلق حـتى خشـيت أن يكون يورثنـا عـداوه فى القبائـل) أو(يـا أهل الكوفه، لا ـ تزوجوا الحسن بن على فـإنه رجـل مطلاـق) فكيف بقى المسـيب بن نجبه غافلا ـ لا يعلم مع كل هـذه الخطب، مع ان المسيب بن نجبه كان يعتبر من أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ومن المقربين إليه.

۴: ومنها قول الراوى:

(وأمـا الحسـين فإنمـا هى حـاجه الرجـل إلى أهله) فلا ـ نقـدر على إيجاد معنى محـدد ومفهوم من هـذا القول فهل ان الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أراد

من كلامه أن يفهم المسيب بن نجبه بان الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه يمثل بمواصفاته كل ما يمكن أن تحتاجه الزوجه والأهل وعليه يكون جامعا لكل مواصفات الزوج المثالى وهذا المعنى بعيد لان الروايه فى معرض الانتقاص من شخصيه الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه، ولو كان هذا هو المقصود لما تأخر المسيب عن تزويجه من بنته.

أم أن الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أراد من كلامه أن يوضح للمسيب بن نجبه بان الحسين صلوات الله وسلامه عليه هو رجل تقتصر اهتماماته بأهله على مقدار حاجته فإذا قضى من أهله حاجته تبدلت اهتماماته وتحولت عنهم إلى شىء آخر.

أو يكون المقصود هو ان الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه لا تستطيع الزوجه الاستفاده منه ومن وجوده إلا بمقدار ما تسد به حاجتها، ولعل المقصود أمر آخر إلا أن المقطوع به هو ان هذه الروايه المفتراه هى فى صدد توجيه الانتقاص والمذمه إلى شخص الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه حاشاه من كل ما أفترته هذه الروايه عليه وعلى أخيه وأبيه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

۵: ومنها قول الراوى: (وأما عبد الله بن جعفر فقد رضيته لک) ولا ندرى لماذا لم يذكر لنا الراوى الأسباب التى أدت الى تفضيل عبد الله بن جعفر على الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما ولماذا اكتفى المسيب بن نجبه بقول الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه (فقد رضيته لک) بينما فصل القول فى تعداد

الأمور التی تنتقص من شخصیه الإمامین المعصومین صلوات الله وسلامه علیهما،ومع کبیر فضل عبد الله بن جعفر بن أبی طالب وارتفاع منزلته إلا أننا لا نجد أمرا واحدا یمکن أن یکون سببا لتفضیله علی الإمامین صلوات الله وسلامه علیهما فأبوهما صلوات الله وسلامه علیه أفضل من أبیه بإجماع المسلمین وأمهما أفضل من أمه بل من جمیع نساء العالمین وجدهما أفضل من جده بلا خلاف وهما سیدا شباب أهل الجنه وهو احد أفراد أهلها،أما من حیث الکرم والشجاعه والنجده والفصاحه وحتی الوسامه والجمال فلم ینقل لنا التاریخ بأنه أفضل منهما بل العکس هو ما قد نقل، وعلیه یبقی الأمر الذی رجح کفه عبد الله بن جعفر علی کفه سبطی النبی وریحانتیه مجهولا لا یهتدی إلیه، ولعل الراوی تعمد فی إبقائه مجهولا لعدم وجود ما یستدعی ذلک الترجیح.

الروایه الرابعه عشر والخامسه عشر

اشاره

قال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنی حاتم بن إسماعیل، عن جعفر ابن محمد، عن أبیه، قال: قال علی:

(یا أهل الکوفه، لا تزوجوا الحسن بن علی فإنه رجل مطلاق.

فقال رجل من همدان: والله لنزوجنه، فما رضی أمسک وما کره طلق)(۱).

۱- ترجمه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه من طبقات ابن سعد ص ۶۹،تحقیق: السید عبد العزیز الطباطبائی.

وقال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، قال: قال علی:

(ما زال الحسن بن علی یتزوج ویطلق حتی خشیت أن یکون یورثنا عداوه فی القبائل)(۱).

ملاحظه هامه

سیأتی تفصیل الجواب عن متن هاتین الکذبتین عند ردنا علی روایات زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه فی کتب الشیعه، فنحیل بذلک القارئ الکریم إلی هناک لمعرفه تفاصیل الرد.

خاتمه هذا الفصل: متی أُبتدعت هذه الروایات؟

اشاره

حاولنا فی هذا الفصل استقصاء کل الروایات التی تحدثت عن زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه ومطلقاته اللاتی جاء لهن ذکر فی کتب أهل السنه، وقد تبین بحمد الله سبحانه وعن طریق التمحیص السندی والدلالی ان کل هذه الروایات لا یمکن أن یعول علی صحتها بحال من الأحوال، وبقی لنا وقفه أخیره مع تلکم الروایات المختلقه والموضوعه.

لنتبین من خلال التأمل والفحص الدقیق عن أعمار وأزمنه وجود رواه تلک الروایات الخمس عشره المتقدمه، لنصل من خلال هذا التدقیق ومن

۱- ترجمه الإمام الحسن علیه السلام من طبقات ابن سعد ص ۶۹، تحقیق السید عبد العزیز الطباطبائی.

خلال أشياء أخرى إلى حقيقه مهمه للغايه، هذه الحقيقه التي ذكرناها مرات عده في ضمن ردنا على تلك الروايات، وهي ان هذه الفريه والكذبه على الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه قد اختلقت في زمن بني أميه وبني العباس.

ولكننا وفيما تقدم لم نقدم الدليل على هذا القول، والآن حان وقت تقديم ما نستدل به على هذه الحقيقه.

وسنحاول أولا التحقيق في سني تواجد الرجال الذين نقلوا هذه الروايات، وما هي ميولهم الفكريه والسياسيه إن وجدنا لها ذكراً في تراجمهم، ليتبين لنا من خلال ذلك كله الزمن الدقيق لنشوء هذه الأكاذيب والمفتريات.

متى رويت الروايه الأولى

قد رويت الروايه الأولى التي تقدم في هذا الفصل ذكرها ومناقشتها بالأصل عن (عبد الله بن حسن) وهو كما يقول ابن حبان:

(عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أمه فاطمه بنت الحسين بن علي من سادات أهل المدينه وعباد أهلها وعلماء بني هاشم)(١).

أما توجهاته الخاصه والتزاماته السياسيه فهي كما أوضحها الخطيب البغدادي بقوله: (حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال: قال محمد بن

١- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص ٢٠٥.

سلام الجمحی: وأما عبـد الله بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب، فکان یکنی أبا محمد، مات ببغداد، وکان ذا منزله من عمر بن عبد العزیز فی خلافته، ثم أکرمه أبو العباس ووهب له ألف ألف درهم)(۱).

أمـا وفـاته فکـانت فی زمـن المنصـور، قـال الخطیب البغـدادی: (أخبرنـا الحسن بن أبی بکر، أخبرنـا الحسن بن محمـد بن یحیی العلـوی، حـدثنا جـدی، حـدثنا موسـی بن عبـد الله قـال: تـوفی عبـد الله بن الحسن فی حبس أبی جعفر وهو ابن خمس وسـبعین سنه)(۲).

فزمن هذه الروایه الأولی متردد بحسب ما تقدم ما بین سنه خمس وثمانین للهجره تقریبا وما بین سنه مئه وسبعه وخمسین للهجره وهی نهـایه حکم المنصور، یزیـد علی ذلک سـنون أو ینقص سـنون لأن عبـد الله بن الحسن کما عرفت قـد توفی وعمره خمس وسبعون سنه.

فیکون بذلک زمن الروایه الأولی منحصرا ما بین ولایه عبد الملک بن مروان والحجاج بن یوسف الثقفی وما بین ولایه المنصور الدوانیقی، وبمعنی آخر یکون زمن وجود الروایه الأولی منحصرا ما بین أواخر عمر الدوله الأمویه وبدایه نشوء الدوله العباسیه.

۱- تاریخ بغداد للخطیب البغدادی ج ۹ ص ۴۳۹ ۴۴۰.

۲- المصدر السابق.

متی رویت الروایه الثانیه؟

قد تقدم ان راوی هذه الروایه المکذوبه فی الأصل (هو عبد الله بن أبی بکر بن محمد بن حزام)، والصحیح کما راجعنا اسمه هو (ابن حزم) والذی یقول عنه ابن حزم: (عبد الله بن أبی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاری أبو محمد ویقال أبو بکر المدنی... توفی سنه خمس وثلاثین ومائه ویقال سنه ثلاثین وهو ابن سبعین سنه ولیس له عقب)(۱).

وقال جلال الدین السیوطی: (عبد الله بن أبی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاری المدنی... مات سنه خمس وثلاثین ویقال سنه ثلاثین ومائه وهو بن سبعین سنه)(۲).

فیکون بذلک زمن الروایه محصورا ما بین سنه سبعین أو خمسه وسبعین وما بین سنه مئه وثلاثین أو خمسه وثلاثین، وهو نفس زمن وجود الروایه الأولی.

أما توجهات عبد الله بن أبی بکر فیمکن استکشافها من الروایه التالیه التی تظهر قربه من الولید بن عبد الملک الأموی، فقد اخرج بن حزم فی تهذیب التهذیب (وذکر الزبیر بن بکار فی أول نسب قریش أن ابن صیاد یعنی عماره،وابن حزم یعنی عبد الله ابن أبی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم

۱- تهذیب التهذیب لابن حجر ج ۵ ص ۱۴۴.
۲- إسعاف المبطأ برجال الموطأ جلال الدین السیوطی ص ۵۵ ۵۶.

استبا(١) فقال ابن حزم لابن صياد لستم منا، وقال ابن صياد لابن حزم لستم من العرب، فبلغ الوليد وهو خليفه فكتب أن زعم ابن حزم أنهم من ولد إسماعيل فحد له ابن صياد(٢) وإن أنكر فلا، فانا لا نعرف عربيا إلا من ولد إسماعيل، فزعم ابن حزم من أنهم ولد إسماعيل، فحد له ابن صياد(٣)). وفى هذه الروايه أكثر من إشاره تدل على قرب عبد الله بن أبى بكر من الوليد،لان سرعه وصول مسأله التسابب ما بين ابن صياد وابن حزم تدل على ان كلا المتسابين أو احدهما قريب من الحاكم وله منزله مهمه عنده، وإلا فما أكثر ما تقع الشجارات والكلام الغليظ بين الناس ولكن واحده منها لا تصل إلى مسامع الحاكم، فوصول هذه دون غيرها دليل على ما قدمناه.

وثانيا ان الموقف الحازم والمتشدد من الوليد تجاه ابن صياد يدلل على ان المقرب من السلطه إنما هو عبد الله بن أبى بكر دون ابن صياد، وإلا فلماذا لم يقم الحد على عبد الله بن أبى بكر بسبب سبه لابن صياد، لان الروايه تصرح بأنهما قد تسابا،أى ان فعل السب كان مشتركا بينهما، فلماذا أقيم الحد على خصمه بينما نجا هو بفعلته؟!.

ثم هل كان ابن صياد يستحق إقامه الحد عليه؟وبمعنى آخر هل عقوبه من يقول لشخص آخر انک لست عربيا هو إقامه الحد عليه؟! ولماذا اكتفت السلطه

١- يعنى سب احدهما الآخر.

٢- أى إن كذب ابن صياد فى اتهامه لابن حزم بأنه ليس من العرب فانه يقام عليه الحد.

٣- أى فأقيم الحد على ابن صياد.

بمجرد زعم عبد الله بن أبی بکر وادعائه بأنه من ولد إسماعیل من دون ان تطلب منه إقامه البینه الشرعیه التی هی شاهدین عدلین علی صحه زعمه؟!.

ثم ان سرعه انتصار السلطه له یدل بوضوح علی قرب عبد الله بن أبی بکر من الحاکم وان کلامه عنده یعدل البینه الشرعیه وان کل من یتعرض له بالأذی یکون مصیره مصیر ابن صیاد وربما اشد.

زمن وجود الروایه الثالثه

رویت هذه الروایه عن ابن سیرین وهو کما یقول ابن حبان: (محمد بن سیرین الأنصاری أبو بکر... ومات بالبصره فی شوال بعد الحسن بمائه یوم وقبره بإزاء قبر الحسن بالبصره مشهور یزار وقد زرتهما غیر مره)(١).

وعن ابن عساکر قال: (... حدثنا محمد بن علی عن محمد بن إسحاق قال سمعت أبا عمر الضریر یقول مات الحسن قبل ابن سیرین بمائه لیله توفی الحسن البصری سنه عشر ومائه وتوفی ابن سیرین فیها)(٢).

فتکون فتره وجوده متقاربه ومعاصره لرواه الروایتین السابقتین.

أما ما یتعلق بتوجهاته السیاسیه فیکفی أن نشیر إلی انه کان مقربا من الحجاج بن یوسف الثقفی علیه لعائن الله تتری، ولشده قربه منه صار مؤدبا لأولاده(٣).

١- مشاهیر علماء الأمصار لابن حبان ص ١۴٣.

٢- تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر ج۵٣ ص٢٣٩.

٣- مستدرکات علم رجال الحدیث للشیخ علی النمازی الشاهرودی ج ٧ ص ١٣٢.

وكـان لا يرضـى ولا يجوز لعن الحجاج فعن ابن حبان قال: (قيل للحسن البصـرى إن بن سـيرين لا يلعن الحجاج قال لكنى ألعنه لعنه الله لعنا كثيرا)(۱).

وهذا النفس والهوى الأموى الذى كان غالبا على ابن سـيرين انعكس وبصوره جليه على روايته التى رواها بخصوص زواج الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه، لأننا وفى أثناء نقاش تلك الروايه أثبتنا محاولاته فى سبيل رفع بعض الشخصـيات الأمويه على حساب النيل من شخصيه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ومنزلته وكرامته.

زمن وجود الروايه الرابعه

قد رويت بالأصل عن ابن أبى مليكه وهو كما يقول ابن حبان:(بن أبى مليكه اسمه عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبى مليكه القرشـى كنيته أبو بكر رأى ثمانين من أصـحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان من الصالحين والفقهاء فى التابعين والحفاظ والمتقنين مات سنه سبع عشره ومائه واسم أبى مليكه زهير)(۲).

فيكون زمن وجوده متحداً مع زمن وجود من سبقه من الرواه.

أما توجهات ابن أبى ملكه هـذا فقـد تحـدث عنها الرازى بقوله: (عبـد الله بن عبيـد الله بن أبى مليكه القرشـى التيمى مكى وكان قاضيا على عهد ابن الزبير)(۳).

۱- الثقات لابن حبان ج ۶ ص ۲۴۱.

۲- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص ۱۳۵.

۳- الجرح والتعديل للرازى ج ۵ ص ۹۹.

وقد تبین لنا جلیا عند نقاشنا للروایه الثامنه وبالتحدید فی الوجه الثالث علاقه آل الزبیر بأهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ومدی حقد ابن الزبیر علی آل علی صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین وکل من یوالیهم، ومن الطبیعی أن ینعکس هذا الحقد وهذه الکراهیه علی من یکون قاضیا عندهم.

زمن وجود الروایه الخامسه

والتی رویت عن عبد الله بن حسن الذی تقدم الکلام عنه قبل قلیل فی الروایه الأولی.

زمن وجود الروایه السادسه

والتی قد رویت عن علی بن عمر وهو کما یقول ابن حجر: (علی بن عمر بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب الهاشمی مستور من الثامنه)(۱).

وقال المزی: (علی بن عمر بن علی بن الحسین بن علی ابن أبی طالب القرشی الهاشمی المدنی، روی عن: النبی صلی الله علیه وآله وسلم مرسلا،وعن ابن عمه جعفر بن محمد بن علی، وأبیه عمر بن علی)(۲).

وقال التفرشی: (علی بن عمر بن علی: ابن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام المدنی، عن أصحاب الصادق صلوات الله وسلامه علیه)(۳).

۱- تقریب التهذیب لابن حجر ج ۱ ص ۷۰۰.
۲- تهذیب الکمال للمزی ج ۲۱ ص ۷۸.
۳- نقد الرجال للتفرشی ج ۳ ص ۲۸۸.

وأما أبوه المذكور فی سند الروایه فهو كما فی تهذیب التهذیب: (عمر بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب الهاشمی المدنی الأصغر. روی عن أبیه وابن أخیه جعفر بن محمد بن علی وسعید بن مرجانه)(١).

وقال التفرشی:

(عمر بن علی بن الحسین: ابن علی بن أبی طالب علیهم السلام، مدنی، تابعی، روی عن أبی امامه بن سهل بن حنیف، من أصحاب الصادق صلوات الله وسلامه علیه)(٢).

وأما علی بن حسین الذی وردت الروایه بالأصل عنه فهو الإمام علی بن الحسین زین العابدینصلوات الله وسلامه علیه، فیكون زمن هذه الروایه أیضا متقارباً مع ما تقدم.

زمن وجود الروایه السابعه

فهی عن علی بن محمد المدائنی عن قوم وهی وان كانت مرسله إلا أننا نستطیع تحدید وقتهما من زمن وجود المدائنی الذی حدده الخطیب البغدادی بقوله: (... وأنه كان قد قارب مائه سنه، فقیل له فی مرضه: ما تشتهی؟ فقال: أشتهی أن أعیش. وكان مولده ومنشؤه بالبصره، ثم سار إلی المدائن بعد حین، ثم سار إلی بغداد، فلم یزل بها حتی توفی بها فی ذی القعده سنه

١- تهذیب التهذیب لابن حجر ج ٧ ص ٤٢٦.

٢- نقد الرجال للتفرشی ج ٣ ص ٣٦٠.

أربع وعشرين ومائتين)(١). فيكون مولودا فی سنه مائه وأربعه وعشرين، وهی الفتره التی يشترك فيها كل رواه الأخبار التی تحدثت عن كثره زواج وطلاق الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

أما توجهاته وميوله فنستطيع فهمها من كلام الذهبی قال: (أخبرنا التنوخی، أخبرنا عمر بن محمد بن سيف وحدثناه أحمد بن عبد الله الدوری الوراق عنه قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدی، حدثنی أحمد بن زهير بن حرب قال: كان أبی، ويحيى بن معين، ومصعب الزبيری يجلسون بالعشيات على باب مصعب، قال فمر عشيه من العشيات رجل على حمار فاره، وبزه حسنه، فسلم وخص بمسائله يحيى بن معين، فقال له يحيى: إلی أين يا أبا الحسن؟ فقال: إلی هذه الكريم الذی يملأ كمی من أعلاه إلی أسفله دنانير ودراهم.

فقال: ومن هو يا أبا الحسن؟ فقال: أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلی، قال فلما ولی قال يحيى بن معين: ثقه، ثقه، ثقه. قال: فسألت أبی فقلت من هذا الرجل؟ قال:المدائنی)(٢).

فالمدائنی إذن يتحرك من منطلق الدنانير وهمه الأكبر هو أن يملأ كمه بالدنانير من أعلاه إلی أسفله.

١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادی ج ١٢ ص ٥٥.

٢- سير أعلام النبلاء للذهبی ج ١٠ ص ٤٠١.

وأبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلى الذى ذكر فى هذه الروايه هو: (أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلى، كان حلو النادره مليح المحاضره ظريفا فاضلا كتب الحديث عن ابن عيينه وهشيم بن بشير وأبى معاويه الضرير، وأخذ الأدب عن الأصمعى وأبى عبيده وبرع فى علم الغناء فغلب عليه ونسب إليه، وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه إلى أنفسهم، وهو الذى جمع الكتاب الكبير وسماه الأغانى)(١).

فإسحاق الموصلى وبحسب ما مر يعدُّ من المقربين لخلفاء بنى العباس، وتردد المدائنى عليه يعتبر تردد على مقربى الدوله ووجوهها.

وبقيه الروايات الخمس عشره كلها قد أوجدت فى نفس هذه الفتره التى قلنا سابقا أنها تمتد ما بين السنين الأخيره من عمر الدوله الأمويه وبدايه نشوء الدوله العباسيه.

وقد اعرضنا عن التحقيق فى بقيتها خوف الإطاله وفيما ذكرناه سابقا كفايه لمتدبر.

وعليه يصبح واضحا ان كل الروايات قد صدرت فى فتره متقاربه جدا يمكن تحديدها بما ذكرنا من أنها كانت محصوره ما بين نهايات الهيمنه الأمويه وبدايات الغطرسه العباسيه.

١- الأنساب للسمعانى ج ٥ ص ٤٠٧.

شاهد آخر: خطبه المنصور الدوانيقى أيام حكومته الجائره

روى المسعودى فى كتابه مروج الذهب ان المنصور لما اخذ أبناء الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وعزم على قتلهم قام خطيبا فى أهل خراسان وقال: (يا أهل خراسان أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا ولو بايعتم غيرنا لم تبايعوا خيرا منا، إن ولد ابن أبى طالب تركناهم والذى لا إله إلا هو والخلافه لم نتعرض لهم بقليل ولا بكثير فقام فيها على فما أفلح وحكم الحكمين فاختلفت الأمه عليه وافترقت الكلمه(١) ثم وثب عليه شيعته وأنصاره فقتلوه، ثم قام بعده الحسن بن على فوالله ما كان برجل(٢)، لقد عرضت عليه الأموال فقبلها ودس إليه معاويه أنى جاعلك ولى عهدى فخلعه وانسلخ له مما كان فيه وسلمه إليه،وأقبل على النساء يتزوج اليوم واحده ويطلق غدا أخرى فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه... فلما استقرت الأمور فينا على قرارها من

١- العجب من هذا المخذول كيف يصف عليا بعدم الفلاح وكيف يدعى بانه صلوات الله وسلامه عليه قد حكم الحكمين والتاريخ كله يشهد بان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كان من أكثر الناس رفضا لذلك التحكيم وكيف يصف عليا بانه سبب لاختلاف الأمه وافتراق الكلمه وحياه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه مليئه بآلاف الشواهد التى تؤكد حرصه على وحده الأمه واجتماع الكلمه ويكفى تركه حقه وتنازله عن منصبه الذى جعله الله سبحانه له، وضرب صفحا عن الخلافه والإماره فى سبيل الحفاظ على صف المسلمين ووحده كلمتهم ولكن أنى للمخذول فهم هكذا حقائق.

٢- كيف سولت له نفسه وصف الإمام الحسن بقوله فوالله ما كان برجل،فان لم يكن سيد شباب أهل الجنه رجلا فمن الرجل فى نظر هذا المخذول،وليس هذا القول بعجيب من قتله الأوصياء وأولاد الأنبياء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

فضل الله وحكمه العدل وثبوا علينا حسدا منهم لنا وبغيا علينا بما فضلنا الله به عليهم وأكرمنا من خلافته ميراثنا من نبيه(۱)(۲).

ونحن لا نريـد أن نـدخل فى نقاش وجدال حول ما ذكره هذا الكذاب من افتراءات تنم عن حقد متأصل فى نفس هذا المخذول من الله سـبحانه،ولكننا نريد أن نشـير إلى أن قوله: (وأقبل على النساء يتزوج اليوم واحده ويطلق غدا أخرى فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه) قـد جاء مـذكورا ضـمن عـده أكاذيب تقـدمتها، ثم ألحقها بكـذبات أخرى، ومن المنطقى جدا أن نحكم على الذى يكون محله ما بين عده أكاذيب بأنه كذبه أيضا.

فهو عليه لعائن الله يريـد بقوله: (وأقبل على النساء يتزوج اليوم واحـده ويطلق غـدا أخرى فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه) أن يصور الإمام الحسن صـلوات الله وسلامه عليه رجلا دنيويا منصرفا إلى اللذات والتمتع بالزيجات ليس له هم غير إشباع شهوته ونزواته حاشاه حتى مات على فراشه ولا يخفى ما فى هذه الكلمه من سـر فهو يريد أن ينفى سم الإمام صـلوات الله وسـلامه عليه واستشهاده على يد معاويه بن أبى سفيان.

۱- أين هى النصوص التى تثبت أن بنى العباس هم ورثه النبى فى خلافته وإمارته، أليس هـذا من العجب العجاب، وكما قيل إذا لم تستح فافعل ما شئت.

۲- مروج الذهب للمسعودى ج۳ ص۱۸۹.

والملفت للنظر ان تلك الروايات الخمس عشـره تتناسب من حيث الزمن مع ولايه وحكومه أبى جعفر المخذول العباسـى والذى ذكرنا سابقا ان ولايته ابتدأت سنه مئه وسته وثلاثين للهجره وامتدت إلى سنه مئه وسبعه وخمسين للهجره،مما يجعلنا متيقنين بانها إنما ولدت فى تلك الحقبه الزمنيه، وان له باع طويل فى تأصيل جذورها وترويجها.

شاهد أخير: لماذا لم يذكر معاويه كثره زوجات الإمام الحسن عليه السلام

منذ أن كان النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم فى مكه ينشر دعوه التوحيد ويصدح بشريعه الإسلام، كان أبو سفيان وأولاده وباقى بنى أميه ومن هو على شـاكلتهم يتربصون به وبأهل بيته الـدوائر ويتمنون لو ان رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم أو احـد أهل بيته يرتكب من الأخطاء أصـغرها ليطبلوا بها ويزمرون، فيعظموا هذا الخطأ ويشنعوا عليه وعلى أهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى سبيـل كسـر شوكتهم وتحطيم هيبتهم فى أعين الناس وليتخـذوا من هـذا الخطأ مهما كان صـغيرا مبررا لحربهم ضـد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ورسالته.

ولان النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كانوا معصومين من الخطأ ومطهرين من الزلل ومنزهين عن أن يصـدر منهم أى قبيـح ينفر الطبـاع منهم ويصـرف عن النفوس هيبتهم، لم يمنحهم هو ولا ـ أهل بيته صـلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذه الفرصه، إلا أن قريشا ومنهم آل أميه وعائله أبى

سفيان مع كل تلك النزاهه والعصمه والطهاره رموا النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته بسيل من التهم والافتراءات، عسى أن يصدقها من لا يعرف محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته حق معرفتهم، فوصفوه تاره بالكاهن وأخرى بالساحر وثالثه بالمجنون.

وحاله التربص وتصيد الأخطاء والزلات على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بقيت كحاله مرضيه مستعصيه لازمت آل أبى سفيان ومن هم على شاكلتهم من جبابره قريش حتى بعد هجرته صلى الله عليه وآله وسلم ورحيله من ارض مكه المكرمه، إلا أن أنظار جميع هؤلاء المتصيدين للزلات كانت متوجهه نحو النبى صلى الله عليه وآله وسلم بصوره رئيسه ما دام النبى صلى الله عليه وآله وسلم على قيد الحياه.

وما أن رحل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الدنيا الفانيه ولحق بالرفيق الأعلى مستشهدا فى سبيل الله سبحانه، حتى توجهت أنظار أولئك المتصيدين للعثرات نحو أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه فتابعوا وبدقه كل قول أو فعل وكل موقف وتصريح يصدر عنه صلوات الله وسلامه عليه عسى أن يفلت منه ما يمكن أن يتخذوه سببا ومبررا لعدائهم واستبعادهم إياه صلوات الله وسلامه عليه وغصبهم لحقه وحق أهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ولما لم يجدوا ما يتخذونه غرضا يحقق أهدافهم لجاؤوا إلى اختلاق الأكاذيب ضده، ليسقطوا هيبته من قلوب الجماهير التى كانت ترى فى على

صلوات الله وسـلامه علیه نموذجا حیا للرسول الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم وتجسیدا خارجیا للقران الکریم بکل جوانبه، وقد نقل لنا التاریـخ عـده من تلک التخرصات والاتهامات الباطله التی حاول البعض وبشـکل متعمد إلصاقها به، منها إشاعتهم ان علیا یحسد قریشا علی الملک الذی صار بأیدیهم بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم(۱)، أو انه صغیر السن لیس له تجربه شیوخ قریش وخبرتهم لذلک أخروه وقدموا غیره(۲)، أو انه فیه دعابه(۳)، وقد حاول معاویه بن أبی

۱- اخرج الطـبری ج۳ ص۲۸۹ فی من نـدب عمر ورثـاه، وابن الأـثیر فی الکامـل فی التاریـخ ج۳ ص۶۳ فی ذکر بعض سـیرته، کلاهما عن ابن عباس فی محاورته مع عمر بن الخطاب نـذکر محل الشاهـد منها. قال عمر بن الخطاب لابن عباس (یا ابن عباس أتـدری ما منع قومکم منهم بعـد محمـد؟! قال ابن عباس فکرهت أن أجیبه فقلت إن لم أکن أدری فأمیر المؤمنین یـدرینی فقال عمر:کرهوا أن یجمعوا لکم النبوه والخلافه فتبجحوا علی قومکم بجحـا بجحا، فاختارت قریش لأنفسـها فأصابت ووفقت... فقال عمر: هیهات أبت والله قلوبکم یا بنی هاشم إلا حسدا ما یحول وضغنا وغشا ما یزول، فقلت: مهلا یا أمیر المؤمنین لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا بالحسد والغش فإن قلب رسولصـلی الله علیه وآله وسـلم من قلوب بنی هاشم، فقال عمر: إلیک عنی یا ابن عباس).

۲- وفی محاوره لأبی عبیـده ابن الجراح مع أمیر المؤمنین صـلوات الله وسـلامه علیه بعد موت النبی صـلی الله علیه واله قد جرت بینهما لما اقتید أمیر المؤمنین صـلوات الله وسلامه علیه بالقوه للبیعه، فقال له أبو عبیده: (یا أبا الحسن،إنک حدیث السن، وهؤلاء مشـیخه قریش قومک، لیس لک مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور...) راجع شـرح نهـج البلاغه لابن أبی الحدید ج ۶ ص ۱۱ ۱۴، الإمامه والسیاسه لابن قتیبه الدینوری تحقیق الزینی ج۱ ص۱۸.

۳- وعن ابن عباس أیضا قال (إنی لجالس مع عمر بن الخطاب ذات یوم إذ تنفس تنفسا ظننت أن أضـلاعه قد تفرجت، فقلت یا أمیر المؤمنین ما أخرج هـذا منک إلا شـر، قال: شـر والله إنی لا أدری إلی من أجعل هـذا الأمر بعدی،ثم التفت إلی فقال: لعلک تری صاحبـک لهـا أهلاـ فقلت: إنه لأهـل ذلک فی سابقته وفضـله، قال: إنه لکما قلت، ولکنه امرؤ فیه دعابه) راجع کنز العمال للمتقی الهندی ج ۵ ص ۷۳۷، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج ۱۲ص ۵۱ ۵۵، وراجع أیضا ج ۶ ص ۳۲۶، وتاریخ المدینه لابن شبه النمیری ج ۳ ص ۸۸۰.

سفیان الاستفاده من هذا الذی أسسه أصحاب هذه المقولات فی سبیل تهییج أهل الشام ضد علی صلوات الله وسلامه علیه فی حرب صفین،فنقراء فی إحدی رسائله التی أرسلها إلی الإمام أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه ما نصه: (من معاویه بن أبی سفیان إلی علی بن أبی طالب، أما بعد، فدع الحسد فإنک طالما لم تنتفع به... فاقرأ السوره التی یذکر فیها الفلق وتعوذ من نفسک فإنک الحاسد إذا حسد)(۱).

واشتهر أیضا شکایه الإمام أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه من عمرو بن العاص الذی کان یشنع علی میر المؤمنین بأنه فیه دعابه وانه امرؤ تلعابه فقال: صلوات الله وسلامه علیه (زعم ابن النابغه عمرو بن العاص أنی تلعابه أعافس وأمارس، إنه یمنعنی من ذلک ذکر الموت والحساب...)(۲).

۱- کتاب وقعه صفین لابن مزاحم المنقری ص۱۱۰ فی نصیحه علی لحجر بن عدی وعمرو بن الحمق، وذکره أیضا احمد بن اعثم الکوفی فی کتابه الفتوح ج۲ ص۵۳۵ فی ذکر ادعاء معاویه استحقاق الخلافه،وراجع أیضا بحار الأنوار للمجلسی ج۳۳ ص۷۹ الباب السادس عشر باب کتبه صلوات الله وسلامه علیه إلی معاویه واحتجاجاته علیه.

۲- انساب الأشراف للبلاذری ص ۱۴۵.

ومن كتاب لأمير المؤمنين أرسله إلى معاويه يظهر فيه جليا مقدار ما كان يبذل من الجهد من قبل معاويه وحزبه وشجرته الملعونه لتتبع عثرات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومحاوله إيجاد اصغر الأشياء وابسطها فى سبيل اتخاذها سببا وأداه ينال بها من كرامه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وينتقص بها من شانهم.

فقال صلوات الله وسلامه عليه فى كتابه هذا: (وقلت: إنى كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع، ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت،وأن تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضه فى أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا فى دينه)(۱).

وبعد مضى الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه شهيدا مظلوما انتقلت أنظار المتصيدين لزلات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعثراتهم نحو ابنه ووارث إمامته الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه،فكان معاويه وحزبه حزب الشيطان، يراقب كل صغيره وكبيره تصدر عن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه عسى أن يقع فى أيديهم ما يكون سببا لحط منزلته فى المجتمع،والنيل من كرامته، بل قد كان منهم أن وضعوا الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه باختبارات صعبه ومواقف محرجه عسى أن ينهار تحت

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد المعتزلى ج۱۵ ص۱۸۳ من كتاب له صلوات الله وسلامه عليه إلى معاويه جوابا وهو من محاسن الكتب.

ضغوطاتهم فيتكلم أو يتصرف بما لا يليق فيشهر به ويشنع عليه، وعلى هذه الحقيقه توجد شواهد كثيره منها ما أخرجه ابن سعد حيث قال: (لما بايع الحسن بن على معاويه(۱) قال له عمرو بن العاص وأبو الأعور السلمى عمرو بن سفيان: لو أمرت الحسن فصعد المنبر فتكلم عيى عن المنطق! فيزهد فيه الناس...)(۲).

ومنها ما أخرجه أهل السير: (لما سلم الحسن الأمر إلى معاويه اجتمع إلى معاويه رهط من شيعته وهم عمرو بن العاص والوليد بن عقبه بن أبى معيط وعتبه بن أبى سفيان بن حرب والمغيره بن شعبه وقد كان بلغهم عن الحسن بن على قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا لمعاويه أن الحسن قد أحيا أباه وذكره قال فصدق وأمر فأطيع وخفقت له النعال وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسؤنا فابعث إليه فليحضر لنسبه ونسب أباه ونعيره ونوبخه ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقرره بذلك...)(۳).

۱- لم يبايع الإمام الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليه معاويه بن ابى سفيان بل هادنه كما هادن النبيصلى الله عليه وآله وسلم كفار قريش فى صلح الحديبيه لكن ابن سعد يريد من هذا القول دس السم فى العسل.

۲- تاريخ الإسلام للذهبى ج۴ ص۳۹، تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج۴۶ ص۵۹ عند حديثه عن عمرو بن سفيان، وراجع أيضا الوافى بالوفيات للصفدى ج۱۲ ص۶۹.

۳- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج۶ ص۲۸۵ مفاخره بين الحسن بن على ورجالات من قريش.

فمعاویه وحزبه کما تری کانوا یتتبعون زلات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه وهفواته حاشاه منها، فلو کان صحیحا ما یقال عن کون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه مزواجا ومطلاقا لما تردد معاویه وحزبه حزب الشیطان فی استغلال هذه الألقاب والتشنیع من خلالها علی أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین عامه وعلی الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه خاصه، فان التاریخ لم یحدثنا بأنهم ذکروا شیئا عن کونه مطلاقا أو مزواجا وعدم ذکرهم لهذا الأمر یدل علی أن هذا الوصف لم یکن معروفا أثناء حیاه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه وطوال مده معاویه بن أبی سفیان لعنه الله، وإنما أوجدت بعد زمن معاویه بن أبی سفیان.

الفصل الثالث: روایات زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه من مصادر الشیعه

اشاره

قد حذونا فی هذا الفصل ما انتهجناه فی الفصل الثانی من محاوله استقصاء وجمع کل ما یمکن أن تطاله أیدینا من الروایات الموجوده فی کتب الشیعه الإمامیه، وقد وجدنا ان هذه الروایات تنحصر عددا بما یلی:

الروایه الأولی

اشاره

حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن محمد بن زیاد بن عیسی، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه قال: (إن علیا صلوات الله علیه قال وهو علی المنبر: لا تزوجوا الحسن فإنه رجل مطلاق، فقام رجل من همدان فقال: بلی والله لنزوجنه، وهو ابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وابن أمیر المؤمنین فإن شاء أمسک وإن شاء طلق)(۱).

وهذه الروایه مما لا یمکن قبولها لعده أسباب منها:

۱- الکافی للشیخ الکلینی ج۶ ص۵۶ باب ان الناس لا یستقیمون علی الطلاق إلا بالسیف.

السبب الأول: لانَّ فی سندها عده من رجال الواقفه

اشاره

فی الروایه عده من الرجال نستعرضهم بالتفصیل ونبین من کان فیهم واقفیا:

۱: حمید بن زیاد وهو (حمید بن زیاد بن حماد بن زیاد هوار الدهقان أبو القاسم، کوفی سکن سورا، وانتقل إلی نینوی قریه علی العلقمی إلی جنب الحائر علی صاحبه السلام کان ثقه واقفا، وجها فیهم... ومات حمید سنه عشر وثلاثمائه)(۱).

۲: الحسن بن محمد بن سماعه فهو کما یقول النجاشی (الحسن بن محمد بن سماعه أبو محمد الکندی الصیرفی من شیوخ الواقفه کثیر الحدیث فقیه ثقه وکان یعاند فی الوقف ویتعصب)(۲).

وکان الحسن بن محمد بن سماعه قد تعلم الوقف علی ید علی بن الحسن بن محمد الطائی الجرمی المعروف بالطاطری وکان أستاذه هذا من وجوه الواقفه وشیوخهم(۳).

قال عنه السید بحر العلوم: (علی بن الحسن الطاطری الواقفی الشدید العناد لأصحابنا الإمامیه)(۴).

۱- رجال النجاشی ص ۱۳۲.

۲- رجال النجاشی ص ۴۰ ۴۲.

۳- انظر رجال النجاشی ص ۲۵۴ ۲۵۵.

۴- الفوائد الرجالیه للسید بحر العلوم ج ۴ ص ۱۴۸.

۳: محمد بن زیاد وهو کما عرفه الشیخ النجاشی بقوله: (محمد بن أبی عمیر زیاد بن عیسی أبو أحمد الأزدی من موالی المهلب بن أبی صفره وقیل مولی بنی أمیه. والأول أصح.

بغدادی الأصل والمقام، لقی أبا الحسن موسی صلوات الله وسلامه علیه وسمع منه أحادیث کناه فی بعضها فقال: یا أبا أحمد.

وروی عن الرضا صلوات الله وسلامه علیه، جلیل القدر عظیم المنزله فینا وعند المخالفین... وکان حبس فی أیام الرشید فقیل: لیلی القضاء وقیل: إنه ولی بعد ذلک، وقیل: بل لیدل علی مواضع الشیعه وأصحاب موسی بن جعفر صلوات الله وسلامه علیه.

وروی أنه ضرب أسواطا بلغت منه، فکاد أن یقر لعظم الألم، فسمع محمد بن یونس بن عبد الرحمن وهو یقول: اتق الله یا محمد بن أبی عمیر، فصبر ففرج الله.

وروی أنه حبسه المأمون حتی ولاه قضاء بعض البلاد، وقیل: إن أخته دفنت کتبه فی حال استتارها وکونه فی الحبس أربع سنین فهلکت الکتب... مات محمد بن أبی عمیر سنه سبع عشره ومائتین)(۱).

۴: عبد الله بن سنان فهو کما یقول النجاشی (بن طریف مولی بنی هاشم، یقال مولی بنی أبی طالب، ویقال مولی بنی العباس. کان خازنا

۱- رجال النجاشی ص ۳۲۶ ۳۲۷.

للمنصور والمهدی والهادی والرشید، کوفی، ثقه، من أصحابنا، جلیل، لا یطعن علیه فی شیء، روی عن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه)(۱).

فالروایه وفقا لما تقدم فیها اثنین من الواقفه احدهما کان وجها من وجوههم، والثانی کان یتعصب ویعاند فی الوقف.

من هم الواقفه ومتی نشأ مبداء الوقف؟

قال الشیخ الصدوق فی کتابه من لا یحضره الفقیه: (الواقفه: هم الذین وقفوا علی موسی بن جعفر صلوات الله وسلامه علیه وقالوا بأنه لم یمت وهو القائم، والسبب فی ذلک أن أبا الحسن صلوات الله وسلامه علیه مات ولیس من قوامه أحد إلا عنده مال کثیر وکان ذلک سبب وقفهم وجحودهم لموته.

وکان عند زیاد بن مروان القندی سبعون ألف دینار، وکان أحد القوام عثمان بن عیسی العامری الکلابی الرواسی وکان بمصر وعنده مال کثیر وست جوار، فبعث إلیه أبو الحسن علی ابن موسی صلوات الله وسلامه علیه فی المال وفیهن، فأجاب وکتب إلیه ان أباک لم یمت، فکتب صلوات الله وسلامه علیه إلیه ان أبی قد مات وقد اقتسمنا میراثه وقد صحت الأخبار بموته،فکتب إلیه إن لم یکن أبوک مات فلیس من ذلک شیء، وإن کان قد مات علی ما تحکی فلم یأمرنی بدفع شیء إلیک وقد أعتقت الجواری وتزوجتهن. وفی رجال الکشی عن الرضا صلوات الله وسلامه علیه إن الزیدیه والواقفه والنصاب بمنزله واحده)(۲).

۱- المصدر السابق ص ۲۱۴.

۲- من لا یحضره الفقیه للشیخ الصدوق ج ۴ ص ۵۴۳.

وقال الشيخ الطوسى: (محمد بن الحسن البراثى قال: حدثنى أبو على الفارسى، قال حدثنى أبو القاسم الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد، عن عمه قال: كان بدؤ الواقفه أنه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثه زكاه أموالهم وما كان يجب عليهم فيها، فحملوا إلى وكيلين لموسى صلوات الله وسلامه عليه بالكوفه أحدهما حيان السراج، والآخر كان معه، وكان موسى صلوات الله وسلامه عليه فى الحبس، فاتخذا بذلك دورا وعقدا العقود واشتريا الغلات.

فلما مات موسى صلوات الله وسلامه عليه وانتهى الخبر إليهما أنكرا موته، وأذاعا فى الشيعه أنه لا يموت لأنه هو القائم فاعتمدت عليه طائفه من الشيعه وانتشر قولهما فى الناس، حتى كان عند موتهما أوصيا بدفع ذلك المال إلى ورثه موسى صلوات الله وسلامه عليه واستبان للشيعه أنهما قالا ذلك حرصا على المال)(١).

وقد أطلق على الواقفه لقب الكلاب الممطوره قال الشيخ الصدوقرحمه الله: (المراد بالممطوره: الواقفيه... والممطوره: الكلاب المبتله بالمطر. وقال أبو محمد الحسن ابن موسى النوبختى فى كتابه" فرق الشيعه " وقد لقب الواقفه بعض مخالفيها ممن قال بإمامه على بن موسى " الممطوره " وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها. وكان سبب ذلك أن على ابن إسماعيل الميثمى ويونس بن عبد الرحمن ناظرا بعضهم فقال له على بن إسماعيل وقد اشتد الكلام بينهم :

١- اختيار معرفه الرجال للشيخ الطوسى ج ٢ ص ٧٦٠.

ما أنتم إلا كلاب ممطوره. أراد أنكم أنتن من جيف لان الكلاب إذا أصابها المطر فهی أنتن من الجيف. فلزمهم هـذا اللقب فهم يعرفون به اليوم،لأنه إذا قيل للرجل أنه ممطور فقد عرف أنه من الواقفه على موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما خاصه لان كل من مضى منهم فله واقفه قد وقفت عليه وهذا اللقب لأصحاب موسى خاصه)(۱).

عشر أحاديث مما ورد فی الواقفه

وقد وردت فی ذم الواقفه أحاديث كثيره تنص باجمعها على الانتقاص منهم، بل ويوجد فی كثير منها تصريح بكفرهم ونصبهم وردتهم عن المذهب الحق منها:

۱: عن علی بن عبد الله الزبيری قال: (كتبت إلى أبی الحسن صلوات الله وسلامه عليه أساله عن الواقفه. فكتب: الواقف عائد عن الحق، ومقيم على سيئه إن مات بها كانت جهنم مأواه وبئس المصير)(۲).

۲: عن محمد بن عاصم، قال سمعت الرضا صلوات الله وسلامه عليه يقول: (يا محمد بن عاصم، بلغنی أنك تجالس الواقفه قلت: نعم جعلت فداك أجالسهم وأنا مخالف لهم، قال: لا تجالسهم فان الله عز وجل يقول:

۱- من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ج ۴ ص ۵۴۳.

۲- اختيار معرفه الرجال للشيخ الطوسی ج۲ ص۷۵۶ تفسير قوله صلوات الله وسلامه عليه وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون.

((وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِی الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِی حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِی جَهَنَّمَ جَمِيعًا)).

يعنى بالآيات الأوصياء الذين كفروا بها الواقفه)(۱).

۳: عن ابن أبى عمير عن رجل من أصحابنا قال: (قلت للرضا صلوات الله وسلامه عليه: جعلت فداك قوم قد وقفوا على أبيك يزعمون أنه لم يمت، قال: كذبوا وهم كفار بما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولو كان الله يمد فى أجل أحد من بنى آدم لحاجه الخلق إليه لمد الله فى أجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)(۲).

۴: عن الحكم بن عيص قال: (دخلت مع خالى سليمان بن خالد على أبى عبد الله صلوات الله وسلامه عليه فقال: يا سليمان من هذا الغلام؟ فقال: ابن أختى، فقال: هل يعرف هذا الأمر؟ فقال: نعم، فقال: الحمد الله الذى لم يخلقه شيطانا. ثم قال: يا سليمان عوذ بالله ولدك من فتنه شيعتنا فقلت: جعلت فداك وما تلك الفتنه؟ قال: إنكارهم الأئمه وغرضهم على ابنى موسى صلوات الله وسلامه عليه قال: ينكرون موته ويزعمون أن لا إمام بعده أولئك شر الخلق)(۳).

۱- اختيار معرفه الرجال للشيخ الطوسى ج۲ ص۷۵۶ تفسير قوله صلوات الله وسلامه عليه وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون.

۲- بحار الأنوار للعلامه المجلسى ج۴۸ ص۲۶۵ فى رجوع جماعه من الواقفه وترجمتهم.

۳- نفس المصدر السابق.

:۵ عن محمد بن الحسن البراثی قال:حدثنی أبو علی، قال:حکی منصور عن الصادق محمد بن علی الرضا صلوات الله وسلامه علیهما: (أن الزیدیه والواقفه والنصاب عنده بمنزله واحده)(۱).

:۶ عن عمر بن فرات قال: (سألت أبا الحسن الرضا صلوات الله وسلامه علیه عن الواقفه؟ قال: یعیشون حیاری ویموتون زنادقه)(۲).

:۷ عن یحیی بن المبارک قال:(کتبت إلی الرضا صلوات الله وسلامه علیه بمسائل فأجابنی وکنت ذکرت فی آخر الکتاب قول الله عز وجل:

((مُذَبْذَبِینَ بَیْنَ ذَلِکَ لَا إِلَی هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَی هَؤُلَاءِ)).

فقال: نزلت فی الواقفه. ووجدت الجواب کله بخطه: لیس هم من المؤمنین ولا من المسلمین هم من کذب بآیات الله، ونحن أشهر معلومات فلا جدال فینا ولا رفث ولا فسوق فینا، أنصب لهم من العداوه یا یحیی ما استطعت)(۳).

:۸ عن یونس بن یعقوب قال: (قلت لأبی الحسن الرضا صلوات الله وسلامه علیه: أعطی هؤلاء الذین یزعمون أن أباک حی من الزکاه شیئا؟ قال: لا تعطهم فإنهم کفار مشرکون زنادقه)(۴).

۱- من لا یحضره الفقیه للشیخ الصدوق ج۴ ص۵۴۳ ما قال النبیصلی الله علیه وآله وسلم فی حق علی.
۲- اختیار معرفه الرجال للشیخ الطوسی ج۲ ص۷۵۶ تفسیر قوله صلوات الله وسلامه علیه وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون.
۳- مستدرک سفینه البحار للشیخ علی النمازی الشاهرودی ج۶ ص۸۹ تأویل الشهور بالأئمه المعصومین.
۴- اختیار معرفه الرجال للشیخ الطوسی ج۲ ص۷۵۶ تفسیر قوله صلوات الله وسلامه علیه وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون.

٩: عن سليمان الجعفری قال: (كنت عند أبی الحسن عليه السلام بالمدينه، إذ دخل عليه رجل من أهل المدينه فسأله عن الواقفه؟ فقال أبو الحسن عليه السـلام:ملعونين أينما ثقفوا أخـذوا وقتلوا تقتيلا سـنه الله فی الـذين خلوا من قبل ولن تجـد لسـنه الله تبديلا، والله أن الله لا يبدلها حتی يقتلوا عن آخرهم)(١).

١٠: عن محمـد بن الفضـيل قال: (قلت للرضا عليه السـلام: جعلت فـداک ما حال قوم قـد وقفوا علی أبيک موسـی عليه السـلام؟ فقال: لعنهم الله ما أشد كذبهم أما أنهم يزعمون أنی عقيم وينكرون من يلی هذا الأمر من ولدی)(٢).

ماذا يستفاد من هذه الأحاديث؟

لا يحتاج الباحث إلی كثير من التأمل ليستكشف ان هؤلاء الواقفه لهم عده من الصفات بينتها الروايات السابقه وغيرها منها:

١: انهم معاندون للحق،منكرون لجمله من الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإنكارهم هذا أدی بهم إلی الكفر بما انزل الله سبحانه فعن ابن أبی يعفور عن أبی عبـد الله الصـادق صـلوات الله وسـلامه عليه انه قـال: (ثلاـثه لا يكلمهم الله يوم القيمه ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعی امامه من الله ليست له ومن جحد إماما

١- بحار الأنوار للعلامه المجلسی ج٤٨ ص٢٦٥ فی رجوع جماعه من الواقفه وترجمتهم.

٢- اختيار معرفه الرجال للشيخ الطوسی ج٢ ص٧٥٦ تفسير قوله صلوات الله وسلامه عليه وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون.

إمامته من الله ومن زعم أن لهما فی الإسلام نصیبا)(۱)، وبکفرهم هذا خرجوا عن کونهم من المؤمنین أو المسلمین.

۲: انهم یعیشون حیاری لا یدرون إلی أین یتجهون بعد موت الإمام موسی بن جعفر صلوات الله وسلامه علیه قد ألزموا أنفسهم حجه باطله هی عدم موت الإمام الکاظم صلوات الله وسلامه علیه فحرموا أنفسهم من نعمه امتداد الإمامه جیلا بعد جیل.

وحینما یموتون فانهم یموتون زنادقه لأنهم حینما ابتعدوا عن الإمامه اضطروا إلی اختراع قواعد جدیده وأصول جدیده ونظریات باطله جدیده یدافعوا بها عن متبنیاتهم الباطله ویدفعوا بهذا الباطل امامه من تولی الإمامه بعد الإمام موسی بن جعفر صلوات الله وسلامه علیهما ولیست توجد زندقه اکبر من هذه.

۳: ورد نص صریح بلعنهم وانه لو کانت للإمام دوله قائمه وید مبسوطه لعاملهم علی أساس قوله تعالی:

((مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا))(۲).

۴: انهم کانوا یکذبون، بل کانوا شدیدی الکذب کما فی الروایه العاشره، ومن أکاذیبهم إنکار موت الإمام موسی بن جعفر صلوات الله وسلامه علیه، ومن أکاذیبهم ان الإمام الرضا صلوات الله وسلامه علیه عقیم، ومن أکاذیبهم ان الإمام الرضا لا إمام بعده.

۱- الکافی للشیخ الکلینی ج۱ ص۳۷۳ باب من ادعی الإمامه ولیس لها بأهل الحدیث رقم ۴.
۲- سوره الأحزاب الآیه ۶۱.

هل يمكن قبول روايات الواقفه؟

قال الشريف المرتضى رحمه الله: (أنه لا خلاف بين كل من ذهب إلى وجوب العمل بخبر الواحد فى الشريعه، أنه لا بد من كون مخبره عدلا. والعداله عندنا يقتضى أن يكون معتقدا للحق فى الأصول والفروع، وغير ذاهب إلى مذهب قد دلت الأدله على بطلانه، وأن يكون غير متظاهر بشىء من المعاصى والقبائح. وهذه الجمله تقتضى تعذر العمل بشىء من الأخبار التى رواها الواقفيه على موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما الذاهبه إلى أنه المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتكذيب كل من بعده من الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا كفر بغير شبهه)(۱).

قال الشيخ البهائى: (المستفاد من تصفح كتب علمائنا المؤلفه فى السير والجرح والتعديل أن أصحابنا الإماميه رضى الله عنهم كان اجتنابهم عن مخالطه من كان من الشيعه على الحق أولا ثم أنكر إمامه بعض الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى أقصى المراتب وكانوا يحترزون عن مجالستهم والتكلم معهم فضلا عن أخذ الحديث عنهم بل كان تظاهرهم لهم بالعداوه أشد من تظاهرهم بها للعامه فإنهم كانوا يلاقون العامه ويجالسونهم وينقلون عنهم ويظهرون لهم أنهم منهم خوفا من شوكتهم لأن حكام الضلال منهم وأما هؤلاء المخذولون فلم يكن لأصحابنا الإماميه ضروره داعيه إلى أن يسلكوا

۱- رسائل المرتضى للشريف المرتضى ج ۳ ص ۳۱۰.

معهم علی ذلک المنوال وسیما الواقفیه فإن الإمامیه کانوا فی غایه الاجتناب لهم والتباعد منهم حتی أنهم کانوا یسمونهم بالممطوره أی الکلاب التی أصابها المطر وأئمتنا صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین لم یزالوا ینهون شیعتهم عن مخالطتهم ومجالستهم ویأمرونهم بالدعاء علیهم فی الصلاه ویقولون أنهم کفار مشرکون زنادقه وأنهم شر من النواصب وإن من خالطهم وجالسهم فهو منهم)(۱).

أقول: لا یخفی علی من له درایه بعلم الدرایه والروایه ان الأخبار تنقسم إلی قسمین الأول هو الخبر المتواتر، والثانی هو خبر الآحاد، وقد نوقش فی محله ان الأخبار المتواتره توجب العلم وهی حجه حتی لو کان ضمن ناقلیها من هم لیسوا علی الحق ولا علی الهدی، لأن العلم بصحه ما رووه یبتنی علی أمور عقلیه تشهد بأن مثل تلک الجماعه لا یجوز علیها التواطؤ علی الکذب.

أما أخبار الآحاد فحجیه العمل بها مبنی علی توفر عده صفات فی الراوی یجب مراعاتها وان هذه الصفات مأخوذه کشرط فی صحه الأخذ والعمل بالروایه، وإحدی أهم هذه الصفات التی یجب توفرها فی أخبار الآحاد هی صفه العداله والإیمان.

قال الشیخ أبو جعفر الطوسی فی عدته:(والذی أذهب إلیه، أن خبر الواحد لا یوجب العلم، وکان یجوز أن ترد العباده بالعمل به عقلا، وقد ورد جواز العمل به فی الشرع، إلا أن ذلک موقوف علی طریق مخصوص، وهو ما

۱- مشرق الشمسین للشیخ البهائی العاملی ص ۲۷۳ ۲۷۴.

یرویه من کان من الطائفه المحقه، ویختص بروایته، ویکون علی صفه یجوز معها قبول خبره من العداله وغیرها)(۱).

وعلیه فکون الراوی من الطائفه المحقه وموصوفا بالعداله شرط فی قبول الخبر والواقف کما عرفنا فاقد لکلا الصفتین وعلیه فلا یمکن قبول خبره.

ومن جوز قبول أخبارهم فقد جوز ما هو علی خلاف القاعده،أو یکون قد جوز لعله أخری کالتی بینها الحر العاملی فی کتابه وسائل الشیعه حیث قال: (فإذا قبل علماؤنا وسیما المتأخرون منهم روایه رواها رجل من ثقات الإمامیه، عن أحد من هؤلاء وعولوا علیها وقالوا بصحتها، مع علمهم بحاله، فقبولهم لها وقولهم بصحتها، لابد من ابتنائه علی وجه صحیح، لا یتطرق به القدح إلیهم ولا ـ إلی ذلک الرجل الثقه الراوی عن من هذا حاله. کأن یکون سماعه منه قبل عدوله عن الحق وقوله بالوقف. أو بعد توبته، ورجوعه إلی الحق. أو أن النقل إنما وقع من أصله الذی ألفه واشتهر عنه قبل الوقف. أو من کتابه الذی ألفه بعد الوقف، ولکنه أخذ ذلک الکتاب عن شیوخ أصحابنا الذین علیهم الاعتماد، ککتاب علی بن الحسن، الطاطری، فإنه وإن کان من أشد الواقفیه عنادا للإمامیه فإن الشیخ شهد له فی الفهرست بأنه روی کتبه عن الرجال الموثوق بهم وروایتهم. إلی غیر ذلک من المحامل الصحیحه)(۲).

۱- عده الأصول للشیخ الطوسی ج۱ ص۲۹۰۲۹۱ فصل فی ذکر الخبر الواحد وجمله من القول فی أحکامه.

۲- وسائل الشیعه (آل البیت) للحر العاملی ج ۳۰ ص ۲۰۴ ۲۰۵.

ومن الأعلام من قيد قبول رواياتهم بقيد آخر كالعلامه الحلی فی خلاصه الأقوال، فعند تعرضه لحمید بن زیاد یصرح بقوله: (حمید بن زیاد،من أهل نینوی... کان ثقه واقفا وجها فیهم، مات سنه عشر وثلاثمائه،فالوجه عندی قبول روایته إذا خلت عن المعارض)(۱) والمعارض کما لا یخفی قد یکون عقلیا وقد یکون شرعیا.

وقال ابن إدریس الحلی: (قال شیخنا أبو جعفر: والجواب الثانی أن ما یروونه إذا اختصوا بروایته لا یعمل به، وإنما یعمل به إذا انضاف إلی روایتهم روایه من هو علی الطریقه المستقیمه، والاعتقاد الصحیح، فحینئذ یجوز العمل به)(۲).

فیتلخص مما سبق ان قبول روایه الواقفی متردد بین الرفض مطلقا کما هو مذهب السید المرتضی المنسجم مع القواعد العامه التی تسالمت علیها الطائفه من قبول روایه من هو سالم المذهب وموصوف بالإیمان،وبین أن تکون روایته مقبوله ولکن لیس مطلقا، بل تقبل إذا توفرت علی عده شروط منها:

۱: أن تخلو روایه الواقفی من المعارض الشرعی والعقلی.

۲: قیام القرائن علی ان الخبر قد روی قبل اعتقاده بالوقف أو بعد رجوعه عنه وتوبته وغیر ذلک.

۱- خلاصه الأقوال للعلامه الحلی ص۱۲۹.

۲- السرائر لابن إدریس الحلی ج ۳ ص ۲۹۱.

۳: أن تضم إلى روايتهم روايه من هو على الطريقه المستقيمه، والاعتقاد الصحيح، فحينئذ يجوز العمل بها، أما ما اختصوا وانفردوا بروايته فلا يعمل به.

ووفقا لما مر ذكره فی الأحاديث العشر السابقه فی ذم من يعتقد بمذهب الواقفه يظهر ان التعامل مع أحاديثهم حتی الثقاه منهم يكون على أساس مشابه للنواصب ومن هو ليس من أهل الإسلام والإيمان،فان رووا روايه متوافقه وقواعد المذهب الحق وليس فيها دعوه أو نصره لمذهبهم قبلناها لموافقتها لقواعد المذهب المتسالم على صحتها، أما لو رووا روايه يشم منها رائحه النصره والدفاع عن مذهبهم الفاسد وعقائدهم المنحرفه، أو يكون فيها خلاف مع القواعد المسلمه لمذهبنا مذهب الحق، أو يكون فيها طعن وإساءه لقواعد المذهب ورجاله وأئمته فحينئذ يضرب بها عرض الجدار لما عرفت من الأحاديث السابقه أنهم كثيرٌ ما كانوا يكذبون ويشتد كذبهم فی المسائل التی تتعلق بأحوال وأوضاع الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فقد كذبوا على الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه واتهموه بالعقم وأنكروا أن يكون من صلبه ولد، وأنكروا كذبا وعدوانا موت الإمام موسی بن جعفر صلوات الله وسلامه عليه، وغير ذلک من الأكاذيب التی كانت تخرج منهم نصره لمذهبهم الفاسد، وإثباتا لعقائدهم المنحرفه، وعليه فتكون اخبارهم المتعلقه بشرح أحوال الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وخصوصياتهم الحياتيه موضوعه فی دائره الاتهام دوما حتی تثبت صحتها من مصدر آخر موثوق به.

فیصبح حال الروایه التی نحن بصدد مناقشتها والرد علیها وفقا لکل ما تقدم معلوما معروفا، فعلی المنهج الرافض لروایه الواقفی جمله وتفصیلا تسقط الروایه التی نحن بصدد مناقشتها عن الاعتبار ولا یحتج بمؤداها.

أما علی المنهج الثانی القاضی بالأخذ بروایات الواقفی ما لم یکن لها معارض عقلی أو شرعی فتسقط أیضا عن الحجیه لما سیثبت لاحقا من ان لهذه الروایه معارض عقلی ونقلی تمنع بمجموعها عن الأخذ بها واعتماد مؤداها.

أما علی المنهج الذی بیناه فتکون هذه الروایه من ضمن الروایات التی رواها الواقفه والتی تتعلق بتبیان أحوال الأئمه وخصوصیاتهم صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین الحیاتیه، فیجب أن ترفض لإساءتها لأحد الأئمه علیه السلام، ولما عرفت من شده کذبهم فی هذه القضایا فحری بالمنصف أن لا یأخذ عنهم شیئا یکون حاله الإساءه لشخصیه الأئمه الأطهار،فیکونوا الواقفه بذلک کالنواصب حین یروون ما یسیء لأحد الأئمه صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین، فان الإجماع قائم علی تکذیبه ورده وعدم قبوله والأخذ به.

السبب الثانی: مخالفه هذه الروایه لآیه التطهیر

أجمعت کلمه المذاهب الإسلامیه علی أن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه هو من ضمن الذین خوطبوا بآیه التطهیر وهو قوله تعالی:

((إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیرًا))(۱).

۱- سوره الأحزاب الآیه ۳۳.

أما إجماع الشيعه فواضح لأنهم يقولون وقولهم حق وصدق ان هذه الآيه المباركه قد نزلت واختص بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه وفاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه عليها والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما ولقولهم هذا شواهد لا تحصى من أحاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم يرويها عنه السنه والشيعه وليس نحن فى صدد عرضها فهى من الشهره بمكان وقد كتبت حولها كتبا وأبحاثا كثيره ومن أراد التفصيل فليراجعها فى مظانها.

وأما أهل السنه فهم ما بين ذاهب إلى اختصاصها بكل من النبى صلى الله عليه وآله وسلم وابنته فاطمه صلوات الله وسلامه عليها وزوجها أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والحسنان صلوات الله وسلامه عليهما، وما بين من أشرك معهم غيرهم(۱)، وعلى كلا الوجهين يكون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مشمولا بآيه التطهير.

وبإثبات الطهاره من الرجس للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه يثبت ما يلى:

۱- وفى هذا الصدد يقول الفخر الرازى: (واختلفت الأقوال فى أهل البيت، والأولى أن يقال هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين منهم وعلى منهم لأنه كان من أهل بيته بسبب معاشرته ببنت النبى صلوات الله وسلامه عليه وملازمته للنبى) تفسير الرازى ج ۲۵ ص ۲۰۹، وقال القرطبى: (والذى يظهر من الآيه أنها عامه فى جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم. وإنما قال: "ويطهركم" لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليا وحسنا وحسينا كان فيهم) تفسير القرطبى ج۱۴ص ۱۸.

۱: الرجس فی اللغه هو: (القـذر، وقـد یعـبر به عن الحرام والفعـل القبیـح والعـذاب واللعنه والکفر... وقـال الفراء فی قوله تعـالی: ویجعـل الرجس علی الـذین لا یعقلون، إنه العقاب والغضب... قال الزجاج: الرجس فی اللغه اسم لکل ما اسـتقذر من عمل فبالغ الله تعالی فی ذم هذه الأشیاء وسماها رجسا)(۱).

وعلیه فکل حرام وفعل قبیح وعمل مستقذر وکفر ولعنه وعذاب، مطهر عنه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه ومنزه عن فعله أو الوقوع به، شأنه فی ذلک شأن بقیه أفراد أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین.

قال الرازی:

(فی تفسیر هـذا التطهیر أن یکون المراد منه طهـاره القلب عن صـفه التمرد عن طـاعه الله تعـالی، وذلـک لأـن الکفر والمعاصـی نجاسه للأرواح، فإن النجاسه إنما کانت نجاسه لأنها شـیء یراد نفیه وإزالته وتبعیده، والکفر المعاصـی کذلک، فکانت نجاسات روحانیه، وکما أن إزاله النجاسات الجسـمانیه تسمی طهاره فکذلک إزاله هذه العقائد الفاسده والأخلاق الباطله تسمی طهاره ... وقال:

((إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیرًا)).

فجعل براءتهم عن المعاصی طهاره لهم)(۲).

۱- لسان العرب لابن منظور ج ۶ ص ۹۴ ۹۶.

۲- تفسیر الرازی ج ۱۱ ص ۱۷۷.

وقال فی موضع آخر: (وتقریره أن الرجس قد یراد به العمل القبیح قال تعالی:

((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)).

والمراد من الرجس ههنا العمل القبیح، سواء کان کفرا أو معصیه)(۱).

۲: بعد ان نص سبحانه وتعالی علی طهاره الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه عن کل عمل قبیح وحرام وفعل مستقذر، فالقائل بان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه یمکن أن یدخل فی شیء من هذه الأشیاء، أو یصدر عنه فعل من هذه الأفعال التی یشملها عنوان الرجس یکون مکذب لله سبحانه ومن کذب الله سبحانه لا شک فی کفره عند کل فرق المسلمین.

۳: والروایه التی نحن بصدد الرد علیها واثبات کذبها تصرح بان الإمام الحسن علیه السلام قد جاء بفعل مستقبح مشین وإلا لو لم یکن قبیحا لما اشتکی منه أمیر المؤمنین بزعمهم علی منبر الکوفه. فتکون هذه الروایه بناء علی ما تقدم معارضه لآیه التطهیر وکل ما عارض الکتاب الکریم أو إحدی آیاته یؤدی إلی تکذیب الله سبحانه ویدخل قائله فی باب من أبواب الکفر بإجماع المسلمین.

فبهذه المعارضه لآیه التطهیر تسقط الروایه التی نحن بصدد الکلام عنها وکذلک کل الروایات الأخری المشابهه لها عن الاعتبار ویضرب بها عرض الجدار لان ما خالف کتاب الله معروض عنه متروک التصدیق به ولا یشک بانه من زخرف القول ووضع الکذابین.

۱- المصدر السابق ج ۱۷ ص ۱۶۸.

السبب الثالث: انها معارضه لحديث عدم افتراق القران عن العتره

قد ورد بالأسانيد الصحيحه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم صرح فى حجه الوداع وبالتحديد فى غدير خم بان أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لن يفترقوا عن القرآن طرفه عين أبدا حتى تقوم الساعه فيردا على حوض الكوثر، وبهذا المعنى أخبار مستفيضه منها:

۱: عن أبى سعيد قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض)(۱).

۲: وعن حذيفه بن أسيد الغفارى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا أيها الناس إنى فرط لكم وإنكم واردون الحوض حوضى عرضه ما بين صنعاء وبصرى وفيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضه وأنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما السبب الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتى أهل بيتى فإنه قد نبأنى العليم الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض)(۲).

۳: عن زيد بن ثابت قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنى تارك

۱- مسند احمد بن حنبل ج ۳ ص ۱۴.

۲- مجمع الزوائد للهيثمى ج ۱۰ ص ۳۶۳.

فیکم الخلیفتین من بعدی کتاب الله وعترتی أهل بیتی وإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض)(۱).

ووجه التعارض بین هذه الأحادیث، وبین الروایه التی نحن بصدد ردها، هو ان کثره طلاق الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه، واعتراض أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه علیه من علی المنبر، وأمره للناس بعدم تزویج الحسن صلوات الله وسلامه علیه، إما ان یکون معارضا للقران الکریم، أو هو غیر معارض، فان کان معارضا للقران یلزم منه والعیاذ بالله تکذیب النبی صلی الله علیه وآله وسلم بقوله ان أهل بیته الذین من ضمنهم الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه لسوف لن یفترقوا عن القران حتی یردا علیه الحوض، فلکی لا نکذب النبی صلی الله علیه وآله وسلم یجب أن نرفض الروایه. وان کان کثره زواجه وطلاقه متوافقا مع القرآن فلا یبقی معنی لاعتراض أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین علیه، فیکون منع الناس من تزویجه ووصفه بالمطلاق علی رؤوس المنابر مثلبه علی أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه حاشاه لا۔ یمکن قبولها بحال من الأحوال لأنه المعصوم بآیه التطهیر فلا یمکن ان یصدر عنه نهی عن عمل یتوافق مع القرآن الکریم.

فالروایه علی کلا الاحتمالین باطله وغیر منسجمه مع أحادیث عدم افتراق العتره عن القران، وکذا یمکن ان نطبق هذه القاعده علی جمیع الروایات الأخری المسیئه لمقام الإمام الحسن علیه السلام وبقیه أفراد أهل البیت علیهم السلام.

۱- المصنف لابن أبی شیبه الکوفی ج ۷ ص ۴۱۸.

السبب الرابع: ان الروايه تؤدى إلى عدم الوثوق بأمر الإمام عليه السلام

لا يخفى ان أهم فائده من فوائد بعثه الأنبياء والرسل وتنصيب الأئمه والخلفاء والساسه هو الطاعه من قبل الناس لهم قال تعالى:

((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا))(۱).

وهذه الطاعه لا تتحقق من دون أن يكون لذلك المطاع منزله رفيعه فى قلوب المطيعين، لاسيما إذا كان ذلك المطاع هو إمام المسلمين على وفق التصور الشيعى للإمام، أو هو الخليفه على وفق التصور السنى للخليفه، فلابد حينئذ أن يكون لذلك الإمام أو الخليفه قبول وهيبه ومنزله رفيعه ليوثق بقوله ويقتدى بفعله من قبل الناس فيؤدى مهمته على النحو الصحيح الذى أوكل له.

وهذه الثقه بأقواله وأفعاله إنما ترتكز فى نفوس العامه نتيجه نظرهم لنزاهه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وشده تطبيق الحق والعدل والنصيحه على نفسه أولا وبالأصل. فإذا رأت العامه تطبيق الحق على نفسه وانقياده للشريعه وانتهائه عن الباطل قبل الأمر به سكنت له النفوس واطمأنت له الطباع وانقادت له القلوب، فتتحقق حينئذ الغايه من تنصيبه كإمام من قبل الله سبحانه أو خليفه للمسلمين يقيم ما اعوّج من أمورهم.

۱- سوره النساء الآيه ۶۴.

ولكن حينما لا يكون من الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وحاشاه انقياد للحق ولا تطبيقا لإحكام الشرع، تنفر الطباع عنه ولا تسكن القلوب لأوامره ونواهيه ونصائحه، وبهذا تنخرم فائده تنصيبه كإمام وخليفه.

والروايه التى نحن بصدد الرد عليها يؤدى القبول بها إلى محذور عظيم وهو عدم تحقق الغرض من تنصيبه إماما وخليفه للمسلمين، لان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لو قال للأمه من بعد هذه الخطبه وصيرورته إماما أو خليفه ان الطلاق مكروه أو ان الله سبحانه يكره الرجل المطلاق أو المذواق لما قبل منه قوله هذا، ولجوبه من قبل جهال الناس قبل عقلائهم وعلمائهم بان الطلاق لو كان مكروها فلماذا طلقت هذا الكم الهائل من النساء ولو كان الرجل المذواق مبغوضا فيلزم منه ان تكون أنت من ضمنهم قبل الناس حاشاه، فتسقط بذلك هيبته فى القلوب ولا يستمع لأمره ولا نصحه فيسقط بذلك الغرض من تنصيبه.

فلكى لا يسقط الغرض من تنصيب الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه على الناس إماما أو خليفه مفترض الطاعه يجب تكذيب هذه الروايه وأشباهها.

ولعل الغرض الأساس من اختلاق أمثال هذه الروايات وأمثالها هو تشويه سمعه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وكسر هيبته فى نفوس الناس وبالتالى يصلوا من خلال ذلك إلى سحب الشرعيه عن كلماته وأفعاله التى كانت تهدد عروش الأمويين والعباسيين.

السبب الخامس: معارضه هذه الروایه لکون الأئمه علیهم السلام أمانا لأهل الأرض

قد وردت روایات کثیره فی کتب الخاصه والعامه تصف أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین بأنهم أمان لأهل الأرض کما النجوم أمان لأهل السماء نختار منها ما یلی:

۱:أخرج الحاکم من طریق ابن عباس مرفوعا: (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بیتی أمان لأمتی من الاختلاف)(۱).

۲: عن إیاس بن سلمه عن أبیه عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال:(النجوم جعلت أمانا لأهل السماء وإن أهل بیتی أمان لأمتی)(۲).

۳: وقد عد ابن حجر فی الصواعق من الآیات النازله فی أهل البیت قوله تعالی:

((وَمَا کَانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِیهِمْ))(۳).

فقال: (أشار صلی الله علیه وآله وسلم) إلی وجود ذلک المعنی فی أهل بیته، وأنهم أمان لأهل الأرض کما کان هو (صلی الله علیه وآله وسلم) أمانا لهم، وفی ذلک أحادیث کثیره)(۴).

۱- المستدرک للحاکم النیسابوری ج۳ ص۱۴۹ فی النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق.

۲- المعجم الکبیر للطبرانی ج ۷ ص ۲۲.

۳- سوره الأنفال الآیه ۳۳.

۴- الصواعق المحرقه علی أهل الرفض والضلال والزندقه ج۲ ص۴۴۵.

۴: وقال ابن حجر ایضا فی الصواعق المحرقه: (ویحتمل وهو الأظهر عندی أن، المراد بهم سائر أهل البیت، فإن الله لما خلق الدنیا بأسرها من أجل النبی صلی الله علیه وآله وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بیته، لأنهم یساوونه فی أشیاء مر عن الرازی بعضها ولأنه قال فی حقهم: اللهم إنهم منی وأنا منهم، ولأنهم بضعه منه بواسطه أن فاطمه أمهم بضعته، فأقیموا مقامه فی الأمان)(۱).

فهذه الأحادیث والأقوال تؤکد حقیقه کون أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ومن ضمنهم الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه أمان لأهل الأرض، ومعنی کونهم أمان یشمل بالضروره کل معانی الأمان سواء الأمان العلمی أو الاجتماعی أو الدینی.

فالمعلومه التی یعطیها أهل البیت ویهبونها للناس لابد وان تکون أمینه غیر مزیفه ولا مغشوشه بهوی نفسانی أو مصلحه دنیویه. وارتباطاتهم الاجتماعیه أمینه ومشورتهم أمینه ونصیحتهم أمینه واللجوء إلیهم والوثوق بهم کل ذلک موصوف بالأمان.

وهذا الوصف بالأمان لا یتحدد لفئه دون فئه، فهم صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین أمان لعامه الناس وللمسلمین کافه بل أهل الأرض جمیعا لصریح قوله صلی الله علیه وآله وسلم (أمان لأهل الأرض) ولیس یستثنی من أهل الأرض احد فسیرتهم الأمینه عامه شامله لکافه أهل الدنیا.

۱- صواعق المحرقه لابن حجر، ص ۸۷.

والروایه التی یحـذر فیها الإمام علی صـلوات الله وسـلامه علیه الناس من تزویج الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه بقوله (لا تزوجوا الحسن فـانه مطلاـق) تعـارض کون الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه أمانا لأهل الأرض شأنه شأن بقیه أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین لأنها تخوف الناس وتحذرهم من أن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه لا أمان له فیما لو تزوج من بناتکم فلا یؤمن منه أن یطلقهن ومن دون سبب.

السبب السادس: الروایه تؤدی إلی إخراج الإمام الحسن علیه السلام عن الحق

روی بالأسانیـد الصـحیحه وصـف أمیر المـؤمنین علی بن أبی طـالب صـلوات الله وسـلامه علیه بـأنه مـع الحـق والحق مع علی لا یفترقان ولا یختلفان وقد وردت بهذا المعنی روایات کثیره منها:

۱: عن أبی سعید التمیمی عن أبی ثابت مولی أبی ذر قال: (دخلت علی أم سلمه فرأیتها تبکی وتذکر علیا. وقالت: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول:علی مع الحق والحق مع علی، ولن یفترقا حتی یردا علی الحوض یوم القیامه)(۱).

۲: عن محمد بن أبی بکر عن عائشه أنها قالت: (سـمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول: علی مع الحق والحق مع علی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض)(۲).

۱- تاریخ بغداد للخطیب البغدادی ج ۱۴ ص ۳۲۲.

۲- (): الغدیر للشیخ الأمینی ج ۳ ص ۱۷۸ نقلا عن الحافظ ابن مرودیه فی کتاب المناقب والسمعانی فی کتاب فضائل الصحابه.

۳: وأخرج ابن مردویه فی کتابه المناقب، والدیلمی فی کتابه الفردوس: (أنه لما عقر جمل عائشه ودخلت دارا بالبصره أتی إلیها محمد بن أبی بکر فسلم علیها فلم تکلمه فقال لها: أنشدک الله أتذکرین یوم حدثتینی عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم إنه قال: الحق لن یزال مع علی وعلی مع الحق لن یختلفا ولن یفترقا؟ فقالت:نعم)(۱).

وأحادیث علی مع الحق والحق مع علی کما قیل (کثیره متواتره من طرق الخاصه والعامه. جمله من رواته من أعلام العامه فی الغدیر. وکذا فی البحار باب أنه مع الحق والحق معه)(۲).

ووجه معارضه هذه الأحادیث المتواتره لتلک الروایه المکذوبه علی الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه هو ان نهی أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه للناس من علی منبر الکوفه ومنعهم تزویج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه فیه دلاله واضحه علی ان أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه کان رافضا لتصرفات الإمام الحسن وغیر راض علی کثره طلاقه وزواجه،فیلزم ان یکون تصرف الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه وفعله حاشاه موصوف بالباطل ومتناقضا مع الحق، لان فعل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه لو کان حقا لما رفض من قبل أبیه الموصوف بأنه مع الحق یتوجه معه ویدور أینما دار.

۱- نقلا عن کتاب الغدیر للشیخ الأمینی ج ۳ ص ۱۷۸.

۲- مستدرک سفینه البحار للشیخ علی النمازی ج۲ ص۳۳۷ فی توسل الأنبیاء بمحمد وال محمد.

وهذا ما لا یمکن القبول به ولا الإقرار بلوازمه لمعارضته لصریح آیه التطهیر التی نفت عن أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ومن ضمنهم الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه کل مخالفه للحق وکل دخول فی الباطل لان کل باطل هو رجس والرجس قد طهرهم الله جل وعلا منه.

وعلیه لا نتحرج من رفضنا لهذه الروایه ورمیها بالوضع للزومها إخراج الإمام الحسن علیه السلام من جهه الحق إلی الباطل، وهو محال بنص القرآن الکریم.

السبب السابع: الروایه تؤدی إلی تحقق الأذی للنبی صلی الله علیه وآله وسلم من قبل علی صلوات الله وسلامه علیه

وردت النصوص متضافره عند الخاصه والعامه ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد لعن کل من آذاه فی عترته واهل بیته صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین نختار من هذه النصوص علی عجاله ما یلی:

۱: عن السیوطی فی الجامع الصغیر عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم انه قال: (اشتد غضب الله علی من آذانی فی عترتی)(۱).

۲: أبو نعیم، بإسناده عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم، أنه قال: (اشتد غضب الله علی الیهود [أن قالوا: عزیر بن الله] واشتد غضب الله علی النصاری [أن قالوا: المسیح ابن الله] واشتد غضب الله علی من آذانی فی عترتی من بعدی)(۲).

۱- الجامع الصغیر لجلال الدین السیوطی ج ۱ ص ۱۵۸.

۲- شرح الأخبار للقاضی النعمان المغربی ج ۲ ص ۴۸۱ ۴۸۲.

۳: وقال المناوی فی کتابه فیض القدیر شرح الجامع الصغیر:

(اشتد غضب الله علی من) أی إنسان (آذانی فی عترتی) بوجه من وجوه الإیذاء کسب أو لعن أو طعن فی نسب أو تعرض لنقصهم أو جفاء لبعضهم. والعتره بکسر العین وسکون الفوقیه: نسل الرجل وأقاربه. وعشیرته الأدنون وأخرج المحب الطبری فی کتاب ذخائر العقبی من حدیث علی بن موسی الرضا عن علی کرم الله وجهه مرفوعا: اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائکته علی من أهرق دم نبی أو آذاه فی عترته.

قال المحب: وفیه دلیل علی أن المیت یراعی منه ما یراعی من الحی)(۱).

ولو صحت روایه خطبه الإمام علی صلوات الله وسلامه علیه وأمره للناس بعدم تزویج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه ونعته بالمطلاق علی رؤوس الأشهاد لکان فی ذلک کله أذی واضح للإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه، لان کل إنسان سواء کان معصوما أو لا یتأذی لو عرض به وشنع علیه من علی رؤوس المنابر، فیکون الإمام أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه وحاشاه من ذلک قد آذی الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه ومؤذی الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه مؤذٍ للنبی صلی الله علیه وآله وسلم تحرم علیه الجنه لقوله صلی الله علیه وآله وسلم :

(حرمت الجنه علی من ظلم أهل بیتی وآذانی فی عترتی)(۲).

۱- فیض القدیر شرح الجامع الصغیر للمناوی ج ۱ ص ۶۵۹

۲- تخریج الأحادیث والآثار للزیلعی ج ۳ ص ۳۳۶.

وهذا اللازم باطل لان الإمام على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه هو احد الذين اجمع المسلمون على شموله بآيه التطهير وإذهاب الرجس فلا يمكن صدور فعل الأذى عنه لذات النبى الأقدس صلى الله عليه وآله وسلم لان أذى النبى من أوضح مصاديق الظلم والرجس الذى هو من الشيطان وقد ثبت نزاهته عنه وتطهيره منه.

وأيضا ثبت بالدليل القطعي وبإجماع المسلمين ان عليا صلوات الله وسلامه عليه من أهل الجنه بل من ساداتها،وفى هذا دليل على ان عليا صلوات الله وسلامه عليه لم يصل منه أى أذى لذريه النبى وعترته فيكون ذلك شاهدا قطعيا على كذب تلك الروايه المزعومه.

السبب الثامن: الروايه تؤدى إلى إيذاء الإمام الحسن عليه السلام للنبى صلى الله عليه وآله وسلم

قد وردت نصوص صريحه على ان من آذى أمير المؤمنين عليا بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه فقد آذى النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم نختار من تلك النصوص ما يلى:

۱: روى احمد بن حنبل فى مسنده عن عمرو بن شاس الأسلمى قال وكان من أصحاب الحديبيه قال:(خرجت مع على إلى اليمن فجفانى فى سفرى ذلك حتى وجدت فى نفسى عليه فلما قدمت أظهرت شكايته فى المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت المسجد ذات غدوه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ناس من أصحابه فلما رآنى أبدنى عينيه يقول

حدد إلی النظر حتی إذا جلست قال یا عمرو والله لقد آذیتنی قلت أعوذ بالله أن أوذیک یا رسول الله قال بلی من آذی علیا فقد آذانی)(۱).

قال الهیثمی فی مجمع الزوائد معلقا علی هذا الحدیث: (رواه أحمد والطبرانی باختصار والبزار أخصر منه ورجال أحمد ثقات)(۲).

۲: قال الهیثمی: وعن سعد بن أبی وقاص قال: (کنت جالسا فی المسجد أنا ورجلین معی فنلنا من علی فأقبل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم غضبان یعرف فی وجهه الغضب فتعوذت بالله من غضبه فقال مالکم ومالی من آذی علیا فقد آذانی)(۳).

وقال الهیثمی بعد أن أورد هذا الخبر: (رواه أبو یعلی والبزار باختصار ورجال أبی یعلی رجال الصحیح غیر محمود بن خداش وقنان وهما ثقتان)(۴).

۳: وقال المناوی شارحا هذا الحدیث: (من آذی علیا) بن أبی طالب (فقد آذانی) قال ذلک ثلاثا وقد کانت الصحابه یعرفون له ذلک، أخرج الدارقطنی عن عمر أنه سمع رجلا یقع فی علی فقال: ویحک أتعرف علیا هذا ابن عمه وأشار إلی قبر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والله ما آذیت إلا هذا فی قبره. وروی الإمام أحمد فی زوائد المسند بلفظ إنک إن انتقصته فقد آذیت هذا فی قبره)(۵).

۱- مسند احمد بن حنبل ج۳ ص۴۸۴ حدیث عمرو بن شاس الأسلمی رضی الله تعالی عنه.

۲- مجمع الزوائد للهیثمی ج ۹ ص ۱۲۹.

۳- مجمع الزوائد للهیثمی ج۹ ص۱۲۹ باب منه جامع فیمن یحبه ومن یبغضه رضی الله عنه.

۴- المصدر السابق.

۵- فیض القدیر شرح الجامع الصغیر للمناوی ج ۶ ص ۲۴.

ووجه الاستدلال بهذه الأحاديث على إبطال تلك الروايه المزعومه هو ان الإمام على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه بزعمهم ما اشتكى من الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وأنكر عليه فعلته من على منبر الكوفه إلا بعد أن تأذى من كثره طلاقه وزواجه فقد روى محمد بن عمر، عن على انه قال:

(ما زال الحسن بن على يتزوج ويطلق حتى خشيت أن يكون يورثنا عداوه فى القبائل)(۱).

فيلزم من أذى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لأبيه وفقا للأحاديث المتقدمه أذى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهو من أعظم المعاصى التى يستحق فاعلها السخط الإلهى والحرمان من الجنه.

وكل هذه اللوازم باطله فأذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم منفى عن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بآيه التطهير لان المعصيه رجس من عمل الشيطان قد طهر منها قلب الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وفعله، وحرمانه من الجنه منفى بما تواتر عند العامه والخاصه من أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه، ومعنى انه من أهل الجنه هو انه لم يغضب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى على صلوات الله وسلامه عليه طرفه عين أبدا، ومعنى كونه صلوات الله وسلامه عليه لم يغضب عليا ولم يؤذه هو تكذيب لكل روايه تحكى إيذاءه لأبيه ومنها هذه الروايه المكذوبه.

۱- ترجمه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من طبقات ابن سعد ص ۶۹، تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائى.

السبب التاسع: يلزم من الروايه تقديم المفضول على الفاضل

قد اوجب كل من الشرع والعقل تقديم الفاضل على المفضول، وبالعكس فقد حكم كل من الشرع والعقل بقبح تقديم المفضول على الفاضل والى ذلك يشير قوله تعالى:

((قُلِ اللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ))(١).

وهذه صيغه تعجب من الله تعالى داله على شده الإنكار لامتناعه فى حقه تعالى(٢).

أما العقل فقد صرح جمله من الأعلام على أن قبح تقديم المفضول على الفاضل هو من القضايا البديهيه الضروريه(٣).

ولأجل هذا القبح الشرعى والعقلى حكم علماؤنا بضروره أن يكون الإمام أفضل من رعيته وأكمل، وفى هذا الصدد يقول الشريف المرتضى: (وواجب أن يكون الإمام أفضل من رعيته وأعلم، لقبح تقديم المفضول على الفاضل فيما كان أفضل منه فيه فى العقول)(۴).

١- سوره يونس الآيه ٣۵.

٢- تذكره الفقهاء للعلامه الحلى ج٩ ص٣٩٧.

٣- منهم العلامه الحلى فى كتابه تذكره الفقهاء ج٩ ص٣٩٧.

۴- رسائل المرتضى للشريف المرتضى ج ٣ ص ٢٠.

ویقول محمد طاهر القمی الشیرازی: (ان الأئمه الاثنی عشر صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین أفضل من کل من ادعی الإمامه فی أعصارهم، فثبت إمامتهم، لأن تقدیم المفضول علی الفاضل فیما هو فاضل قبیح عقلا- وشرعا. اما عقلا،فلأنا نعلم قطعا بالضروره بأن تقدیم تلمیذ الفقیه الماهر فی الفقه علی الفقیه،وتقدیم الجبان العاری من التدبیر علی الشجاع المدبر فی الحرب قبیح. وأما نقلا، فقد أشار الله تعالی بقوله:

((قُلِ اللَّهُ یَهْدِی لِلْحَقِّ أَفَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدَی فَمَا لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ))...)(۱).

وروایه شکایه الإمام علی صلوات الله وسلامه علیه من ابنه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه لو کانت صحیحه للزم منها تقدیم للمفضول علی الفاضل، لان کثیرا من الرعیه لم یکن موصوفا بالمطلاق ولا صدر فی حقه تقریع وتحذیر من علی منبر الکوفه وهو یعنی بان کثیر من الناس وعوامهم أفضل منه صلوات الله وسلامه علیه وإذا کانوا أفضل منه کیف جاز لعلی صلوات الله وسلامه علیه، ومن قبله النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم، ومن قبلهما الله سبحانه وتعالی، کیف جاز لهم جمیعا أن یقدموا الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه لمنصب الإمامه والخلافه وفی الرعیه من هو أفضل منه ألیس هذا من الذی قد ثبت قبحه ومخالفته للحق والحکمه الإلهیه؟! تعالی الله ورسوله وأوصیائه عن ذلک علوا کبیرا.

۱- کتاب الأربعین لمحمد طاهر القمی الشیرازی ص ۴۱۳.

وكـذلك لا يمكن صدور هذا التقديم المفضول على الفاضل من قبل النبى ووصـيه صـلوات الله وسـلاه عليهما، لان فى تنصـيب غير الكامـل ظلماً للرعيه والظلم منفى عنهمـا بـآيه التطهير لأـنه رجس والرجس مرفوع عنهمـا،فينبغى وفقـا لكـل ذلك أن يكون الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه أفضل من كل الرعيه،ولا يكون أفضـلهم ما لم نكذب هذه الروايه وأمثالها اللاتى يهدفن إلى الحط من منزله الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وجعل كل الأمه أفضل منه.

السبب العاشر: الروايه مخالفه لقول النبى لا تعلموهم فانهم اعلم منكم

قـد وردت الأحاديث الكثيره عن النبى الأعظم صـلى الله عليه وآله وسـلم أمره الأمه من بعده أن لا يعلموا أهل البيت صـلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لأنهم اعلم الأمه من بعده ومن هذه الأحاديث نختار ما يلى:

۱: عن الطبرانى فى المعجم الكبير عن زيـد بن أرقم قـال: (نزل النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم يوم الجحفه ثم أقبـل على الناس فحمـد الله وأثنى عليه ثم قـال إنى لاـ أجـد لنبى إلاـ نصف عمر الـذى قبله وإنى أوشـك أن أدعى فـأجيب فمـا أنتم قائلون قالوا نصـحت... فـانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين فنـادى منـاد وما الثقلان يا رسول الله قال كتاب الله طرف بيـد الله عز وجل وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا والآخر عترتى وإن اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن

يتفرقا حتى يردا على الحوض وسألت ذلك لهما ربى فلا تقـدموهما فتهلكوا ولا تقصـروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ثم أخذ بيد على رضى الله عنه فقال من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)(۱).

۲: عن جـابر الجعفى عن أبى جعفر صـلوات الله وسـلامه عليه قـال: (قال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم من سـره أن يحيى حياتى ويموت ميتتى ويدخل جنه عدن قضيب غرسه ربى فليتول عليا وأوصيائه من بعدى فإنهم لا يدخلونكم فى باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم وإنى سئلت ربى أن لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا على الحوض معى هكذا وضم بين إصبعيه وعرضه ما بين صنعاء إلى إبله فيه قدحان فضه وذهبا عدد النجوم)(۲).

ولو صـحت الروايه المزعومه التى ينهى فيهـا الإمـام على صـلوات الله وسـلامه عليه النـاس من تزويـج الإمـام الحسن صـلوات الله وسلامه عليه للزم منها جواز تعليم الغير للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فمن حق أى إنسان من عوام الناس حينئذ أن يقف بوجه الإمام الحسن عليه السـلام وينصـحه بترك هذه الصفه التى من اجلها قام أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر واشتكى منه وأمر الناس أن لا يعطوه رغبته.

۱- المعجم الكبير للطبراني ج۵ ص ۱۶۶ ۱۶۷، وأيضا فى كنز العمال للمتقى الهندى ج۱ ص۱۸۸ .

۲- الكافى للشيخ الكلينى ج ۱ ص۲۰۹، بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار ص ۶۹.

ونصیحته وتعلیمه منهی عنه ومنفی بالروایه السابقه لان الروایه تنص علی استحاله أن یصدر عن أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ومن ضمنهم الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه أی فعل أو قول یستلزم تعلیمهم من قبل الغیر لأنهم اعلم الأمه والأعلم لا یعلم من قبل من هو أدنی منه مرتبه.

السبب الحادی عشر: الروایه مخالفه لسیره الأئمه علیهم السلام

أکدت سیره أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین وکلماتهم علی أن الطریقه المثلی لتقدیم النصیحه والأمر بها هی أن تتم فی السر دون العلن وبهذا الصدد یقول أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه (النصح بین الملاـ تقریع)(۱) وقال الإمام الحسن العسکری صلوات الله وسلامه علیه (من وعظ أخاه سرا فقد زانه، ومن وعظه علانیه فقد شانه)(۲) وهذه الطریقه أثبتت نجاحا مبهرا فی میادین معالجه المشاکل الاجتماعیه والفردیه.

فقد أثبتت التجارب والسیره العقلائیه ان النصح فی العلانیه لا یأتی علی الدوام إلا بنتائج سلبیه، فالمنصوح علانیه غالبا ما تأخذه العزه بالإـثم ویصر علی ما هو علیه، بل ربما ازداد تمادیا بعد کل نصیحه تقدم له علنا، بینما النصیحه فی السر غالبا ما تؤدی وتؤتی نتائج طیبه، ویکون لها وقع اشد، وقبول اکبر فی نفس الشخص المنصوح.

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج ۲۰ ص ۳۴۱.

۲- تحف العقول لابن شعبه الحرانی ص ۴۸۹.

وعلى هذا المسلك جرت سيره النبى صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه عليهم السلام فحينما كانوا يرون من فرد أو مجموعه خطأ يستحق ان يذكر على الملا وينبه عليه علنا فانهم صلوات الله عليهم أجمعين يعمدون إلى التعميه على ذكر الشخص الفاعل أو القائل لذلك الخطأ.

ويكتفون بإسلوب الإشاره أو الكنايه أو الحكايه عنه، ومن راجع خطب النبى صلى الله عليه وآله وسلم أيام حياته يتيقن بما قلنا.

فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يعبر بقوله ما بال قوم أو أقوام يقولون كذا أو يفعلون كذا فيعمى بذلك عن الشخصيه الحقيقيه لذلك القائل أو الفاعل للأمر الذى استحق أن يرد عليه علنا من على المنبر.

وتلك الروايه المكذوبه على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وابنه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه تغاير هذا المنهج، لانها تدعى بان الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قد واجه ابنه علنا بتلك الكلمات القاسيه، فتكون وبحسب تلك الأحاديث السابقه شين وتقريع وتوبيخ للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لانها قد صدرت علنا.

وهذا ما لا يمكن نسبته للإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لان فى توبيخ الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أذاه الذى يستتبع أذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو ما قد اثبتا سابقا استحاله صدوره عن الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه الذى لا تخالف أقواله أفعاله وهو المعصوم عن كل ذنب والمطهر من كل رجس ودنس.

ثم لماذا لم ينصح الإمام أمير المؤمنين فيما بينه وبين الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مباشره ويطلب منه بل يأمره بترك ما هو عليه من كثره الطلاق لو كان لهذا الأمر حقيقه.

ولو ان الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه طلب ذلك من دون تشهير وإعلان على المنابر لاستحال أن يعصى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أمر أبيه، لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان أطوع الناس لأبيه واعرفهم بحقه وحرمته ووجوب طاعته، والتاريخ لم يحدثنا بقضيه واحده قد خالف فيها الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أباه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وعصى أمره،فالأولى وفقا لهذا ان يطلب منه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه مباشره دون حاجه إلى ارتكاب لكل تلك المحاذير التى ذكرناها.

بالإضافه إلى ان الواجب على الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لو كانت هذه الروايه صحيحه أن يراعى مراتب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأول مراتبه فى مثل هذه الحالات هو أن يوجه الكلام إلى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مباشره وبشكل سرى عملا بمنهجهم العام فى إبداء النصح للآخرين.

فان لم ينته الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وحاشاه من عدم الامتثال شدد عليه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أكثر بان يكلمه أمام مجموعه من أهل بيته وأقربائه.

فان لم ينته تدرج أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فى النصح حتى يصل إلى المرتبه النهائيه وهى التشهير به بتلك الصوره الفظيعه وبتلك الكلمات القاسيه، ومن غير المعقول أن تغيب مراعاه هذه الأمور البديهيه على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهو اعلم الأمه وأقضاها وافقهها.

وبما ان التاريخ لم ينقل لنا نصا واحدا على إتباع أمير المؤمنين لهذه المراتب مع ابنه الحسن صلوات الله وسلامه عليه فنستطيع أن نستدل بذلك على كذب القضيه من الأساس لأنها لو كانت قد صدرت من الإمام لنقلت لنا بجميع مراتبها لان الداعى إلى نقلها موجود والرواه الذين كانوا يتصيدون كل غلطه وزله على أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين موجودون يتربصون بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كل زله ليشيعوها للناس.

لان فى إشاعتهم لهذه الأخبار وأمثالها فائده ماديه ومنزله رفيعه عند الدوله الأمويه والعباسيه اللتين كانتا تغدق الأموال على كل من يروى مثلبه ينتقص فيها من أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حتى لو كانت مكذوبه ومفتعله.

وختاما لا ـ يخفى على المتأمل ان كثيرا من الأسباب السابقه يمكن الاستفاده منها لرد هذه الروايه التى نحن بصدد الكلام عنها وغيرها من الروايات اللاحقه أو السابقه فنكتفى بإيرادها هنا تاركين للقارئ اللبيب تطبيقها على بقيه تلك الروايات الأخرى.

الروايه الثانيه

وعن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر ابن بشير، عن يحيى بن أبى العلا، عن أبى عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال:

(إن الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليهما طلق خمسين امرأه.

فقال على صلوات الله وسلامه عليه بالكوفه فقال:

يا معشر أهل الكوفه لا تنكحوا الحسن فإنه رجل مطلاق.

فقام إليه رجل فقال:

بلى والله لننكحنه إنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن فاطمه عليها السلام فان أعجبه أمسك وإن كره طلق)(۱).

وهذه الروايه تشتمل على مطلبين أولهما قوله:

(إن الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليهما طلق خمسين امرأه)، وهو ما قد أثبتنا كذبه فى الرد على روايات أهل السنه فى الفصل الثانى فراجع.

والثانى:

هو خطبه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه على المنبر وقد تقدم عنها الكلام مفصلا فى الروايه المتقدمه.

۱- الكافى للشيخ الكلينى ج۶ ص۵۵ باب تطليق المرأه غير الموافقه الحديث رقم ۵.

الروايه الثالثه

اشاره

عن القاضـی النعمان المغربی قال: (وعن أبی جعفر محمد بن علی صـلوات الله وسلامه علیه أنه اجتمع یوما مع أخیه زیدا فعدا ما تزوج الحسن بن علی صلوات الله وسلامه علیه فأثبتا ستا وخمسین وما استکملا آخرهن)(۱).

أقول:هذه الروایه باطله لاعتبارین:

الأول: سند هذه الروایه ضعیف

لم نجـد غیر القاضـی النعمـان المغربی رحمه الله قـد روی هـذه الروایه، وکـل من رواها غیره إنما نقلها عنه، وهو رحمه اللهکما تری قـد نقل هـذه الروایه من دون إسـناد یـذکر،ومن دون الإسـناد لا یمکن إثبات أی روایه کما هو بـدیهی، لاسـیما أمثال هذه الروایات المسـیئه لکرامه وشخصیه إمام معصوم مثل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه، وعلیه تسقط هذه الروایه عن الاعتبار من حیث الإسناد.

الثانی: هل کانت مسؤولیات الإمام الباقر علیه السلام تسمح بهذا الفعل؟

المسؤولیـات الجسـام والمهام العظام التی کانت ملقاه علی عاتق الإمام الباقر صـلوات الله وسـلامه علیه کانت تحول دون انشـغاله بأمثال هذه الأمور السـطحیه الساذجه، فبدلا من أن یجتمع الإمام الباقر صـلوات الله وسـلامه علیه مع زید بن علیرحمه الله ویشـرعا فی تعداد أسماء زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه ویستغرق ذلک

۱- دعائم الإسلام للقاضی النعمان المغربی ج ۲ ص ۱۹۲.

منهما وقت وجهد حتى انهما بعد كل ذلك الوقت والجهد لا يعدان سوى ستا وخمسين زوجه ثم يوقفهما التعب والإعياء، فبدلا من ذلك كله أليس من المهم بل الأهم أن يجتمعا لأمر أكثر خطوره واكبر أهميه فالشيعه فى وقت الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه عانت من إرهاب الدوله وقسوتها ما لا يحصيه علما إلا الله سبحانه فمئات منهم فى السجون مودعين، والآلاف منهم مشرد، والآلاف منهم يعانى من ضياع المال بيد الدوله الجائره، ووطبقه واسعه من الشيعه جائعه محتاجه لا تجد ما يسد رمقها بسبب سياسه الدوله الجائره ضدهم، وجميع الشيعه الموالين بحاجه إلى الإرشاد والتوجيه من قبل إمامهم المراقب والمشدد عليه فى كل حركاته وسكناته، والكل بحاجه إلى حلول لمشاكلهم الدينيه والدنيويه، والكل مطارد أو مراقب من السلطه،والدوله الجائره آنذاک تبذل الغالى والنفيس فى سبيل القضاء على مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعلى شخص الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه وكل أتباعه، والإمام الباقر المسؤول عن حل كل هذه المشاكل العويصه معرض عن كل هذه الآلام والماسى وجالس فى بيته مع زيد بن على يعد ويحسب زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه غير مكترث ولا مهتم بما يدور حوله، فسبحان الله ما قدروا الإمام الباقر حق قدره ولا أعطوه استحقاقه.

فالروايه إذاً فيها استخفاف بمنزله إمامين معصومين لا نسمح ولا نقبل بالمساس بكرامتهما وقدسيتهما لمجرد ورود خبر لا سند له ولا أصل.

الروایه الرابعه

اشاره

عن القاضی النعمان المغربی فی کتابه دعائم الإسلام عن أبی جعفر محمد بن علی صلوات الله وسلامه علیهما أنه قال:

(تزوج الحسن بن علی صلوات الله وسلامه علیهما امرأه، فأرسل إلیها بمائه جاریه، مع کل جاریه ألف درهم)(۱).

ویرد علی هذه الروایه عده أمور تمنع من الأخذ بها منها:

أولا: سند الروایه مجهول

هذه الروایه مرسله ذکرها القاضی رحمه الله فی کتابه دعائم الإسلام عن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه علیه من دون ذکر الواسطه التی نقلت هذه الروایه، ومع عدم ذکر الواسطه لا نستطیع الوثوق بمضمونها ومحتواها.

ثانیا: لیس فی الروایه ما یدل علی کون الحسن صلوات الله وسلامه علیه رجلاً مطلاقاً

هذه الروایه حتی لو ثبتت من حیث السند والمضمون لا- یلزم منها کون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه رجلًا مطلاق فلیس فی الروایه ما یشیر إلی ذلک من قریب ولا بعید.

۱- دعائم الإسلام للقاضی النعمان المغربی: ج ۲، ص ۲۲۲، ذکر المهور.

ثالثا: الروايه دليل براءه للإمام الحسن عليه السلام وليس العكس

هـذه الروايه حتى لو ثبتت فهى اقرب شـىء إلى براءته من تهمه المزواج أو المطلاق أو المـذواق، لان المـذواق أو من كان همه النسـاء لاـ يعطى للزواج من امرأه واحـده مـائه جـاريه، بـل العكس هو الصـحيح فلو كان الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه مذواقا لجرب هذه الجوارى وتمتع بهن كما يحلو له لأنهن فى ملكه وتحت تصرفه فمن غير المعقول لرجل مذواق أو همه النساء أن يبدل مائه امرأه بامرأه واحده، فحق لهذه الروايه لو ثبتت أن تكون دليلا على براءه الإمام الحسن صـلوات الله وسلامه عليه مما نسب إليه من تهم باطله وليس العكس.

رابعا: لماذا لم يذكر لنا التاريخ اسم هذه الزوجه؟

ان إعطـاء هكـذا مهر ضـخم من قبل الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه دليل على أن تلك الزوجه لها أهميه كبيره ومنزله اجتماعيه مرموقه، لان من عاده العرب أن تعطى المهر الجسيم الفخم لمن لها منزله تتناسب والمهر المقدم لها.

وعليه يمكن لنـا ان نتسأل عن السـبب الـذى أدى إلى عـدم نقل اسم هـذه المرأه التى أمهرت بمثل هـذا المال الجسـيم، وكيف أمكن أن يغفل الرواه عن نقل اسـمها ولا سـيما أن الـداعى إلى نقل الاسم موجود لان الروايه نقلت لبيان مقـدار ما تم إنفاقه من قبل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه كمهر عظيم لم يكن متعارفا أبدا فى ذلك العصر وإلا لو كان متعارفا أن ينفق الإنسان فى ذلك

العصر فی مهر الزوجه ما أنفقه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه لم تکن ضروره حینئذ لنقله والتعجب منه.

فلماذا ذکرت الروایه جمیع التفاصیل ابتداء من الشخص الذی أرسل المهر وهو الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه وبیان عدد الجواری وبیان کم کان من الدراهم مع کل جاریه ولکنها بعد کل هذه التفاصیل نسیت ذکر اسم الزوجه التی هی المحور الأساسی فی هذه الروایه،فلو کانت قصه هذا المهر حقیقیه لذکرت صاحبه المهر لان فی ذکرها امتیازا کما أن فی مهرها امتیازا.

ملاحظه أخیره

وهذه الروایه فوق ذلک مرویه ومتوافقه مع روایات أهل السنه ونظرتهم الباطله حول عدد زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه وهی مرویه بنفس هذا النص عن ابن سیرین کما نقله الهیثمی فی مجمع الزوائد قال: (وعن ابن سیرین قال تزوج الحسن بن علی امرأه قال فأرسل إلیها بمائه جاریه مع کل جاریه ألف درهم)(۱).

وقد استدرکنا ذکرها هنا لمناسبه الشبه بین الروایتین وعلیه فکل ما یرد علی الروایه الشیعیه یرد علی روایه ابن سیرین ویضاف إلی ذلک هنا ان سیره ابن سیرین وولائه للدوله الأمویه والذی مر توضیحه فی خاتمه الفصل الثانی مانع آخر یضاف إلی ما قد سبق من إشکالیات.

۱- مجمع الزوائد للهیثمی ج ۴ ص ۲۸۴.

الروايه الخامسه

عن أبی عبد الله محمد بن علی بن الحسن بن عبد الرحمن العلوی الحسینی فی کتاب التعازی: بإسناده عن الحسن بن مجاشع، عن العامری، عن أبی سلمه، عن زید بن علی قال: تزوج الحسن بن علی صلوات الله وسلامه علیهما أربعمائه وثمان وأربعین زوجه، ما من امرأه إلا قد بذلت له من دنیاها ما أمکن، فما مد إلی ذلک یدا ولا عینا)(۱).

والجواب عن نسبه هکذا عدد ضخم من الزوجات للإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه قد مر الجواب عنه عده مرات فلا داع لإعادته هنا(۲).

بالإضافه إلی ذلک فالروایه هذه ضعیفه لوجود جمله من الرواه المجاهیل الذین لم یرد لهم ذکر أصلا إلا فی هذه الروایه الموضوعه، أمثال الحسن بن مجاشع وغیره.

بالإضافه إلی ذلک فان صاحب کتاب التعازی انفرد بذکر هذه الروایه وحده فلم یذکرها احد غیره لا من العامه ولا الخاصه وانفراده دلیل علی کونها من روایات الآحاد النادره وکل روایه آحاد لا تنسجم مع الثوابت القرآنیه ولا تحفظ کرامه وعزه أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین فهی مردوده ومضروب بها عرض الجدار.

۱- مستدرک الوسائل للمیرزا النوری ج۱۴ ص۲۹۶.
۲- راجع الوجه الثالث من وجوه الرد علی الروایه السابعه المذکوره فی الفصل الثانی، وأیضا السبب الثانی من أسباب عدم قبول الروایه الحادیه عشر فی نفس الفصل.

وبهـذه المناقشه تم كل ما وقع بأيـدينا من الروايات التى تحدثث عن موضوع كثره زواج الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه وطلاـقه والتى ورد ذكرهـا فى كتب ومصادر الشـيعه الإماميه، وقـد تبين ولله الحمـد ان هـذه الروايات تشترك مع تلك الروايات التى مرت فى الفصـل الثـانى بانهـا جميعـا مكـذوبه وبـاطله ولاـ يمكن الوثوق بها ولا بمـدلولاتها ولا تصـمد أمام النقاش العلمى والموضوعى.

خاتمه هذا الفصل

اشاره

بعد أن ختمنا الفصل السابق بمعرفه الزمن الدقيق لظهور فريه كون الإمام الحسن مطلاقا، وكان أواخر عمر الدوله الأمويه وبدايه ظهور الـدوله العباسـيه تاريخا لظهور هذه الأكاذيب على الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه، وإكمالا للفائده قرنا أن نختم هذا الفصل بفائدتين مهمتين:

الأولى حول أسباب ظهور هذه الأكاذيب والأهداف التى تقف وراء اختلاق هذه الإشاعات البغيضه.

والفائده الثانيه تدور حول العدد الحقيقى لزوجات الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه، فمن بعد أن فندنا كل روايات الكثره المفرطه التى تخرج موضوع زواج الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه عن الحد المعقول، لابـد أن يكون لزوجاته حـد يقبله الوجدان والتاريخ ولا يمجه الدين والعرف ولا تستقبحه الفطره، وهذا ما سنعرفه فى أثناء تناولنا لتلك الفائده الثانيه.

الفائده الأولی: أسباب اختلاق هذه الأکاذیب علی الإمام الحسن علیه السلام

اشاره

من تمعن فی تقییم رجال الـدوله الأمویه والعباسـیه الـذین ظهرت هذه الأکاذیب علی أیدیهم وبإشـراف منهم، ومن أطال النظر أیضا حول أسالیب هؤلاء ضد معارضـیهم ومن لا یتفق معهم فی المبدأ والغایه،لا یجد صعوبه کبیره فی تفسیر وکشف أسباب ما تم لصـقه بالإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه من أکاذیب واتهامات، وفیما یلی بعض لهـذه الأسـباب التی کان لها مـدخلیه کبیره فی صدور هذه الإساءه بحق سید شباب أهل الجنه الإمام الحسن بن علی صلوات الله وسلامه علیه.

السبب الأول: تبریر الانحطاط الأخلاقی الأموی والعباسی

کـانت بـدایه الانـحراف والانحطاط علی مسـتوی الحاکم أو نائبه إن أردنا أن نقول کلمه الحق علی رغم عـدم رضا الکثیرین قد تزامنت مع بدایه رحیل النبی الأعظم صـلی الله علیه وآله وسلم ولیس هذا من التجنی علی احد من الخلق ولا هو من نسج الخیال إنما هو حقیقه تاریخیه فقد اخرج ابن أبی شیبه الکوفی فی کتابه المصنف: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا ابن مسهر عن الشیبانی عن حسان بن مخارق قال: بلغنی أن عمر بن الخطاب سائر رجلا فی سفر وکان صائما، فلما أفطر أهوی إلی قربه لعمر معلقه فیها نبیذ قـد خضخضـها البعیر، فشـرب منهـا فسـکر، فضـربه عمر الحـد،فقـال لـه: إنمـا شـربت من قربتـک، فقـال له عمر: إنمـا جلـدناک لسکرک)(۱).

۱- المصـنف لابن شیبه الکوفی ج۶ ص۲۰۲ فی النبیـذ من رأی فیه حـدا، وراجع أیضا نصب الرایه للزیعلی ج۴ ص۱۶۲ فی بیان ان عمر أقام الحد علی إعرابی سکر من النبیذ.

وفی تفسیر الآلوسی: (عن عبد الله بن عوف قال: أتیت باب عمر رضی الله تعالی عنه فسمعته یغنی:

فکیف ثوائی بالمدینه بعدما قضی وطرا منها جمیل بن معمر. أراد به جمیلا- الجمحی وکان خاصا به فلما استأذنت علیه قال لی:أسمعت ما قلت؟ قلت: نعم، قال: أنا إذا خلونا قلنا ما یقول الناس فی بیوتهم)(۱).

ولا نرید أن نصل من خلال هاتین إلی أکثر من أن بدایه التغییر والتبدیل قد بدأت ولشدید الأسف مبکرا، ولکنه والحق یقال کان یمارس بشکل سری تقریبا،والیه تشیر الروایه الثانیه عند قول عمر بن الخطاب (أنا إذا خلونا قلنا ما یقول الناس فی بیوتهم) فظاهر الشریعه کان محفوظا فی کثیر من الأحیان.

ولکن هذا الالتزام الشدید بحفظ الظاهر مع مرور الأیام صار یفتر تدریجیا کلما ابتعد الزمان بالمسلمین حتی وصل إلی حد التجاهر شیئا فشیئا،وقضیه تجاهر الولید بن عقبه بشربه للخمر علنا فی زمن ولایه عثمان بن عفان وصلاته الصبح بالناس أربع رکعات(۲) ولعب السحره بین یدیه بالسحر والشعوذه أشهر من أن تذکر(۳).

۱- تفسیر الآلوسی ج۲۱ ص۷۱ عند تفسیره لقوله تعالی:)) وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْتَرِی لَهْوَ الْحَدِیثِ لِیُضِلَّ عَن سَبِیلِ اللَّهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَیَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِینٌ ((سوره لقمان الآیه رقم۶.

۲- الاستیعاب لابن عبد البر ج۴ ص ۱۵۵۴ ذکره تحت الرقم۲۷۲۱، المغنی لعبد الله بن قدامه ج۲ ص۲۴ امامه المبتدع والفاسق والسلطان.

۳- المحلی لابن حزم ج۱۱ ص۳۹۶ دلیل من یقول یقتل الساحر، المصنف لعبد الرزاق الصنعانی ج۱۰ ص۱۸۲ باب قتل الساحر، المعجم الکبیر للطبرانی ج۲ ص۱۷۷ جندب بن کعب الأزدی.

وما أن وصلت السلطه إلى بنى أميه حتى وصل التجاهر بالفسق والفجور حده الأقصى، فصار من يسمى نفسه بالخليفه والذى من المفترض أن يرعى أمور المسلمين، ويحافظ على عفافهم ومستواهم الدينى والأخلاقى الرفيع المنسجم مع القران وأحكام الدين، هو نفسه يشترك فى مجالس اللهو والطرب والغناء والفاحشه، بل أكثر من ذلك فقد كان خليفه الشيطان هذا هو من يؤسس بيوت الطرب والخمور ويبذل الأموال الطائله فى شراء الجوارى المغنيات اللاتى يتمتعن بصفات وقدرات تؤهلهن ارتكاب الفجور والفاحشه، وما معاويه بن أبى سفيان بالذى يجهل أمره فى هذه الميادين فقد كان يطرب من الغناء والسكر حتى يفقد اتزانه فيضرب برجليه الأرض(۱)،وكان يقضى حوائج بعض الفجار مهما بلغت لا لشىء إلا لأنه مغنى نظير سائب خاثر الذى كان مولى لبنى ليث والذى قال عنه الطبرى كان فاجرا(۲).

ولم يكن يزيد يشكل فارقا عن أبيه كيف لا وهو من تربى فى وسط هذه الضحاله الفكريه والأخلاقيه، بل ان يزيدا زاد على أبيه شذوذا وانحرافا وولعا بالجوارى المغنيات والمخنثين من الأولاد وملاعبه القرود والفهود والكلاب، ولا نريد أن ندخل فى باب نكاحه للمحارم من الأخوات والعمات فالرجل

۱- تاريخ الطبرى ج۴ ص۲۴۹ ذكر نساء معاويه وولده وذكر بعض أخباره،والكامل فى التاريخ ج۴ ص۱۳ فى ذكر بعض سيرته وأخباره وقضاته وكتابه.

۲- راجع تفصيل قصته فى تاريخ الطبرى ج۴ ص۲۴۹ ذكر نساء معاويه وولده وذكر بعض أخباره.

غير خاف أمره على احد من المسلمين، وللإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه في زمن معاويه وبعده أكثر من كلمه في حق يزيد منها مقولته صلوات الله وسلامه عليه لمعاويه بن أبي سفيان لما أراد أن يأخذ من الناس البيعه لابنه يزيد:(... تريد أن توهم الناس في يزيد،كأنك تصف محجوباً، أو تنعت غائباً، أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص، وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ فيه، من استقرائه الكلاب المهارشه عند التهارش، والحمام السبق لأترابهن، والقيان ذوات المعازف، وضرب الملاهي تجده باصراً، ودع عنك ما تحاول، فما أغناك أن تلقى الله من وزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقيه)(۱).

وكلما امتدت الأعوام امتدت غوايه رجال السلطه واشتد استهتارهم بالقيم والأخلاق والأحكام والرموز الدينيه،حتى ضرب القران على أيدي بعضهم بالسهام ومزق،وحتى وصل أمر احدهم وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك أن اشتهر باللواط،قال الذهبي: (نعم اشتهر بالخمر والتلوط)(۲) واشتهر أيضا بنكاحه للمحارم قال الطبري وغيره: (فثقل الوليد على الناس ورماه بنو هشام وبنو الوليد بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه)(۳) فانظر بعين الاعتبار إلى

۱- الإمامه والسياسه لابن قتيبه الدينوري تحقيق الزيني ج۱ ص۱۶۱ قدوم معاويه المدينه، ونقله العلامه الاميني في كتابه الغدير ج۱۰ ص۱۶۲ فيما جاء عن الصحابه في معاويه نقله عن جمهره الرسائل ج۲ ص۶۷.

۲- تاريخ الإسلام للذهبي ج۸ ص۲۹۴.

۳- تاريخ الطبري ج۵ ص۵۳۹ في ذكر الخبر عن إفساد بني عميه هشام والوليد، الكامل في التاريخ لابن الأثير ج۵ ص۲۸۰ في ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

هؤلاء الفسقه الفجره كيف بدأ أمرهم مع المعاصى والانحطاط بالسر والخفاء وتطور بإقامتهم لمجالس الفاحشه والمعصيه وتحول حالهم فى نهايه المطاف بالاشتهار والشذوذ الأخلاقى والجنسى حيث لم تنجوا من جرأتهم حتى محارمهم والعياذ بالله.

ولم يكن بنو العباس أفضل حالا من بنى أميه، وأخبارهم المتعلقه بفساد أخلاقهم وعقائدهم وانحطاط مستواهم الدينى والاجتماعى أشهر من أن نحتاج إلى ذكره وتسويد صفحات هذا الكتاب بها، وقد كتب عنها وعنهم الكثير فمن أراد استقصاء أحوالهم وانحطاط أخلاقهم فليرجع إلى كتاب العقد الفريد أو كتاب الأغانى لأبى فرج الأصفهانى وغير ذلك.

وعلى عكس ذلك كله فأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كانوا يمثلون بسلوكهم وأفكارهم وتصرفاتهم الطرف النقيض لكل ذلك الانحلال والانحراف والانجراف الذى كان بنو العباس وبنو أميه غرقى فيه.

ففى الوقت الذى كان أولئك الطغاه يعيشون حاله الغيبوبه عن الوعى نتيجه السكر والإسراف بتعاطى الخمور، كان أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يغشى عليهم، ويغيبون عن الوعى، من شده البكاء والخوف من الله سبحانه وتعالى.

وبينما كان أولئك الطغاه يجمعون الجوارى والمخنثين والمطربين يحيون بهم ليالى المجون والإثم، كان أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يجمعون

تحت أيديهم طلبه العلم يلقون عليهم ما ورثوه عن جدهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم من علوم جمه ومعارف لم تكن تخرج للإنسانيه لولاهم، وقد أجاد أبو فراس الحمدانى فى مقارنته بين بنى العباس وهو شامل لبنى أميه أيضا لتشابه أفعالهم وتصرفاتهم، وبين أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بقوله:

ليس الرشيد كموسى فى القياس ولا *** مأمونكم كالرضا إن أنصف الحكم

يا باعه الخمر كفوا عن مفاخركم *** لمعشر بيعهم يوم الهياج دم

خلوا الفخار لعلامين إن سئلوا *** يوم السؤال وعمالين إن عملوا

لا يغضبون لغير الله إن غضبوا *** ولا يضيعون حكم الله إن حكموا

تنشى التلاوه فى أبياتهم سحرا *** وفى بيوتكم الأوتار والنغم

منكم عليه أم منهم؟ وكان لكم *** شيخ المغنين إبراهيم أم لهم

إذا تلوا سوره غنى إمامكم *** قف بالطلول التى لم يعفها القدم

ما فى بيوتهم للخمر معتصر *** ولا بيوتكم للسوء معتصم

ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم *** ولا يرى لهم قرد ولا حشم

الركن والبيت والأستار منزلهم *** وزمزم والصفا والحجر والحرم

وليس من قسم فى الذكر نعرفه *** إلا وهم غير شك ذلك القسم(۱).

ولم يكن هذا التباعد والتناقض ما بين أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وخصمائهم يريح أفراد السلطه الغارقين إلى آذانهم فى الخطيئه والمنكر، فكانت كمالات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعظمه عبادتهم وكثره تهجدهم وشده صلتهم بالقران تجعلهم يشعرون بحقاره وتفاهه شخصياتهم الهزيله من

۱- نقل هذه القصيده الشيخ الامينى فى كتابه الغدير ج۳ ص۴۰۱ أبو فراس الحمدانى شعره وترجمته.

الناحيه الدينيه والأخلاقيه، وإحساس التناقض هذا والشعور بالحقاره أمام أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من قبل سلاطين بنى أميه والعباس هو الذى دعاهم إلى خلق كثير من المثالب والمطاعن ونسبتها إلى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ومنها اتهامهم للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بكثره الزواج محاوله منهم لتبرير ولعهم بالنساء والجوارى والزنا بالمحارم وليصوروا للناس بان أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ليسوا بأقل منهم ولعا بالنساء والجوارى والتمتع بهن، بل ان حكام بنى العباس وأميه معذورون فى إسرافهم وانحرافهم ما دام نفس سيد شباب أهل الجنه مولعا بالنساء حاشاه.

السبب الثانى: الوقوف بوجه المد المتصاعد لحب أهل البيت عليهم السلام

لقد ذاق الناس من ظلم آل أميه وبنى العباس ألوان العذاب فمنذ أن حط معاويه قدمه على دكه الحكم ومنصب رئاسه الدوله بدأت انهار الدم تجرى فى أرجاء ارض المسلمين،وبدأت الحسابات التى كانت لمعاويه واهل بيته وقومه الذين قمعهم الإسلام، تدخل فى مرحله التصفيه من المسلمين عامه واهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين خاصه، لان معاويه واهل بيته كانوا ينظرون إلى كل المسلمين بنظره العداء والكراهيه والحقد الذى لا تخبو جذوته إلا بالانتقام، وذلك لأن معاويه كان يرى فيهم قتله جده وأخيه وخاله المقتولين يوم بدر بيد سيف الإسلام الغالب الإمام على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه لذلك حاول واهل بيته الانتقام لتلك الدماء الجاهليه من المسلمين عامه، بل

ومن الإسلام نفسه الذى حرم معاويه واهل بيته من عباده الأصنام والزنا وشرب الخمر ووأد البنات.

ولم يكن بنو العباس بأفضل حالا من الأمويين فظلمهم أشهر من أن تقام عليه الشواهد والدلائل،حتى اشتهر على لسان الشعراء قول احدهم:

ما احسب الجور ينقضى *** وعلى الأمه وال من آل عباس

وهذا الجور والظلم والحيف وتضييع الحقوق وغصب الأموال وهتك الأعراض وسفك الدماء وغير ذلك من التجاوزات كانت تخلق فى نفوس الناس موجه من الحنق والغيظ والغضب والكراهيه تجاه كل رمز من رموز السلطه، وفى نفس الوقت تحدث تلك المظالم فى نفوس الناس توجها وانشدادا نحو الطرف الآخر فى الساحه الإسلاميه وهو طرف أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين،لان الجميع كان يعلم بانهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كانوا يمثلون الطرف النقيض لكل من بنى العباس وبنى أميه وعليه فمن الطبيعى ان ينجذب الناس إليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عند النفره عن نقيضهم.

وهذا الانجذاب نحو أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من قبل القواعد الشعبيه، وتلك النفره والكراهيه لأفراد السلطتين العباسيه والأمويه كانت تؤرق كل من حكم باسم هاتين العائلتين، لان فى تنامى محبه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والتعاطف معهم خطراً كبيراً يهدد كيان الدوله وأساس بقائها، مما استدعى السلطتان إلى تكثيف الجهود وتضافرها وتكريس كل ما

يلزم من اجل إحداث نفره فى نفوس الناس تجاه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذه النفره لا يمكن أن تحصل ما لم تشوه صوره أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى أذهان العامه وهذا لا يحدث بالتالى من دون نسبه ما هو مشين ومعيب إليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فلذلك اختلقت روايات كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مطلاقا وانه شديد الولع بالنساء والجوارى وأمثالها من الروايات الهادفه إلى إحداث تلك النفره والبغض والكراهيه فى قلوب الناس، لأجل الوقوف بوجه طوفان المحبه والتعاطف مع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

السبب الثالث: إظهار انَّ آل أميه والعباس وحده متوحده بعكس آل على عليهم السلام

بعد أن ساد بنو أميه والعباس البلاد والعباد وصارت مقدرات المسلمين تحت تصرفهم يفعلون بها وبهم ما يحلو لهم ويطيب، عمدوا إلى تشكيل لجان شبيهه بلجان التبشير فى عصرنا الحاضر مهمتها قلب الحقائق واستقصاء كل خبر وفضيله ومنقبه لآل على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وشيعته ومحبيه والتعامل معها على مستويين:

المستوى الأول هو جمع كل الأحاديث التى تتحدث عن فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ومن ثم الإتيان بما يناقضها فى اللفظ والمعنى، فوضعوا بذلك مثلبه وفريه مقابل كل حسنه ومنقبه جاءت بحقهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وتكثير أسانيد وطرق تلك الروايه التى ذكرت فيها المثلبه والمنقصه بحيث تبقى

الروايه الصحيحه التى تحكى فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومحاسنهم وحيده وغريبه أمام ذلك الكم الكبير لروايه المثالب التى تم اختلاقها من قبل تلك اللجان.

لذلك صار متعارفا عند أهل الروايه إذا ما أرادوا أن يذكروا لأحد أفراد أهل البيت فضيله أو منقبه فانهم يخلطونها بأمور تكره القارئ والسامع فى أهل البيت أكثر مما تحببه فيهم.

والشواهد على هذا الأمر أكثر من أن تحصى، فكل كتب الفضائل التى كتبت بأقلام المخالفين لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حينما تريد أن تترجم لحياه احد شخصيات أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فإنها تبدأ بذكر بعض محاسنهم التى تجلب وللوهله الأولى الموده والتعاطف من قبل قراء تلك الفضائل وسامعيها.

ومن ثم نراهم وفجأه ومن دون سابق إنذار يتغير لحن قولهم ونمط كلامهم فيتبعون تلك الروايات الذاكره لمحاسنهم وجميل أفعالهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بروايات وقصص أخرى تحوى مجموعه كبيره من المثالب والمساوئ تغطى تلك المحاسن وتحول نظر القارئ والسامع من الانشداد والمحبه والتعاطف مع أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ورموزهم إلى حاله من الازدراء والنفره والكراهه لأقوالهم وأفعالهم. واليك مثالان يوضحان هذا الذى ذكرناه:

المثال الأول: ماذا يقول ابن كثير عن السيد فاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه عليها؟ روى بن كثير فى كتابه البدايه والنهايه عن ابن عباس قوله: (خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الأرض أربع خطوط فقال:أتدرون ما هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل نساء أهل الجنه خديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد ومريم بنت عمران وآسيه بنت مزاحم امرأه فرعون)(۱).

ثم أعقبه بحديث آخر عن الشعبى، عن جابر بن عبد الله، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين فاطمه بنت محمد،وخديجه بنت خويلد،وآسيه بنت مزاحم،ومريم بنت عمران)(۲).

فهنا بين ابن كثير من خلال هذين الحديثين ان فاطمه صلوات الله وسلامه عليها أفضل نساء أهل الجنه اجمع لان الحديث قد ذكرها أولا قبل غيرها من النساء، والتقدم فى الذكر يدل على التقدم فى المرتبه والمنزله وهذه صفه ومنقبه للزهراء صلوات الله وسلامه عليها ليس فوقها مرتبه وهى تشد قلوب المسلمين وتزرع فى قلوب السامعين لهذه الفضيله المحبه والموده تجاه الصديقه فاطمه بنت محمد صلوات الله وسلامه عليها.

وفضيله فيها كل هذه الكرامه والرفعه لم ترق لابن كثير فاحتال لإخماد جذوتها وإذهاب بريقها بذكر أحاديث أخرى تشتت ذهن السامع والقارئ عن المعنى السابق، فعمد وبطريقه ملتويه إلى إثبات ان مريم بنت عمران أفضل من

۱- البدايه والنهايه لابن كثير ج ۲ ص ۷۲.

۲- البدايه والنهايه لابن كثير ج ۲ ص ۷۲.

فاطمه صلوات الله وسلامه عليها فقال: (ثم يحتمل الاستثناء أن تكون مريم أفضل من فاطمه... عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سيده نساء أهل الجنه مريم بنت عمران ثم فاطمه ثم خديجه ثم آسيه امرأه فرعون)(١).

ثم ينتقل ابن كثير خطوه أخرى فيذكر أحاديث ليس فيها ذكر لفاطمه صلوات الله وسلامه عليها من الأساس فيقول: (عن شعبه، عن عمرو بن مره، عن مره الهمداني، عن أبي موسى الأشعرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسيه امرأه فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشه على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. فإنه حديث صحيح كما ترى اتفق الشيخان على إخراجه)(٢).

فهو كما ترى تدرج في غيه إلى ان محا ذكر فاطمه صلوات الله وسلامه عليها من قائمه الأفضليه ومن ثم شتت ذهن القارئ وحوله إلى موضوع جديد أجنبى عن المحل فأقحم ذكر عائشه إقحاما محاوله منه للوصول إلى نتيجه غير تلك التى أرادها النبى صلى الله عليه وآله وسلم من تفضيل ابنته فاطمه صلوات الله وسلامه عليها على سائر نساء العالمين، ثم لم يتمالك ابن كثير نفسه حتى صرح بما يدور فى خاطره علنا ومن دون استحياء فقال: (وأما عائشه فإنها كانت أحب أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه ولم يتزوج بكرا غيرها ولا يعرف فى سائر النساء فى هذه الأمه بل ولا فى غيرها أعلم منها، ولا أفهم، وقد غار الله لها حين قال لها أهل

١- المصدر السابق ص ٧٢ ٧٣.

٢- البدايه والنهايه لابن كثير ج ٢ ص ٧٢ ٧٣.

الإفک ما قالوا فأنزل براءتها من فوق سبع سماوات وقد عمرت بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قریبا من خمسین سنه تبلغ عنه القرآن والسنه وتفتی المسلمین وتصلح بین المختلفین وهی أشرف أمهات المؤمنین حتی خدیجه بنت خویلد أم البنات والبنین فی قول طائفه من العلماء السابقین واللاحقین)(١).

فتحولت القضیه وانقلبت برمتها من فضیله لفاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه علیها إلی فضیله لعائشه، واستطاع ابن کثیر وبطریقه شیطانیه ملتویه أن یغیر تفکیر القارئ والسامع من التوجه والانشداد إلی أفضلیه السیده فاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه علیها وأمها السیده خدیجه بنت خویلد صلوات الله وسلامه علیها إلی أفضلیه عائشه بنت أبی بکر علیهما بل علی سائر نساء العالمین لمجرد ورود حدیث هو للهزل اقرب منه إلی الجد،وهذا مذهب عرف به کل من شاطر ابن کثیر فی المذهب.

المثال الثانی: ماذا یقول الذهبی عن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه استعمل الذهبی فی کتابه سیر أعلام النبلاء طریقه جدیده فی تعریف الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه للعالم فقد مدح الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه بکلمات تجذب إلیه قلوب الناس وتشوقهم إلی معرفه المزید عنه، ولکن شأنه شأن من ذکرناه سابقا لم یترک هذه الأوصاف الجمیله والألقاب الرفیعه تمر من دون إخضاعها لسیاسه الإساءه وتغلیفها بإخبار الکراهیه والحقد لیغطی بها علی تلک الفضائل الرفیعه ولیفقدها معناها ویفرغها من محتواها.

١- البدایه والنهایه لابن کثیر ج ٢ ص ٧٣ ٧٤.

فحاول الـذهبى ان يتبع طريقه مميزه للوصول إلى مبتغاه فـذكر الألقـاب الشـريفه والمنـاقب الحميـده للإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه محصوره بين بعض الألقاب والأوصاف والمناقب المكذوبه أو المشـكوكه فى صـحتها ليخلط الأوراق على القارئ والسامع وليضـيع ما هو صـحيح وثابت مع ما لم يصـح ولم يثبت صـدقه فقال: (قال قابوس بن أبى ظبيان: عن أبيه، عن ابن عباس أن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم فرج بين فخـذى الحسن، وقبل زبيبه،وقد كان هذا الإمام سـيدا، وسـيما، جميلا، عاقلا، رزينا، جوادا، ممـدوحا، خيرا، دينـا، ورعـا، محتشـما، كبير الشـأن. وكان منكحا، مطلاقا، تزوج نحوا من سـبعين امرأه، وقلما كان يفارقه أربع ضـرائر. عن جعفر الصـادق، أن عليا قال: يا أهل الكوفه! لا تزوجوا الحسن، فإنه مطلاق، فقال رجل: والله لنزوجنه،فما رضـى أمسك، وما كره طلق. قال ابن سيرين: تزوج الحسن امرأه، فأرسل إليها بمئه جاريه، مع كل جاريه ألف درهم)(١).

ولا- يظن ظـان بـان الـذهبى قـد عجز عن إيجاد فضـيله أخرى للإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه غير التى رواها بقوله (قال قابوس بن أبى ظبيان: عن أبيه، عن ابن عباس أن النبى صـلى الله عليه وآله وسلم فرج بين فخذى الحسن، وقبل زبيبه) فان الرجل يعلم يقينا إن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم كان يفعل مع الإمام الحسن فى صغره مختلف وجوه الإكرام والإعزاز فلماذا يا ترى اختار الذهبى هذا الوجه دون

١- سير أعلام النبلاء للذهبى ج ٣ ص ٢٥٣.

غيره؟! ونحن لا نعتقد ان شخصا مثل الذهبى قد غابت عنه هذه الحقيقه،بل ما نعتقده يقينا هو ان الذهبى ما ذكر هذه الروايه إلا ليشتت بها ذكر القارئ والسامع عن الأوصاف التى ستذكر لاحقا.

لان السامع للحديث السابق يبقى ذهنه مشغولا يتصور الرسول الأعظم وهو يفرج عن ركبتى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه إلى آخر الحديث، وبينما يكون ذهنه مشغولا بهذه الصور لا يحصل له توجه تام لقول الذهبى (وقد كان هذا الإمام سيدا، وسيما، جميلا، عاقلا، رزينا، جوادا، ممدوحا، خيرا، دينا، ورعا، محتشما، كبير الشأن).

ثم وحينما يبدأ السامع أو القارئ يفوق من تصوراته السابقه وينسجم مع هذه الأوصاف الجديده الجميله وتتشكل فى قلبه جذبه محبه نحو تلك المناقب اللطيفه من وسامه وجمال وعقل ورزانه وورع وحشمه، يتبعه الذهبى بضربه أخرى قاضيه تذهب من نفسه حاله الجذب والمحبه والود لصاحب هذه الصفات الحميده، فبينما هو يصف الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بالرزانه والحشمه والعقل والورع، ينتقل مباشره ومن دون مناسبه ليسرد أوصافا تتناقض وما ذكره سابقا فيقول (وكان منكحا، مطلاقا، تزوج نحوا من سبعين امرأه، وقلما كان يفارقه أربع ضرائر. عن جعفر الصادق، أن عليا قال: يا أهل الكوفه! لا تزوجوا الحسن، فإنه مطلاق، فقال رجل: والله لنزوجنه،فما رضى أمسك، وما كره طلق. قال ابن سيرين: تزوج الحسن

امرأه، فأرسل إليها بمئه جاريه، مع كل جاريه ألف درهم) فأين الانسجام ما بين كونه صلوات الله وسلامه عليه محتشما وبين كونه منكحا مطلاقا؟! وأين الرزانه مع الزواج من سبعين امرأه في سنين معدوده؟! وأين هو الورع والتقوى مع إغضابه لوالده حتى اشتكاه ومنع الناس أن يزوجوه؟! وأين العقل مع إعطاء مهر لامرأه واحده ما يكفي لتزويج عشرات من الشباب المسلم؟!.

فزج مثل هذه الأوصاف المتناقضه الغير منسجمه مع بعضها البعض عمل ليس بالساذج ولا البريء بل هو ضمن خطه مدروسه بدقه الهدف منها التغطيه والتعميه على الصحيح من فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وتشتيت أنظار المسلمين عن الصوره المشرقه لأهل بيت الرحمه والرفعه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

المستوى الثاني ومن مهام اللجنه التبشيريه التي شكلت من قبل الحكومتين الأمويه والعباسيه،سلب فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وإعطائها لرجال الدولتين الأمويه والعباسيه،ولصق كل نقائص خصومهم ومعارضيهم فيهم، وروايتها أيضا بطرق وأسانيد كثيره توهم القارئ والسامع بان تلك الفضائل المسلوبه أو تلك النقائص والمساوئ المنسوبه لها حقيقه وواقعيه.

ومن ضمن من تلك الأكاذيب والافتراءات التي حاولوا ولقرون طويله تثبيتها وتركيزها في عقول الناس إن آل علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يعيشون فيما

بينهم حاله الانقسام والفرقه وعدم الانسجام والرضا لأحدهم على الآخر بعكس آل أميه وبنى العباس الذين صورتهم الروايات الموضوعه كوحده متوحده منسجمه فى الأفعال والأقوال والآراء، واليک بعض الشواهد على هذه الخطه الشيطانيه الخبيثه.

الشاهد الأول: الإمام الحسن عليه السلام يبكى ويجادل أباه عليه السلام وأبوه يوبخه روى الذهبى عن الواقدى الكذاب قال حدثنا ابن أبى سبره، عن داود بن الحصين، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: (خرجنا إلى الجمل ست مئه، فأتينا الربذه، فقام الحسن، فبكى، فقال على: تكلم ودع عنک أن تحن حنين الجاريه، قال: إنى كنت أشرت عليک بالمقام، وأنا أشيره الآن، إن للعرب جوله، ولو قد رجعت إليها عوازب أحلامها، قد ضربوا إليک آباط الإبل حتى يستخرجوک ولو كنت فى مثل جحر ضب. قال أترانى لا أبالک كنت منتظرا كما ينتظر الضبع أللدم)(١).

فهذه الروايه المكذوبه الموضوعه والمخالفه لعصمه كل من الإمام الحسن والإمام على صلوات الله وسلامه عليهما تريد أن تثبت ان هنالک فرقه وخلاف ما بين الأب والابن صلوات الله وسلامه عليهما وان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه رجل مهزوز الجنان خائف القلب لا يحب المواجهه والمقارعه ونزال الأبطال فى ساحات الوغى

١- سير أعلام النبلاء للذهبى ج ٣ ص ٢٦١، وقريب منه ما فى تاريخ الإسلام للذهبى ج٣ ص٤٨٧، ورواه أيضا ابن عساكر فى تاريخ مدينه دمشق ج٤٢ ص٤٦٥.

والحرب، وان الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهو الذى يدور معه الحق والعدل والقرآن حيثما دار، هو رجل سباب فحاش لا يتورع من سب ولده المعصوم بآيه التطهير وتمثيله بالجوارى،وتسفيه رأيه وتوبيخه أمام عموم الناس وصعاليكهم.

ولكن حينما يأتى الدور إلى بنى أميه والعباس ترى هؤلاء الرواه يعكسون الصوره بالكليه ليصوروهم أفرادا تغمرهم الألفه والمحبه والرفق والاحترام والتبجيل فيما بينهم.

وكمثال على هذه الحقيقه نذكر روايه على بن محمد بن عبد الله ابن أبى سيف انه قال: (نظر أبو سفيان يوما إلى معاويه وهو غلام فقال لهند إن ابنى هذا لعظيم الرأس وإنه لخليق أن يسود قومه فقالت هند قومه فقط ثكلته إن لم يسد العرب قاطبه وكانت هند تحمل معاويه وهو صغير وتقول:

إن بنى معرق كريم *** محبب فى أهله حليم

ليس بفحاش ولا لئيم *** ولا بطحرور ولا سؤوم

صخر بنى فهر به زعيم *** لا يخلف الظن ولا يخيم)(۱)

فان أحببت فقارن وأعجب من تصويرهم لمعامله الإمام على صلوات الله وسلامه عليه لابنه الحسن صلوات الله وسلامه عليه الخشنه المهينه، وبين تصويرهم للمعامله الرحيمه المهذبه من قبل هند آكله أكباد الأولياء لابنها

۱- تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر ج ۵۹ ص ۶۵ ۶۶، وذكره ايضا ابن كثير فى البدايه والنهايه ج۸ ص۱۲۶.

معاويه، وقارن بين كل من على صلوات الله وسلامه عليه الذى سب ابنه وأهانه وجرح كرامته وبين وصفهم لمعاويه فى الشعر (ليس بفحاش ولا لئيم) وقارن بين تصويرهم لمنزله الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه عند أبيه وأهله وبين قول هند لمعاويه (محبب فى أهله حليم)،وقارن أيضا بين تلك الروايه التى تصور الإمام على صلوات الله وسلامه عليه بالرجل الذى لا يصنع ولا يخلق الثقه فى نفس ابنه فتاره يشبهه بالجاريه يحن ويبكى وتاره ينتقص من نسبه ويقول له لا ـ أبا لك، وبين فعل هند جده الشجره الملعونه كيف يصورونها توجد الثقه فى نفس ابنها الطليق ابن الطليق وتركز فيه روح القياده والزعامه والتقدم على كل احد.

الشاهد الثانى: الإمام الحسن عليه السلام يتمنى أن يحبس الإمام الحسين عليه السلام عن عبد الله بن جعفر قال: (والله إنى لجالس عند الحسن إذ أخذت لأقوم فجذب ثوبى، وقال: يا هناه، اجلس، فجلست، قال: إنى قد رأيت رأيا وإنى أحب أن تتابعنى عليه. قال: قلت: ما هو؟ قال: قد رأيت أن أعمد إلى المدينه فأنزلها، وأخلى بين معاويه وبين هذا الحديث، فقد طالت الفتنه، وسفكت فيها الدماء وقطعت فيها الأرحام، وقطعت السبل، وعطلت الفروج يعنى الثغور فقال ابن جعفر: جزاك الله عن أمه محمد خيرا، فأنا معك، وعلى هذا الحديث، فقال الحسن: ادع لى الحسين، فبعث إلى حسين فأتاه، فقال: أى أخى، إنى قد رأيت رأيا، وإنى أحب أن تتابعنى عليه، قال: ما

هو؟ فقص عليه الـذى قال لابن جعفر، قال الحسـين: أعيـذك بالله أن تكـذب عليا فى قبره وتصـدق معاويه! فقال الحسن: والله ما أردت أمرا قط إلا خالفتنى إلى غيره، والله لقـد هممت أن أقذفك، فى بيت فأطينه عليك حتى أقضـى أمرى، فلما رأى الحسـين غضبه، قال: أنت أكبر ولد على، وأنت خليفته وأمرنا لأمرك تبع، فافعل ما بدا لك...)(۱).

وفى هـذه الروايه الأـمويه البغيضه التى تعكس سوء علاـقه الحسن والحسـين صـلوات الله وسـلامه عليهما أكاذيب عـده لا يمكن قبولهـا بحـال من الأـحوال، فهى من الاـفتراء المحض المكـذب لصـريح القرآن وظـاهره فكـل من الحسن والحسـين صـلوات الله وسـلامه عليهما قد ثبتت عصـمته فيسـتحيل بعد شهاده آيه التطهير لهما بالكمال وإذهاب الرجس عنهما أن يخالف الحسين أخاه الحسن صلوات الله وسلامه عليه لان الخلاف من الشيطان ورجسه وهو منفى كما قدمنا،وكذلك يستحيل أن يعمد الإمام الحسن صلوات الله وسـلامه عليه إلى سـجن الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه فيؤذى قلب الزهراء ويغضبها لان فى إغضابها غضب الرحمن وهو صلوات الله وسلامه عليه مطهر عن الوقوع بمثله.

فتلخص من هـذه الشواهـد ان حكـام الجور فى الـدوله الأـمويه والعباسـيه كانوا يكرسون الأموال الطائله والجهود المتضافره لبث واثبات

۱- تاريـخ مـدينه دمشق لاـبن عسـاكر ج۱۳ ص۲۶۷، تهــذيب الكمـال للمزى ج۶ ص۲۴۸، تهـذيب التهـذيب لاـبن حجر ج۲ ص ۲۶۰.

ان أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كانوا يعيشون حاله الاضطراب والتفكك الأسرى ولا وجود للاحترام والهيبه فى نمط تعاملهم الأسرى، فتكون روايات زواج الإمام الحسن الكثيره ووصفه بالمطلاق وتشهير الإمام على صلوات الله وسلامه عليه له على منبر الكوفه وتحذير الناس منه كل هذا وغيره داخلا فى ضمن هذه السياسه الأمويه البغيضه وشبيها بما قدمناه من أمثله موضوعه يقصد من جميعها إهانه أهل البيت الذين رفعهم الله وطهرهم وتكريههم لقلوب الناس.

السبب الرابع: محاوله إثبات ان آل أميه والعباس أحق بالملك من آل على عليهم السلام

كانت ولا زالت مسأله إثبات من هو الأولى بالزعامه والخلافه وإداره شؤون الأمه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشكله المسلمين بجميع طوائفهم ومذاهبهم فكل مذهب أو طائفه قامت أو رغبت بالقيام وتسلم كرسى الحكم بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم والى وقت الناس هذا، حاولت إظهار أحقيتها وجدارتها وأفضليتها وتقدمها على غيرها، إذ بثبات الأفضليه تثبت الجداره وبثبات الجداره يثبت حسن تقدمها على غيرها وقبح تقدم غيرها عليها.

فأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين مثلا كانوا يؤكدون ويتمسكون فى إثبات أفضليتهم وتقدمهم على غيرهم بمسائل عديده من قبيل الآيات الكثيره التى وردت فى حقهم وعلو منزلتهم عند ربهم إذ لولا وجود صفه القرب لما استحقوا نزول آيات القران الكريم فيهم.

واستشهدوا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كذلك بالأحاديث التى سمعها ووعاها كل المسلمين الذين عايشوا وعاصروا أيام النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا أيضا يستدلون بمواقف التضحيه والجهاد والدفاع عن حياض الإسلام، ويستشهدون كذلك بالقرابه والنسب وغيرها.

واستشهد الأنصار فى مرات عده باحتوائهم الإسلام ونصرته وحمايته وتقويته والوقوف بوجه كل من أراد النيل منه ومن رمزه الأعظم النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم واستقبالهم للمهاجرين بعد أن لم يجدوا الأمان ولا الترحيب وسط أهليهم وقبائلهم. واستشهد المهاجرون بسبق إسلامهم وفضل هجرتهم وخوض معارك الجهاد والدفاع عن الرسول والرساله والبيعه تحت الشجره وغير ذلك من أمور تاره تكون فضيله واقعيه وتاره يتصور المستشهد أنها فضيله.

ولكن بماذا يمكن لآل أميه أن يفخروا وما هو الفعل الذى يستحق ان يذكر عند تفاضلهم مع غيرهم، فهل يتقدمون على غيرهم بوقوفهم بوجه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ودعوته،أم يفخرون على سائر المسلمين بحروبهم الطاحنه التى حصدت أرواح آلاف من المسلمين،أم يفخرون بقتلهم حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء وشق بطنه وإخراج كبده واكله من قبل جدتهم هند، أم يفخرون بقتلهم سيد شباب أهل الجنه الحسين بن على صلوات الله وسلامه عليهما ومن هو أفضل من حمزه بن عبد المطلب صلوات الله وسلامه عليه، أم يفخرون بكونهم أوراق الشجره الملعونه فى القرآن.

وكذا الحال بالنسبه لبنى العباس غير أن بنى العباس كانوا يتفاخرون على غيرهم بجدهم العباس بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وإلا فاشتراكهم مع آل أميه فى كثير من الأشياء التى ليس فيها فخر ولا منقبه.

ولما لم يكن لآل أميه وبنى العباس ما يفتخروا به على غيرهم وبالخصوص على أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه ولما لم يستطيعوا أن يرتفعوا بأفعالهم وإيمانهم لمستوى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قرروا أن ينزلوا أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه إلى مستواهم بل إلى اقل من مستواهم ليستطيعوا بذلك تبرير تقدمهم عليهم.

وهذا الإنزال لأهل البيت عن مراتبهم التى رتبهم الله فيها لا يتأتى لأحد من العالمين إلا باختلاق الأكاذيب التى تعارض تلك المراتب التى يفتخر بها أهل البيت على غيرهم، فلذلك اختلقوا مسأله شغف الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بكثره الزواج والطلاق وانشغاله عن كل شىء دونهما، ليصلوا بالتالى إلى ان آل أميه وبنى العباس هم الأقدر على إداره الدوله وتمشيه شؤون العباد من أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بالذات لان الحسن صلوات الله وسلامه عليه كما صوروه مشغول عن العالم وعن الإسلام ومصالحه بنزواته ورغباته لا ـ هم له غير الزواج بالنساء وتطليقهن.

وبهذه الأسباب الأربعه ننهى الفائده الأولى وقد تركنا أسبابا أخرى خوفا للإطاله والخروج عن الغرض المقصود.

الفائده الثانیه: القول الحسن فی حقیقه عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

اشاره

توصلنا إلی نتیجه عبر ما مر من صفحات هذا البحث إلی أن الدلیل التاریخی یعجز عن تحدید العدد الحقیقی لزوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه علی النحو الدقیق أو القریب منه،لوجود التدخلات والأهواء والغایات غیر النزیهه التی تلاعبت بهذه المسأله حتی أخرجتها عن الحد المقبول والمألوف.

وفی مثل هذه الحالات وحینما یکون الدلیل التاریخی عاجز عن إیصال الباحث إلی الحقیقه، لابد علیه أن یسلک طرقا أخری سواء کانت منطقیه علمیه أو تحلیلیه تاریخیه للوصول من خلالها إلی الحقیقه، صحیح أن هذه الطرق سوف لن تکون بالضروره مؤدیه للمقصد المنشود الحقیقه علی نحو تام وقطعی، إلا انها ستصل بالباحث إلی مرحله قریبه جدا من الحقیقه وسیکون لها الرصید الوافر من الاطمئنان بنتائجها والرکون إلی لوازمها.

ولعل أوثق ما یمکن الاعتماد علیه فی مثل ما نحن فیه هو الاعتماد وبالدرجه الأساس علی قاعده عقلیه فطریه فی نفس الوقت والقائله ب (دلاله الأثر علی وجود المؤثر) أو کما یسمیه البعض الأخر ویعبر عنه بقاعده (دلاله المعلول علی وجود العله).

وهـذه القاعـده الفطريه جليله فى نتائجهـا عظيمه فى مؤداهـا اتفق على صـحتها والعمـل بهـا كـل العقلاـء على اختلاـف أديـانهم وأجناسـهم وأزمنه وجودهم، فليس من إنسان عاقل على وجه الأرض حينما يرى الـدخان يتصاعـد من مكان بعيـد عنه، لا يحكم بوجود نار فى ذلك المكان هى التى سببت وجود ذلك الدخان.

وطريق الاسـتفاده من هـذه القاعـده فى بحثنـا هـذا يتم من خلال تقييـد أنفسـنا وإلزامها بقبول كل زوجه لها اثر ثابت فى التاريخ عملاـ بقاعـده وجود الأـثر يـدل على وجود المؤثر، أمـا اللاتى لم يكن لهن اثر يـدل على وجودهن فلا يمكن لنا قبول وجودهن حتى وان وجـد لبعضـهن اسم فى النصوص التـاريخيه، إذ لعـل إيراد أسـماء كثير منهن ليس المقصود منه إثبـات زوجيتها للإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه عليه، بل يكون ذكرها بـداعى إيصال الإساءه إليه عن طريقها وقـد مرت شواهـد عده تدل على هذه الحقيقه فى الفصل الثانى.

والأثر قد يكون ولدا ثبتت أو اشتهرت نسبته إلى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فيثبت لامه وجود وفقا لقاعده وجود الأثر يـدل على وجود المؤثر، وقـد يكون الأـثر عبـاره عن فعـل عظيم قامت به امرأه اشـتهر عنها أنها زوجه للإمام الحسن صـلوات الله وسلامه عليه كما الحال بالنسبه إلى جعده بنت الأشعث عليها لعائن الله تترى، وقد يكون الأثر غير ذلك.

الأثر الأول: المشهور من أزواج الإمام الحسن عليه السلام واللاتی لهن أولاد

تراوح عـدد أولاـد الإمـام الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه ما بین ثلاثه عشـر وما بین سـته عشـر ولـدا بحسب ما وقع بأیـدینا من مصادر تاریخیه وهو کالتالی:

۱: أم بشیر بنت أبی مسعود(۱)

زید بن الحسن

أم الحسن بنت الحسن

أم الحسین بنت الحسن

۲:خوله بنت منظور الفزاریه

الحسن بن الحسن المثنی

۳: أم ولد لم یذکر اسمها:

عمرو بن الحسن وقیل عمر

القاسم بن الحسن شهید الطف

عبد الله بن الحسن شهید الطف

۴: أم ولد لم یذکر اسمها:

عبد الرحمن بن الحسن

۵: أم إسحاق بنت طلحه:

الحسن بن الحسن الأثرم

طلحه بن الحسن

فاطمه بنت الحسن

أبو بكر بن الحسن(۲)

۱- ما سنذكره هنا من أسماء لزوجاته صلوات الله وسلامه عليه اعتمادا على روايه الشيخ المفيد فی الإرشاد ج ۲ ص ۲۰، وكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسی ج ۱ ص ۴۱۶.

۲- جاء ذكر أبو بكر هذا فی روايه الشيخ الطبرسی فقط أما روايه الشيخ المفيد فخاليه من ذكر اسمه.

۶: أمهات أولاد شتى:

أم عبد الله بنت الحسن

فاطمه بنت الحسن

أم سلمه بنت الحسن

رقيه بنت الحسن

فيصبح عدد زوجاته اللاتى لهن ولد هو ثلاث من الحرائر، واثنتين من أمهات الولد وهما اللاتى ورد ذكرهن فى التسلسل الثالث والرابع، ومجموعه أخرى من أمهات الولد اللاتى مجهول عددهن ومعروف عدد أولادهن وهن المذكورات فى التسلسل السادس، ولا يمكن أن يتعدى عدد أمهات الأولاد فى الفقره السادسه إلى أكثر من ثلاث زوجات لان السته أولاد فى العاده يحصل وجودهم من ثلاث زوجات، وإلا فمن الوارد والمعتاد فى الحياه الطبيعيه للناس أن تكون زوجه واحده كافيه لإنجاب هذا العدد.

وبناء على هذا التحليل يكون عدد زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه هو ثمانى على ابعد التقادير ثلاث حرائر وخمس من أمهات الولد، وهذه الزوجات الثمانيه يمكن الجمع بينهن فى زمن واحد لان أمهات الولد يجوز للمسلم الزواج منهن بالغ ما بلغ عددهن(۱).

۱- قال الشيخ المفيد فى المقنعه ص ۵۰۷ فى كتاب النكاح والطلاق الباب التاسع العقود على الإماء ما يلى: (ولا بأس أن ينكح الحر المسلم بملك اليمين ما شاء من العدد على أربع حرائر عنده).

رأی ابن شـهر آشوب فی عدد أولاد الإمام الحسن صـلوات الله وسـلامه علیه وأمهاتهم قال ابن شهر آشوب: (وأولاده ثلاثه عشر ذکرا وابنه واحده)(۱) وقد ذکر أسماء أمهاتهم کالتالی:

۱: أم ولد:

عبد الله بن الحسن

عمر بن الحسن

القاسم بن الحسن

۲: خوله بنت منظور:

الحسین الأثرم بن الحسن

الحسن بن الحسن

۳: أم بشیر بنت أبی مسعود:

عقیل بن الحسن

الخزرجیه الحسن بن الحسن

۴: الثقفیه:

زید بن الحسن

عمرو بن الحسن

۵: أم ولد:

عبد الرحمن بن الحسن

۱- منـاقب آل أبی طالب لابن شـهر آشوب ج ۳ ص ۱۹۲، ولکن ابن شـهر آشوب کما سـنری حینما یأتی ویسرد أسماء أولاده صلوات الله وسـلامه علیه یذکر أکثر من ثلاثه عشـر ابن وابنه، ولعله اختلطت علیه أسـماء أولاد الإمام وما بین ألقابهم فلعله یذکر بعضـهم باسمه ثم یذکره مره ثانیه بکنیته أو لقبه، ولا یهمنا حالیا البحث فی أولاده بقدر ما یکونوا دلیلا علی وجود أمهاتهم وهو

حاصل فی روایه ابن شهر آشوب هنا سواء کان عدد أولاده ثلاثه عشر أو أکثر.

۶: أم إسحاق بنت طلحه:

طلحه بن الحسن

أبو بكر بن الحسن

۷: أم بشير الخزاعيه:

احمد بن الحسن

إسماعيل بن الحسن

الحسن الأصغر بن الحسن

أم الحسن بنت الحسن

أم الحسين بنت الحسن

۸: أمهات أولاد شتى:

أم عبد الله بنت الحسن

أم سلمه بنت الحسن

رقيه بنت الحسن

فيصبح عدد زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بحسب رأى ابن شهر آشوب مترددا ما بين الثمانى والعشر زوجات، وهو عدد يعتبر فى تلك الفتره من الزمن معتدلا جدا ومتعارفا عليه بل هو قليل فيما لو قسناه بغيره، فقد تقدم فى الفصل الأول ان عمر بن الخطاب قد تزوج تسع من النساء، وعثمان بن عفان تزوج ثمانى نساء وأما عبد الرحمن بن عوف فقد تزوج ست عشره زوجه، فالحسن صلوات الله وسلامه عليه مساوى تقريبا لكل من

عمر وعثمـان ويعتبر أمره هينـا بالنسـبه لعبـد الرحمن بن عوف، فـان كان صـلوات الله وسـلامه عليه يوصف بالمطلاق أو المزواج لمجرد انه تزوج ثمـانی أو عشـره نساء، فلابـد أيضا أن يطلق هـذا اللقب على كل من عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، أما عبد الرحمن بن عوف فلابد أن نجد له اسما اكبر من المطلاق والمزواج لانه تزوج ضعف العدد.

رأی المـدائنی فی عـدد أولاد الإمام الحسن عليه السـلام وأمهاتهم ذكر ابن أبی الحديـد المعتزلی فی كتابه شـرح نهج البلاغه ما يلی: (قال أبو الحسن المدائنی: وكان الحسن كثير التزوج(۱).

۱: تزوج خوله بنت منظور بن زبان الفزاريه، وأمها مليكه بنت خارجه بن سنان، فولدت له الحسن بن الحسن.

۲: وتزوج أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله، فولدت له ابنا سماه طلحه.

۳: وتزوج أم بشر بنت أبی مسعود الأنصاری واسم أبی مسعود عقبه بن عمر فولدت له زيد بن الحسن.

۴: وتزوج جعده بنت الأشعث بن قيس، وهی التی سقته السم.

۱- ذكرنا فيما سـبق ان هذه العباره من المدائنی لا تثبت كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه رجل مزواج أو مطلاق، لان عبـاره كثير التزوج لعلهـا نـاظره الی مـا هو اقـل منها فمن يكون صاحب عشـره زوجات أو ثمانيه يصـح وصـفه بانه كثير التزويج بالنسـبه لصاحب الواحـده أو الثنتين ولكن نفس هذا المتزوج من ثمانيه أو عشـره إذا قسـناه بمن تزوج العشـرين أو التسـعه عشـر زوجه فانه يكون قليل وذاك هو المكثر، إذا فالقضيه تبقى قضيه نسبيه، فتأمل.

:۵ وتزوج هند ابنه سهيل بن عمرو.

:۶ وحفصه ابنه عبد الرحمن بن أبى بكر.

:۷ وتزوج امرأه من كلب.

:۸ وتزوج امرأه من بنات عمرو بن أهتم المنقرى.

:۹ وامرأه من ثقيف، فولدت له عمرا.

:۱۰ وتزوج امرأه من بنات علقمه ابن زراره.

:۱۱ وامرأه من بنى شيبان من آل همام بن مره، فقيل له: إنها ترى رأى الخوارج، فطلقها، وقال: إنى أكره أن أضم إلى نحرى جمره من جمر جهنم.

:۱۱ وخطب إلى رجل فزوجه، وقال له: إنى مزوجك، وأعلم أنك ملق طلق غلق، ولكنك خير الناس نسبا، وأرفعهم جدا وأبا)(۱).

فيكون كل ما قدر المدائنى على إحصائه هو إحدى عشر زوجه لا غير،وهذا العدد وان كان قريبا من الأرقام التى وصلنا إليها سابقا وهو كذلك رقم مقبول وطبيعى جدا بالنسبه لتلك العصور، ولكننا مع ذلك لا ـ نقر له بكل ما ذكر من الزوجات، لان بعض اللاتى ذكرهن قد أثبتنا سابقا كذب الروايات

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ۱۶ ص ۲۱ ترجمه الحسن بن على وذكر بعض أخباره، ولكنها مذكوره بلا ترقيم لأننا إنما رقمنا عدد زوجاته صلوات الله وسلامه عليه لأجل تسهيل الأمر على القارئ الكريم.

التی نقلت أمر تزویجهن من قبل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه، مثل هند ابنه سهیل بن عمرو(۱)، وأیضا حفصه ابنه عبد الرحمن بن أبی بکر(۲)، وکذلک تلک التی هی من آل شیبان(۳).

وأما التی قال أبوها للإمام صلوات الله وسلامه علیه (إنی مزوجک، وأعلم أنک ملق طلق غلق) فهی متحده مع خوله بنت منظور قال محمد بن سیرین: (خطب الحسن بن علی صلوات الله وسلامه علیهما إلی منظور بن ریان ابنته خوله، فقال: والله إنی لأنکحک وإنی لأعلم أنک غلق طلق ملق غیر أنک أکرم العرب بیتا وأکرمهم نفسا، فولد منها الحسن بن الحسن)(۴)، فیکون تکرار اسمها من قبل المدائنی غلط لا یؤخذ به.

فإذا حذفنا هذه الأربع نسوه من روایه المدائنی فلا یبقی إلا سبع منهن، وهو عدد مقبول أیضا ومتقارب لما ذکره الشیخ المفید والشیخ الطبرسی رحمهما الله تعالی.

۱- ثبت فی الفصل الثانی عند مناقشتنا للروایه الثالثه کذب تزویجها من قبل الإمام الحسن علیه السلام.

۲- ثبت أیضا فی الفصل الثانی عند الرد علی الروایه الثامنه کذب زواجها منه علیه السلام.

۳- أثبتنا کذب زواج الإمام صلوات الله وسلامه علیه منها فی أثناء ردنا علی الروایه الثانیه فی الفصل الثانی.

۴- مناقب آل أبی طالب لابن شهر آشوب ج۳ ص۱۹۹، وراجع أیضا المعجم الکبیر للطبرانی ج۳ ص۲۷ فی بقیه اخبار الحسن بن علی، وراجع أیضا تهذیب الکمال للمزی ج۶ ص۲۳۶ فی الحسن بن علی بن أبی طالب.

فتلخص من الروايات الثلاث المتقدمه ان عدد زوجات الإمام الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليهما اللاتى ثبت لهن الولد يتراوح ما بين السبع زوجات والعشر، وهو كما كررناه مرارا عدد طبيعى جدا بالقياس إلى الزمن الذى عاش فيه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، وكذلك هو طبيعى جدا بالقياس إلى غيره من الصحابه والتابعين الذين عاصرهم الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، بل انه صلوات الله وسلامه عليه يعدُّ مقلا فيما لو قسناه بغيره.

الأثر الثانى: أزواجه اللاتى ثبت لهن فعل اشتهرن به تاريخيا

لم نجد فيمن ذكر لهن التاريخ فعلاـ يعتد به غير اثنتين ممن يمكن أن تطبق عليهن قاعده وجود الأثر يدل على وجود المؤثر، وهاتان المرأتان هما كل من:

أولا: رمله (۱) أم القاسم بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه وهى التى اشتهر عنها عده من المواقف المشرفه والبطوليه أثناء حضورها الفاعل فى معركه الطف ومسيره السبايا نحو الشام.

فيكون فعلها هذا دليلا على وجودها، بالإضافه إلى أنها قد ذكرت أيضا فى زوجات الإمام صلوات الله وسلامه عليه اللاتى ثبت أن لهن ولد،فيكون وجودها قطعى ثابت بقرينتين وأثرين.

۱- قيل فى اسم أم القاسم بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما عده آراء، ورمله هو أشهرها على لسان الخطباء وعامه الناس.

ثانیا: جعده بنت الأشعث لعنهما الله تعالی قد اشتهر عند الخاصه والعامه أن جعده بنت الأشعث لعنها الله قد نفذت مؤامره قتل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه بالسم، بتحریض من معاویه بن سفیان لعنه الله، وفی هذا الصدد یقول الشیخ المفید أعلی الله درجته: (ولما استقر الصلح بین الحسن صلوات الله علیه وبین معاویه علی ما ذکرناه، خرج الحسن صلوات الله وسلامه علیه إلی المدینه فأقام بها کاظما غیظه، لازما منزله، منتظرا لأمر ربه جل اسمه، إلی أن تم لمعاویه عشر سنین من إمارته وعزم علی البیعه لابنه یزید، فدس إلی جعده بنت الأشعث بن قیس وکانت زوجه الحسن صلوات الله وسلامه علیه من حملها علی سمه، وضمن لها أن یزوجها بابنه یزید، وأرسل إلیها مائه ألف درهم، فسقته جعده السم، فبقی صلوات الله وسلامه علیه مریضا أربعین یوما، ومضی صلوات الله وسلامه علیه لسبیله فی صفر سنه خمسین من الهجره وله یومئذ ثمان وأربعون سنه، فکانت خلافته عشر سنین، وتولی أخوه ووصیه الحسین صلوات الله وسلامه علیه غسله وتکفینه ودفنه عند جدته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رحمه الله علیها بالبقیع)(۱).

وقال ابن عبد البر فی الاستیعاب: (وقال قتاده وأبو بکر أحمد بن حفص سم الحسن بن علی سمته امرأته جعده بنت الأشعث بن قیس الکندی وقالت طائفه کان ذلک منها بتدسیس معاویه إلیها)(۲).

۱- الإرشاد للشیخ المفید ج ۲ ص ۱۵ فی الهدنه بین الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه ومعاویه.

۲- الاستیعاب لابن عبد البر ج ۱ ص ۳۸۹.

وقال ابن الأثير: (وكان سبب موته ان زوجته جعده بنت الأشعث بن قيس سقته السم فكان توضع تحته طست وترفع أخرى نحو أربعين يوما فمات منه ولما اشتد مرضه قال لأخيه الحسين رضى الله عنهما يا أخى سقيت السم ثلاث مرات لم أسق مثل هذه إنى لأضع كبدى)(۱).

فالإجماع حاصل من قبل المؤرخين على ان لجعده بنت الأشعث أخزاها الله مثل هذا الأثر السيئ، وهو فى مثل بحثنا كاف لإثبات زواجها من الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فيصبح بذلك عدد زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه يتراوح إلى الآن ما بين الثمانيه والإحدى عشر زوجه.

هذا كل ما يمكن إثباته للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من الزوجات وكل من قال بأكثر من ذلك بغير دليل فهو مفتر على الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مكذب للحقائق لا يؤخذ بقوله ولا ادعائه.

وبهذا ينتهى هذا الكتاب الموسوم بالقول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على نبينا الكريم واله الطيبين الطاهرين ولا سيما قائمهم بقيه الله فى أرضه وحجته على عباده، واللعنه الدائمه على أعدائه وأعدائهم والناصبين لهم الحرب من الأولين والآخرين.

من داخل حرم مولانا الشهيد الحسين بن على صلوات الله وسلامه عليهما

الشيخ وسام برهان البلداوى

۱- أسد الغابه لابن الأثير ج ۲ ص ۱۵.

المصادر

القرآن الكريم، كتاب الله المنزل.

حرف الألف أعيان الشيعه المؤلف: السيد محسن الأمين، الوفاه: ۱۳۷۱، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت – لبنان.

الأدب المفرد المؤلف: البخارى، الوفاه: ۲۵۶، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ۱۴۰۶ ۱۹۸۶م، الناشر: مؤسسه الكتب الثقافيه - بيروت – لبنان.

الإصابه، المؤلف: ابن حجر، الوفاه: ۸۵۲، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ۱۴۱۵، الناشر: دار الكتب العلميه. بيروت.

الأخبار الطوال، المؤلف: الدينورى، الوفاه: ۲۸۲، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعه: الدكتور جمال الدين الشيال، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ۱۹۶۰، الناشر: دار إحياء الكتب العربى - عيسى البابى الحلبى وشركاه / منشورات شريف الرضى.

الاستيعاب، المؤلف: ابن عبد البر، الوفاه:،۴۶۳، تحقيق: على محمد البجاوى، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ۱۴۱۲،المطبعه: بيروت - دار الجيل، الناشر: دار الجيل.

انساب الأشراف، المؤلف: البلاذری، الوفاه: ۲۷۹، تحقیق وتعلیق: الشیخ محمد باقر المحمودی، الطبعه: الأولى سنه الطبع: ۱۳۹۴ ۱۹۷۴م، الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات - بیروت – لبنان.

الإرشاد، المؤلف: الشیخ المفید، الوفاه: ۴۱۳،تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لتحقیق التراث، الطبعه: الثانیه، سنه الطبع: ۱۴۱۴ - ۱۹۹۳م، الناشر: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع - بیروت – لبنان، طبعت بموافقه اللجنه الخاصه المشرفه على المؤتمر العالمی لألفیه الشیخ المفید.

إعلام الورى بأعلام الهدى، المؤلف: الشیخ الطبرسی، الوفاه: ۵۴۸، تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ربیع الأول ۱۴۱۷، المطبعه: ستاره – قم، الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث - قم المشرفه.

الأعلام، المؤلف: خیر الدین الزرکلی، الوفاه: ۱۴۱۰،الطبعه: الخامسه، سنه الطبع: أیار - مایو ۱۹۸۰،الناشر: دار العلم للملایین - بیروت – لبنان.

أحادیث أم المؤمنین عائشه، المؤلف: السید مرتضى العسکری، الوفاه: معاصر،الطبعه: الخامسه، سنه الطبع: ۱۴۱۴ - ۱۹۹۴ م، المطبعه: صدر، الناشر: التوحید للنشر.

الاستذکار، المؤلف: ابن عبد البر، الوفاه: ۴۶۳،تحقیق: سالم محمد عطا-محمد على معوض، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ۲۰۰۰م، المطبعه: بیروت - دار الکتب العلمیه، الناشر: دار الکتب العلمیه.

إسعاف المبطأ برجال الموطأ، المؤلف: جلال الدین السیوطی، الوفاه: ۹۱۱، تحقیق: موفق فوزی جبر، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ۱۴۱۰، المطبعه: دار الهجره للطباعه والنشر والتوزیع – بیروت، الناشر: دار الهجره للطباعه والنشر والتوزیع – بیروت.

الأنساب، المؤلف: السمعانی، الوفاه: ۵۶۲، تقدیم وتعلیق: عبد الله عمر

البارودی، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۰۸ – ۱۹۸۸ م، الناشر: دار الجنان للطباعه والنشر والتوزیع - بیروت – لبنان.

الإمامه والسیاسه،المؤلف: ابن قتیبه الدینوری، الوفاه: ۲۷۶، تحقیق: طه محمد الزینی، الناشر: مؤسسه الحلبی وشرکاه للنشر والتوزیع.

اختیار معرفه الرجال، المؤلف: الشیخ الطوسی، الوفاه: ۴۶۰، تصحیح وتعلیق: میر داماد الأسترابادی تحقیق: السید مهدی الرجائی، سنه الطبع: ۱۴۰۴،المطبعه: بعثت – قم، الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث.

کتاب الأربعین، المؤلف: محمد طاهر القمی الشیرازی، الوفاه: ۱۰۹۸، تحقیق: السید مهدی الرجائی، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۱۸، المطبعه: أمیر، الناشر: المحقق.

أسد الغابه، المؤلف: ابن الأثیر، الوفاه: ۶۳۰، الناشر: دار الکتاب العربی - بیروت – لبنان.

حرف الباء البدایه والنهایه، المؤلف: ابن کثیر، الوفاه: ۷۷۴، تحقیق وتدقیق وتعلیق: علی شیری، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۰۸ – ۱۹۸۸ م، الناشر: دار إحیاء التراث العربی - بیروت – لبنان.

بدائع الصنائع، المؤلف: أبو بکر الکاشانی، الوفاه: ۵۸۷، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۰۹ – ۱۹۸۹ م، الناشر: المکتبه الحبیبیه – باکستان.

بحار الأنوار، المؤلف: العلامه المجلسی، الوفاه: ۱۱۱۱، الطبعه: الثانیه المصححه، سنه الطبع: ۱۴۰۳ – ۱۹۸۳ م، الناشر: مؤسسه الوفاء - بیروت – لبنان.

حرف التاء تاريخ اليعقوبى، المؤلف: اليعقوبى، الوفاه: ۲۸۴، الناشر: دار صادر - بيروت – لبنان.

تاريخ الطبرى، المؤلف: الطبرى، الوفاه: ۳۱۰، تحقيق: مراجعه وتصحيح وضبط: نخبه من العلماء الأجلاء، الطبعه: الرابعه، سنه الطبع: ۱۴۰۳ - ۱۹۸۳ م، الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات - بيروت – لبنان، ملاحظات: قوبلت هذه الطبعه على النسخه المطبوعه بمطبعه "بريل" بمدينه لندن فى سنه ۱۸۷۹م.

تهذيب التهذيب، المؤلف: ابن حجر، الوفاه: ۸۵۲، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ۱۴۰۴ - ۱۹۸۴ م، الناشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

تاريخ مدينه دمشق، المؤلف: ابن عساكر، الوفاه: ۵۷۱، تحقيق: على شيرى، سنه الطبع: ۱۴۱۵، المطبعه: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان، الناشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

تهذيب الكمال، المؤلف: المزى، الوفاه: ۷۴۲، تحقيق: تحقيق وضبط وتعليق: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعه: الرابعه، سنه الطبع: ۱۴۰۶ - ۱۹۸۵ م، الناشر: مؤسسه الرساله - بيروت – لبنان.

ترجمه الإمام الحسن (ع)، المؤلف: ابن عساكر، الوفاه: ۵۷۱، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودى، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ۱۴۰۰ - ۱۹۸۰ م، الناشر: مؤسسه المحمودى للطباعه والنشر - بيروت – لبنان.

ترجمه الإمام الحسن (ع)، المؤلف: من طبقات ابن سعد، الوفاه: ۲۳۰، تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائى، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ۱۴۱۶، المطبعه: ستاره – قم، الناشر: مؤسسه آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم.

التاريخ الكبير، المؤلف: البخارى، الوفاه: ۲۵۶، الناشر: المكتبه الإسلاميه - ديار بكر – تركيا.

تاج العروس، المؤلف: الزبيدى، الوفاه: ١٢٠٥، تحقيق: على شيرى، سنه الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٤م، المطبعه: دار الفكر – بيروت، الناشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع – بيروت.

تمام المنه، المؤلف: محمد ناصر الألبانى، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ١٤٠٩،الناشر: دار الرايه للنشر والتوزيع - الرياض - السعوديه، المكتبه الإسلاميه - عمان – الأردن، ملاحظات: طبعه جديده منقحه ومزيده / الطبعه الأولى ١٣٧٣.

تعجيل المنفعه، المؤلف: ابن حجر، الوفاه: ٨٥٢، الناشر: دار الكتاب العربى - بيروت – لبنان.

الكتاب: تفسير ابن كثير،المؤلف: ابن كثير، الوفاه: ٧٧٤، تحقيق: تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلى، سنه الطبع: ١٤١٢ - ١٩٩٢ م، الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان، ملاحظات: تمتاز هذه الطبعه بالمراجعه والتنقيح والتنضيد الجديد وقد قام بفهرسه الأحاديث النبويه مكتب التحقيق بدار المعرفه.

تيسير الكريم الرحمن فى كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدى، الوفاه: ١٣٧٦، تحقيق: ابن عثيمين، سنه الطبع: ١٤٢١ - ٢٠٠٠م، المطبعه: بيروت - مؤسسه الرساله، الناشر: مؤسسه الرساله.

تحفه الفقهاء، المؤلف: السمرقندى، الوفاه: ٥٣٩، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت – لبنان.

تاريخ الإسلام، المؤلف: الذهبى، الوفاه: ٧٤٨، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ١٤٠٧ - ١٩٨٧م، المطبعه: لبنان/ بيروت - دار الكتاب العربى. الناشر: دار الكتاب العربى.

تاريخ بغداد، المؤلف: الخطيب البغدادى، الوفاه: ٤٦٣، تحقيق: دراسه وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ١٤١٧ - ١٩٩٧ م،

ص: ٣٠٠

الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت – لبنان.

الثقات، المؤلف: ابن حبان، الوفاه: ٣٥٤، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ١٣٩٣، المطبعه: مجلس دائره المعارف العثمانيه . بحيدر آباد الدكن الهند، الناشر: مؤسسه الكتب الثقافيه.

تقريب التهذيب، المؤلف: ابن حجر،الوفاه: ٨٥٢، تحقيق: دراسه وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت – لبنان، ملاحظات: طبعه مقابله على نسخه بخط المؤلف وعلى تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال.

تفسير الرازى، المؤلف: الرازى، الوفاه: ٦٠٦، الطبعه: الثالثه.

تفسير القرطبى، المؤلف: القرطبى، الوفاه: ٦٧١، تصحيح: أحمد عبد العليم البردونى، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت – لبنان.

تخريج الأحاديث والآثار، المؤلف: الزيلعى، الوفاه: ٧٦٢، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ١٤١٤، المطبعه: الرياض - دار ابن خزيمه، الناشر: دار ابن خزيمه.

تذكره الفقهاء (ط.ج)، المؤلف: العلامه الحلى، الوفاه: ٧٢٦، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: محرم ١٤١٤، المطبعه: مهر – قم، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم.

تحف العقول، المؤلف: ابن شعبه الحرانى، الوفاه: ق ۴، تصحيح وتعليق: على أكبر الغفارى، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

تفسير الآلوسى، المؤلف: الآلوسى، الوفاه: ١٢٧٠.

حرف الثاء الثقات، المؤلف: ابن حبان، الوفاه: ۳۵۴، المجموعه: أهم مصادر رجال الحديث عند السنه، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۳۹۳، المطبعه: مجلس دائره المعارف العثمانیه . بحیدر آباد الدکن الهند، الناشر: مؤسسه الکتب الثقافیه.

حرف الجیم الجرح والتعدیل، المؤلف: الرازی، الوفاه: ۳۲۷، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۳۷۱ - ۱۹۵۲ م، المطبعه: مطبعه مجلس دائره المعارف العثمانیه - بحیدر آباد الدکن – الهند، الناشر: دار إحیاء التراث العربی – بیروت.

ملاحظه: عن النسخه المحفوظه فی کوپریلی (تحت رقم ۲۷۸) وعن النسخه المحفوظه فی مکتبه مراد ملا (تحت رقم ۱۴۲۷) وعن النسخه المحفوظه فی مکتبه دار الکتب المصریه (تحت رقم ۸۹۲).

جامع البیان، المؤلف: إبن جریر الطبری، الوفاه: ۳۱۰، تحقیق: تقدیم: الشیخ خلیل المیس / ضبط وتوثیق وتخریج: صدقی جمیل العطار، سنه الطبع: ۱۴۱۵ - ۱۹۹۵ م، الناشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع - بیروت – لبنان.

الجامع الصغیر، المؤلف: جلال الدین السیوطی، الوفاه: ۹۱۱، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۰۱ - ۱۹۸۱ م، الناشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع – بیروت.

حرف الحاء الحدائق الناضره، المؤلف: المحقق البحرانی، الوفاه: ۱۱۸۶، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه، قام بنشره: الشیخ علی الآخوندی.

حرف الخاء خلاصه الأقوال، المؤلف: العلامه الحلی، الوفاه: ۷۲۶، تحقیق: الشیخ جواد القیومی، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: عید الغدیر ۱۴۱۷، المطبعه: مؤسسه النشر الإسلامی، الناشر: مؤسسه نشر الفقاهه.

حرف الدال الدر المنثور، المؤلف: جلال الدین السیوطی، الوفاه: ۹۱۱، الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر - بیروت – لبنان.

الدیباج علی مسلم، المؤلف: جلال الدین السیوطی، الوفاه: ۹۱۱، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۱۶ - ۱۹۹۶ م، الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزیع - المملکه العربیه السعودیه.

دعائم الإسلام، المؤلف: القاضی النعمان المغربی، الوفاه: ۳۶۳، تحقیق: آصف بن علی أصغر فیضی، سنه الطبع: ۱۳۸۳ - ۱۹۶۳ م، الناشر: دار المعارف – القاهره.

حرف الراء رجال النجاشی، المؤلف: النجاشی، الوفاه: ۴۵۰، الطبعه: الخامسه، سنه الطبع: ۱۴۱۶، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه.

رسائل المرتضی، المؤلف: الشریف المرتضی، الوفاه: ۴۳۶، تقدیم: السید أحمد الحسینی / إعداد: السید مهدی الرجائی، سنه الطبع: ۱۴۰۵، المطبعه: مطبعه سید الشهداء – قم، الناشر: دار القرآن الکریم – قم.

حرف السين سير أعلام النبلاء، المؤلف: الذهبی، الوفاه: ۷۴۸، إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط / تحقيق: حسين الأسد، الطبعه: التاسعه، سنه الطبع: ۱۴۱۳ - ۱۹۹۳ م، الناشر: مؤسسه الرساله - بيروت – لبنان.

الكتاب: السيره النبويه، المؤلف: ابن هشام الحميری، الوفاه: ۲۱۸، تحقيق وضبط وتعليق: محمد محيی الدين عبد الحميد، سنه الطبع: ۱۳۸۳ - ۱۹۶۳ م، المطبعه: المدنی – القاهره، الناشر: مكتبه محمد علی صبيح وأولاده – بمصر.

السيره النبويه، المؤلف: ابن كثير، الوفاه: ۷۷۴، تحقيق: مصطفی عبد الواحد، سنه الطبع: ۱۳۹۶ - ۱۹۷۶ م، الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

السيره الحلبيه، المؤلف: الحلبی، الوفاه: ۱۰۴۴، سنه الطبع: ۱۴۰۰، المطبعه: بيروت - دار المعرفه، الناشر: دار المعرفه.

السنن الكبری، المؤلف: البيهقی، الوفاه: ۴۵۸، الناشر: دار الفكر.

سنن النسائی، المؤلف: النسائی، الوفاه: ۳۰۳، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۳۴۸ - ۱۹۳۰ م، الناشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

السرائر، المؤلف: ابن إدريس الحلی، الوفاه: ۵۹۸، تحقيق: لجنه التحقيق، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ۱۴۱۰، المطبعه: مطبعه مؤسسه النشر الإسلامی، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

حرف الشين شرح اللمعه، المؤلف: الشهيد الثانی، الوفاه: ۹۶۶، تحقيق: السيد محمد كلانتر، الطبعه: الأولی – الثانيه، سنه الطبع: ۱۳۸۶ – ۱۳۹۸، الناشر: منشورات جامعه النجف الدينيه.

الشرح الکبیر، المؤلف: عبد الرحمن بن قدامه، الوفاه: ۶۸۲، الطبعه: جدیده بالأوفست، الناشر: دار الکتاب العربی للنشر والتوزیع - بیروت – لبنان.

شرح نهج البلاغه، المؤلف: ابن أبی الحدید، الوفاه: ۶۵۶، تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۳۷۸ - ۱۹۵۹ م، الناشر: دار إحیاء الکتب العربیه - عیسی البابی الحلبی وشرکاه.

شرح مسلم، المؤلف: النووی، الوفاه: ۶۷۶، سنه الطبع: ۱۴۰۷ - ۱۹۸۷ م، الناشر: دار الکتاب العربی - بیروت – لبنان.

شرح الأخبار، المؤلف: القاضی النعمان المغربی، الوفاه: ۳۶۳، تحقیق: السید محمد الحسینی الجلالی، الطبعه: الثانیه، سنه الطبع: ۱۴۱۴، المطبعه: مطبعه مؤسسه النشر الإسلامی، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه.

حرف الصاد صحیح البخاری، المؤلف: البخاری، الوفاه: ۲۵۶، سنه الطبع: ۱۴۰۱ - ۱۹۸۱ م، الناشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع.

الصحاح، المؤلف: الجوهری، الوفاه: ۳۹۳، تحقیق: أحمد عبد الغفور العطار، الطبعه: الرابعه، سنه الطبع: ۱۴۰۷ - ۱۹۸۷ م، الناشر: دار العلم للملایین - بیروت – لبنان.

صحیح مسلم، المؤلف: مسلم النیسابوری، الوفاه: ۲۶۱، الناشر: دار الفکر - بیروت – لبنان، ملاحظات: طبعه مصححه ومقابله علی عده مخطوطات ونسخ معتمده.

حرف الضاد الضعفاء الصغیر، المؤلف: البخاری، الوفاه: ۲۵۶، تحقیق: محمود إبراهیم زاید، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۰۶ – ۱۹۸۶م، الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر والتوزیع - بیروت – لبنان.

حرف الطاء الطبقات الکبری، المؤلف: محمد بن سعد، الجزء: ۱، الوفاه: ۲۳۰، المطبعه: دار صادر – بیروت، الناشر: دار صادر – بیروت.

حرف العین الکتاب المقدس (العهد القدیم)، المؤلف: الکنیسه، الوفاه: معاصر، سنه الطبع: ۱۹۸۰، الناشر: دار الکتاب المقدس.

الکتاب المقدس (العهد الجدید)، المؤلف: الکنیسه، الوفاه: معاصر، سنه الطبع: ۱۹۸۰، الناشر: دار الکتاب المقدس.

العجاب فی بیان الأسباب، المؤلف: ابن حجر العسقلانی، الوفاه: ۸۵۲، تحقیق: عبد الحکیم محمد الأنیس، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۱۸ - ۱۹۹۷م، المطبعه: السعودیه - دار ابن الجوزی، الناشر: دار ابن الجوزی.

عیون الحکم والمواعظ، المؤلف: علی بن محمد اللیثی الواسطی، الوفاه: ق ۶، تحقیق: الشیخ حسین الحسینی البیرجندی، الطبعه: الأولی، المطبعه: دار الحدیث، الناشر: دار الحدیث.

عده الأصول (ط.ج)، المؤلف: الشیخ الطوسی، الوفاه: ۴۶۰، تحقیق: محمد رضا الأنصاری القمی، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ذی الحجه ۱۴۱۷ - ۱۳۷۶ ش، المطبعه: ستاره – قم.

عده الأصول (ط.ق)، المؤلف: الشیخ الطوسی، الوفاه: ۴۶۰، تحقیق: محمد مهدی نجف، المطبعه: مؤسسه آل البیت (ع) للطباعه والنشر، الناشر: مؤسسه آل البیت (ع) للطباعه والنشر، وبذیله الحاشیه الخلیلیه للشیخ خلیل بن الغازی القزوینی ۱۰۰۱ - ۱۰۸۹ ه.

حرف الغين الغدير، المؤلف: الشيخ الأمينی، الوفاه: ۱۳۹۲، الطبعه: الرابعه، سنه الطبع: ۱۳۹۷ - ۱۹۷۷ م، الناشر: دار الكتاب العربی - بيروت – لبنان، عنی بنشره الحاج حسن ايرانی صاحب دار الكتاب العربی - بيروت – لبنان.

الغارات، المؤلف: إبراهيم بن محمد الثقفی، الوفاه: ۲۸۳، تحقيق: السيد جلال الدين الحسينی الأرموی المحدث، ملاحظات: طبع علی طريقه أوفست فی مطابع بهمن.

حرف الفاء فقه السنه، المؤلف: الشيخ سيد سابق، الوفاه: معاصر، الناشر: دار الكتاب العربی - بيروت – لبنان.

فتح الباری، المؤلف: ابن حجر، الوفاه: ۸۵۲، مطبعه: دار المعرفه للطباعه والنشر بيروت – لبنان، الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر بيروت – لبنان.

الفوائد الرجاليه، المؤلف: السيد بحر العلوم، الوفاه: ۱۲۱۲، تحقيق: تحقيق وتعليق: محمد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۳۶۳ ش، المطبعه: آفتاب، الناشر: مكتبه الصادق – طهران.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: المناوی، الوفاه: ۱۰۳۱، تحقيق: تصحيح أحمد عبد السلام، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۱۵ - ۱۹۹۴ م، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت.

حرف الكاف الكتاب المقدس تحت المجهر، المؤلف: عوده مهاوش الأردنی، الوفاه: معاصر، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۱۲، المطبعه: الصدر – قم، الناشر: مؤسسه أنصاريان - قم المقدسه – إيران.

الکافی، المؤلف: الشیخ الکلینی، الوفاه: ۳۲۹، تصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری، الطبعه: الخامسه، سنه الطبع: ۱۳۶۳ ش، المطبعه: حیدری، الناشر: دار الکتب الإسلامیه – طهران.

الکامل فی التاریخ، المؤلف: ابن الأثیر، الوفاه: ۶۳۰، سنه الطبع: ۱۳۸۶ - ۱۹۶۶م، المطبعه: دار صادر - دار بیروت، الناشر: دار صادر للطباعه والنشر.

کشاف القناع، المؤلف: البهوتی، الوفاه: ۱۰۵۱، تقدیم: کمال عبد العظیم العنانی / تحقیق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعیل الشافعی، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۱۸ - ۱۹۹۷ م، الناشر: منشورات محمد علی بیضون.

کنز العمال، المؤلف: المتقی الهندی، الوفاه: ۹۷۵، تحقیق: ضبط وتفسیر: الشیخ بکری حیانی / تصحیح وفهرسه: الشیخ صفوه السقا، سنه الطبع: ۱۴۰۹ - ۱۹۸۹ م، الناشر: مؤسسه الرساله - بیروت – لبنان.

کتاب الصلاه، المؤلف: السید الخوئی، الوفاه: ۱۴۱۱، الطبعه: الثالثه، سنه الطبع: ذی الحجه ۱۴۱۰، المطبعه: صدر – قم، الناشر: دار الهادی للمطبوعات – قم.

الکامل، المؤلف: عبد الله بن عدی، الوفاه: ۳۶۵، قراءه وتدقیق: یحیی مختار غزاوی، الطبعه: الثالثه، سنه الطبع: محرم ۱۴۰۹ - ۱۹۸۸ م، الناشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع - بیروت – لبنان.

الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته، المؤلف: الذهبی، الوفاه: ۷۴۸، قابلها بأصل مؤلفیهما وقدم لهما وعلق علیهما: محمد عوامه (دار القبله للثقافه الاسلامیه - جده) وخرج نصوصهما: أحمد محمد نمر الخطیب (مؤسسه علوم القرآن - جده)، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۱۳ - ۱۹۹۲ م، الناشر: دار القبله للثقافه الاسلامیه - جده / مؤسسه علوم القرآن – جده.

حرف اللام لسان المیزان، المؤلف: ابن حجر، الوفاه: ۸۵۲، الطبعه: الثانیه، سنه الطبع: ۱۳۹۰ – ۱۹۷۱ م، الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات – بیروت – لبنان.

لسان العرب، المؤلف: ابن منظور، الوفاه: ۷۱۱، سنه الطبع: محرم ۱۴۰۵، الناشر: نشر أدب الحوزه – قم – ایران.

حرف المیم مستدرک الوسائل، المؤلف: المیرزا النوری، الوفاه: ۱۳۲۰، تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، الطبعه: الأولی المحققه، سنه الطبع: ۱۴۰۸ – ۱۹۸۷ م، الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث – بیروت – لبنان.

المبسوط، المؤلف: الشیخ الطوسی، الوفاه: ۴۶۰، تصحیح وتعلیق: السید محمد تقی الکشفی، سنه الطبع: ۱۳۸۷، المطبعه: المطبعه الحیدریه – طهران، الناشر: المکتبه المرتضویه لإحیاء آثار الجعفری.

کتاب المحبر، المؤلف: محمد بن حبیب البغدادی، الوفاه: ۲۴۵، سنه الطبع: ذی القعده ۱۳۶۱، المطبعه: مطبعه الدائره.

المهذب البارع، المؤلف: ابن فهد الحلی، الوفاه: ۸۴۱، تحقیق: الشیخ مجتبی العراقی، سنه الطبع: غره رجب المرجب ۱۴۰۷، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه.

المجموع، المؤلف: محیی الدین النووی، الجزء: ۱، الوفاه: ۶۷۶، الناشر: دار الفکر.

المعجم الکبیر، المؤلف: الطبرانی، الوفاه: ۳۶۰، تحقیق وتخریج: حمدی عبد المجید السلفی، الطبعه: الثانیه، مزیده ومنقحه، الناشر: دار إحیاء التراث العربی.

مسند احمد، المؤلف: احمد بن حنبل، الوفاه: ۲۴۱، الناشر: دار صادر - بیروت — لبنان.

میزان الاعتدال، المؤلف: الذهبی، الوفاه: ۷۴۸، تحقیق: علی محمد البجاوی، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۳۸۲ - ۱۹۶۳ م، الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر - بیروت — لبنان.

معجم المطبوعات العربیه، المؤلف: الیان سرکیس، الوفاه: ۱۳۵۱، سنه الطبع: ۱۴۱۰، المطبعه: بهمن — قم، الناشر: مکتبه آیه الله المرعشی النجفی - قم المقدسه.

الاعتبار، المؤلف: ابن أبی الدنیا، الوفاه: ۲۸۱، تحقیق: د . نجم عبد الرحمن خلف، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۱۳ - ۱۹۹۳ م، الناشر: دار البشیر — عمان.

کتاب المجروحین، المؤلف: ابن حبان، الوفاه: ۳۵۴، تحقیق: محمود إبراهیم زاید، ملاحظات: توزیع: دار الباز للنشر والتوزیع - عباس أحمد الباز - مکه المکرمه.

المحلی، المؤلف: ابن حزم، الوفاه: ۴۵۶، الناشر: دار الفکر، ملاحظات: طبعه مصححه ومقابله علی عده مخطوطات ونسخ معتمده کما قوبلت علی النسخه التی حققها الأستاذ الشیخ أحمد محمد شاکر.

مجمع الزوائد، المؤلف: الهیثمی، الوفاه: ۸۰۷، سنه الطبع: ۱۴۰۸ - ۱۹۸۸ م، الناشر: دار الکتب العلمیه - بیروت — لبنان.

المواقف، المؤلف: الإیجی، الوفاه: ۷۵۶، تحقیق: عبد الرحمن عمیره، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۱۷ - ۱۹۹۷م، المطبعه: لبنان - بیروت - دار الجیل، الناشر: دار الجیل.

مناقب آل أبی طالب، المؤلف: ابن شهر آشوب، الوفاه: ۵۸۸، تصحیح وشرح ومقابله: لجنه من أساتذه النجف الأشرف، سنه الطبع: ۱۳۷۶ - ۱۹۵۶ م،

المطبعه: الحيدريه - النجف الأشرف، الناشر: المكتبه الحيدريه - النجف الأشرف.

مبادئ الوصول، المؤلف: العلامه الحلى، الوفاه: ۷۲۶، إخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد على البقال، الطبعه: الثالثه، سنه الطبع: رمضان ۱۴۰۴، المطبعه: مطبعه مكتب الإعلام الإسلامى، الناشر: مركز النشر - مكتب الإعلام الإسلامى.

المحصول، المؤلف: الرازى، الوفاه: ۶۰۶، تحقيق: دكتور طه جابر فياض العلوانى، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ۱۴۱۲، المطبعه: مؤسسه الرساله – بيروت، الناشر: مؤسسه الرساله – بيروت.

مسند أبى يعلى، المؤلف: أبو يعلى الموصلى، الجزء: ۱، الوفاه: ۳۰۷، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث.

المصنف، المؤلف: عبد الرزاق الصنعانى، الوفاه: ۲۱۱، تحقيق: عنى بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن، الأعظمى.

كتاب المنمق، المؤلف: محمد بن حبيب البغدادى، الوفاه: ۲۴۵، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق، المطبعه: نسخه مخطوطه.

مجمع البحرين، المؤلف: الشيخ الطريحى، الوفاه: ۱۰۸۵، تحقيق: السيد أحمد الحسينى، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ۱۴۰۸ - ۱۳۶۷ ش، الناشر: مكتب النشر الثقافه الإسلاميه.

ميزان الحكمه، المؤلف: محمد الريشهرى، الوفاه: معاصر، تحقيق: دار الحديث، الطبعه: الأولى، المطبعه: دار الحديث، الناشر: دار الحديث، ملاحظات: التنقيح الثانى: ۱۴۱۶.

مشاهير علماء الأمصار، المؤلف: ابن حبان، الوفاه: ۳۵۴، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ۱۴۱۱، المطبعه: دار الوفاء للطباعه والنشر

والتوزيع – المنصوره، الناشر: دار الوفاء للطباعه والنشر والتوزيع – المنصوره.

مستدركات علم رجال الحديث، المؤلف: الشيخ على النمازى الشاهرودى، الجزء: ١، الوفاه: ١۴٠۵، المجموعه: أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعه، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ربيع الآخر ١۴١٢، المطبعه: شفق – طهران، الناشر: ابن المؤلف.

من لا يحضره الفقيه، المؤلف: الشيخ الصدوق، الوفاه: ٣٨١، تحقيق: تصحيح وتعليق: على أكبر الغفارى، الطبعه: الثانيه، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

مستدرك سفينه البحار، المؤلف: الشيخ على النمازى الشاهرودى، الوفاه: ١۴٠۵، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن على النمازى، سنه الطبع: ١۴١٨، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

مشرق الشمسين، المؤلف: البهائى العاملى، الوفاه: ١٠٣١، الناشر: منشورات مكتبه بصيرتى – قم.

المصنف، المؤلف: ابن أبى شيبه الكوفى، الوفاه: ٢٣۵، تحقيق وتعليق: سعيد اللحام، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: جماد الآخره ١۴٠٩ – ١٩٨٩ م، الناشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

المستدرك، المؤلف: الحاكم النيسابورى، الوفاه: ۴٠۵، تحقيق: إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلى، ملاحظات: طبعه مزيده بفهرس الأحاديث الشريفه.

المقنعه، المؤلف: الشيخ المفيد، الوفاه: ۴١٣، تحقيق: مؤسسه النشر الإسلامى، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ١۴١٠، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

حرف النون النهـايه فى غريب الحـديث، المؤلف: ابن الأـثير، الوفاه: ۶۰۶، تحقيق: طاهر أحمـد الزاوى، محمود محمـد الطناحى، الطبعه: الرابعه، سنه الطبع: ۱۳۶۴ ش، الناشر: مؤسسه إسماعيليان للطباعه والنشر والتوزيع - قم – إيران.

نقد الرجال، المؤلف: التفرشـى، الوفاه: ق ۱۱، تحقيق: مؤسـسه آل البيت عليهم السـلام لإحياء التراث، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: شوال ۱۴۱۸، المطبعه: ستاره – قم، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم.

نصـب الرايه، المؤلـف: الزيلعى، الوفـاه: ۷۶۲، اعتنى بهمـا: أيمن صالـح شـعبان، الطبعه: الأـولى، سـنه الطبـع: ۱۴۱۵ - ۱۹۹۵ م، المطبعه: مطابع الوفاء – المنصوره، الناشر: دار الحديث – القاهره.

حرف الواو وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمان، المؤلف: ابن خلكان، الوفاه: ۶۸۱، تحقيق: إحسـان عبـاس، المطبعه: لبنان - دار الثقافه، الناشر: دار الثقافه.

الـوافى بالوفيـات، المؤلف: الصـفدى، الوفـاه: ۷۶۴، تحقيـق: أحمـد الأرنـاؤوط وتركى مصـطفى، سـنه الطبـع: ۱۴۲۰ - ۲۰۰۰م، المطبعه: بيروت - دار إحياء التراث، الناشر: دار إحياء التراث.

وسائـل الشـيعه (آل البيت)، المؤلف: الحر العاملى، الوفاه: ۱۱۰۴، تحقيق: مؤسـسه آل البيت عليهم السـلام لإحياء التراث، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ۱۴۱۴، المطبعه: مهر – قم، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفه.

ص: ٣١٣

المحتويات

رابعا: التعدد حل لمن لا یرید فراق زوجته لعله

خامسا: التعدد حل لمن لا یرید طلاق زوجته بسبب العقم

سادسا: وللتعدد فائده عظمی لقاده المجتمع ووجهائه

تعدد زوجات النبی الأعظم

تعدد زوجات الصحابه

۱. أبو بکر بن أبی قحافه

۲. عمر بن الخطاب

۳.عثمان بن عفان

۴. عبد الرحمن بن عوف

تعدد أزواج کثیر من الصحابیات وغیرهن

۱. أسماء بنت عمیس الخثعمیه

۲. عائشه بنت طلحه بن عبید الله

۳. أم عبد الله بنت عبد الرحمن بن زید بن الخطاب بن نفیل

۴. میمونه بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن أبی بکر بن أبی قحافه

۵. أم فروه بنت أبی قحافه

۶. ماریه بنت الجعید بن صبره بن الدیل بن شن بن أفصی بن عبد القیس

۷. عاتکه بنت زید بن عمرو بن نفیل بن عبد العزی

الطلاق ومبرراته الشرعیه والعقلائیه

الطلاق جائز بنص الکتاب والسنه

الطلاق مشمول بالأحكام الخمسه

خاتمه الفصل الأول

ص: ٣١٥

الفصل الثانی: زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه علیه فی مصادر أهل السنه

مقدمه

الروایه الأولی

الوجه الأول: هل یمکن الأخذ بما یرویه الواقدی؟

الوجه الثانی: الزواج بأربع لا یدل علی کون الإمام علیه السلام مزواجا

الوجه الثالث: من هو یسار بن سعید بن یسار؟

الوجه الرابع: ما علاقه سلیمان بن عبد الملک بهذه الروایه؟

الوجه الخامس: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟!

الوجه السادس: لو سلمنا بالروایه هل یثبت مدعاهم؟

الروایه الثانیه

الوجه الأول: هل یمکن أن تکون المخطوبه زوجه؟

الوجه الثانی: هل یعاب علی الإمام خطبه امرأه وترکها لسبب شرعی؟

الوجه الثالث: طلاق الإمام علیه السلام للخارجیه کان واجبا أو مستحبا

الوجه الرابع: حول سند الروایه

الروایه الثالثه

الإشکال الأول: الروایه ضعیفه بالهذلی

الإشکال الثانی: هل وصف السید فی الروایه یقصد منه المدح أو الذم؟

الإشکال الثالث: شخصیات وأهداف أمویه

من هو عبد الرحمن بن عتاب بن أسید؟

من هو عبد الله بن عامر بن كريز

الإشكال الرابع: روايه أخرى بنفس التفاصيل

ص: ۳۱۶

الحل الأول

الحل الثانی

الإشکال الخامس: ماذا لو سلمنا بهذه الروایه؟

الروایه الرابعه

الوجه الأول: الروایه ضعیفه السند ساقطه عن الحجیه

الوجه الثانی: هل یمکن أن یبیت الإمام علیه السلام علی سطح لا یستر عنه النظر؟!

الوجه الثالث: رأی الشرع فی النوم علی سطح لا سیاج له

الوجه الرابع: لماذا أقحم ابن عمر فی هذه الروایه؟

۱: عبد الله بن عمر لم یبایع الإمام علی صلوات الله و سلامه علیه

۲: عبد الله بن عمر یبایع معاویه ویزید

۳: کراهیه ابن عمر لأمیر المؤمنین صلوات الله و سلامه علیه

۴: رأی ابن عمر فی خروج الحسین صلوات الله و سلامه علیه علی یزید

۵: حقائق عن شخصیه ابن عمر لها صله بالموضوع

وبقیت لنا ملاحظه مهمه

الروایه الخامسه

الإشکال الأول: الروایه عن الواقدی وهو غیر ممدوح فی نقله

الإشکال الثانی: مفهوم القله والکثره مفهوم نسبی

الإشکال الثالث: هل کانت زیجات الإمام الحسن علیه السلام قصیره المده؟

الروایه السادسه

الروايه السابعه

السبب الأول: من هو على بن محمد راوى هذه الروايه؟

وقفه مع بعض المتأخرين ورأيهم حول المدائنى

السبب الثاني: الروايه ضعيفه لجهاله الراوى

السبب الثالث: لماذا فقد المدائنى ذاكرته هنا؟

السبب الثالث: لماذا فقد المدائنى ذاكرته هنا؟

السبب الرابع: تناقض أخبار المدائنی عن عدد زوجاته

السبب الخامس: هل كان الإمام الحسن يشهد على زواجه وطلاقه؟

الروايه الثامنه

الوجه الأول: هل للإمام الحسن زوجه باسم حفصه ابنه عبد الرحمن؟

الوجه الثانی: حفصه بنت عبد الرحمن ومستوى التزامها الشرعی

الوجه الثالث: هل صحيح ان المنذر بن الزبير طلق حفصه ابنه عبد الرحمن

الوجه الرابع: ما هو الهدف من إعلاء منزله المنذر بن الزبير؟

١: علاقه المنذر بن الزبير بمعاويه وابنه يزيد

٢: علاقه المنذر بن الزبير بأخيه عبد الله بن الزبير

٣: هل كان المنذر بن الزبير منافقا فی أفعاله

الوجه الخامس: من هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبی بكر؟

الوجه السادس: هل عادت حفصه إلى المنذر بن الزبير بعد طلاقها؟

الوجه السابع: هل كان الإمام الحسن ابن أم عبد الله ابن أبی عتيق؟

الروايه التاسعه

هل كان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه غلقا طلقا ملقا؟

الروايه العاشره

الوجه الأول: سند الروايه ضعيف لا يحتج به

١: أبو القاسم الشحامی

٢: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسی

٣: سلمه بن الفضل

الوجه الثانى: هل طلاق الثلاث من السنه أم البدعه؟

الروايه الحاديه عشر

أولا: أبو طالب المكى ليس بثقه لا فى كلامه ولا فى نقله

ثانيا: نطالب أبا طالب بأسماء هذه الزوجات

ثالثا: لماذا خرجن هذه النسوه فی تشییع الحسن صلوات الله وسلامه علیه؟ ولماذا حافیات؟

الروایه الثانیه عشر

الوجه الأول: نظره مجمله حول کتاب إحیاء علوم الدین للغزالی

الوجه الثانی: هدف الغزالی من نقل هذه الروایه المکذوبه

الوجه الثالث: من هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

الوجه الرابع: هل یسرقون فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام أم ماذا؟

الروایه الثالثه عشر

أولا: سند الروایه ضعیف وهی مما تفرد بها ابن عساکر

ثانیا: هل کان اسم ابنه المسیب بن نجبه الحسان؟

ثالثا: فی الروایه أشیاء مبهمه یصعب فهمها

الروایه الرابعه عشر والخامسه عشر

ملاحظه هامه

خاتمه هذا الفصل: متی أُبتدعت هذه الروایات؟

متی رویت الروایه الأولی

متی رویت الروایه الثانیه؟

زمن وجود الروایه الثالثه

زمن وجود الروایه الرابعه

زمن وجود الروایه الخامسه

زمن وجود الروایه السادسه

زمن وجود الروایه السابعه

شاهد آخر: خطبه المنصور الدوانیقی

الأول: سند هذه الروايه ضعيف

الثانی: هل كانت مسؤوليات الإمام الباقر عليه السلام تسمح بهذا الفعل؟

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ علیهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.